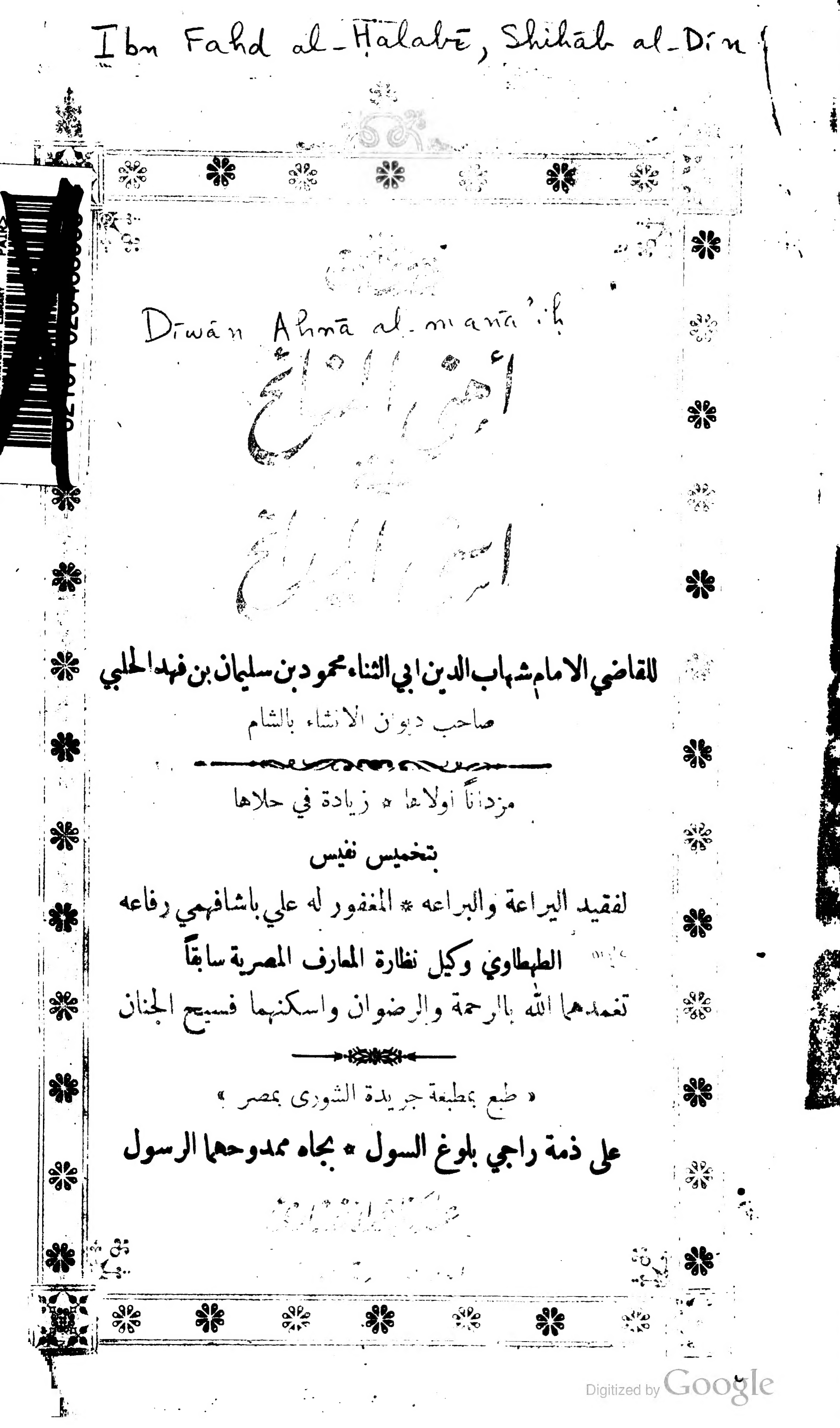
IBN FAHD AL-BALABI

DIWAN AHNA AL-MANA'IH



Princeton University Library
32101 063602450



أهنى المنائح

في

اسنى المدائح

للقاضي الامام شهاب الدين ابي الثناء محمود بن سليمان بن فهد الحلبي

صاحب ديوان الانشاء بالشام

مزدانًا أولاها * زيادة في حلاها

بتخميس نفيس

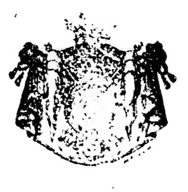
لفقيد اليراعة والبراعه * المغفور له علي باشا فهمي رفاعه

الطهطاوي وكيل نظارة المعارف المصرية سابقاً

تغمدهما الله بالرحمة والرضوان واسكنهما فسيح الجنان

« طبع بمطبعة جريدة الشورى بمصر »

على ذمة راجي بلوغ السول * بجاه ممدوحهما الرسول



مقدمة طابعه

بعد حمد الله سبحانه على جزيل آلائه * والصلاة والسلام على سيدنا محمد ورسله وأنبيائه * أتشرف بين عالم الادب بنشر هذا الديوان * الجليل الشان * بما تضمنه من شمائل سيد العجم والعرب . حداني الى حسن طبعه * وهداني لاحكام وضعه * ما يؤمله ناشر الطيب * من الاقبال عليه والثناء الرطيب * راجياً ايصال معاني هذه المدائح * الى ازكى العقول والقرائح * ومقابلته بما يليق * لمقام هذا الديوان الرشيق * وبالله التوفيق

ترجمة لموءلف

قال صاحب فوات الوفيات ، (شهاب الدين محمود بن سلمان بن فهد) العلامة البارع البليغ الكاتب الحافظ ابن الشيخ الحلبي الدمشقي الحنبلي وكان مولده بدمشق سنة أربع وار بعين وستمائة وتوفي في شهر سنة خمس وخمسين وسبعمائة كتب المنسوب ونسخ الكثير وتفقه على ابن النجار وغيره وتأدب على ابن مالك ولازم الشيخ مجد الدين بن الظهير وسلك طريقته في النظم وأربى عليه وحذا حذوه في الكتابة ونقله الوزير شمس الدين بن السلعوس الى مصر وتقدم ببلاغته و بديع كتابته وانشائه وسكونه وتواضعه وأقام بالديار المصرية الى أن توفي القاضي شرف الدين بن فضل الله فجهز الى دمشق صاحب ديوان الانشاء فأقام على المنصب ثمانية اعوام وتوفي رحمه الله وصلى عليه الامير سيف الدين تنكز ودفن في تربته بسفح قاسيون وله من التصانيف مقامة العشاق وكتاب منازل الأحباب وحسن التوسل وأهنى المنائح في أسنى المدائح



خطبة ناظمه



الحمد لله مولى النعمه * والصلاة والسلام على نبي هذه الامه * سيدنا محمد القائل ان من الشعر لحكمه * وعلى آله وأصحابه الذين هم وسيلتنا في كشف كل غمه * قال القاضي الامام العالم العلامه * فريد دهره . ووحيد عصره . شهاب الدين محمود ابن الشيخ زين الدين سليمان بن فهد الحلبي صاحب ديوان الانشاء الشريف بالشام تغمده الله برحمته . وأسكنه فسيح جنته . هذه قصائد نظمتها في مدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم رجوت بها أن أنتظم في سلك مداحه . وان انتقل بها من غيابة ليل الغي الى انارة نور الهدى وصباحة صباحه . وان لم أكن من فرسان هذه الحلبة فقد يبلغ الظالع الغاية باجتهاده . وقد يقع العاجز على مرامه . بصدقه في مراده . والله تعالى يجعل ذلك خالصاً لوجهه الكريم . ويجعل الجائزة عليه الفوز برضائه في جنات النعيم . فمن ذلك ما نظمته بالحجاز في طريق المدينة الشريفه من الشام في سنة تسع وثمانين وستمائة

عززنا بحبك داراً وجارا   فصرنا نصد ونهوى اختياراً
لذا وعزائمنا لا تجاري   وصانا السرى وهجرنا الديارا
* وجئناك نطوي اليك القفارا *

حثتنا دموع هوى واغتراب   وعيسا تروت بلمع السراب
ولما حدانا اشتياق اقتراب   أتيناك نحدوا البكا والركاب
* ونبعث أثر القطار القطارا *

زميلان لم يخطئا مطلبا   وما اختلفا في السري مذهبا
ولكن ولاغرو أن تعجبا   اذا أخذت هذه في الربا
* صعوداً أبي ذاك الا انحدارا *

فمنا ببطن الدجي كم جنين   على كاهل العيس والى الرنين
فان هازل الشوق جد الانين   وان فاض ماء لفرط الحنين
* ورجع حادي السرى عاد نارا *

فشوق غدا في الحشا مضرما   ووجد عن القوس كم قد رمى
ودمع أهل وما أحرما   كأنا به وهو يجري دما
* وقوف على الخيف نرمي الجمارا *

ولما نزعنا الى خير دار   وعاد الزمان لنا واستدار
وقد هزم العجز بالاقتدار   أتيناك سعياً ننادي البدار
* الى سيد المرسلين البدارا *

فما أقرب الخير من مجتد   وما أبعد الضير من مهتد
وما أسعد السير من منتد   الى أشرف الخلق في محتد
* وأحمى جواراً وأعلى نجارا *

لك الله حاد أنخنا عليه   قرانا السرى لاندى راحتيه
فسار وأسرى الهوى في يديه   الى من به الله أسرى اليه
* ومازاغ ناظره حين زارا *

فيا آل عباس آل السواد   شعاراً انا عنكمو مستفاد

ألم تنظروا مذ ألفنا السهد ولما نزعنا شعار الرقاد

* لبسنا الدجى وادرعنا النهارا *

فخد الدجى بدم الدمع حال وثغر الضحى بلمى الآل حال
لنا منهما النقل والشرب حال نميل من الشوق فوق الرحال

* كأنا سكارى ولسنا سكارى *

عن الطيف لم نرض هجراننا قبيل المسير وسلواننا
فأما وشخصك قد رامنا تجافى عن الطيف اجفاننا

* فلا نطعم النوم الاغرارا *

غدونا عبيداً لحادي السرى نباع ونشرى ونعم الشرا
تقاد سراعاً لخير الورى ونسري مع الشوق أني سرى

* ونتبع حادي السرى حيث دارا *

غرسنا لدى السعي غرس المنى بأرض الرجاء لنيل الجنى
ومن عجب أن وصلا دنا ونسأل والدار تدنو بنا

* عن القرب في كل يوم مرارا *

نبذنا تصبرنا بالعرا وحلت يد البين منا العرى
فصرنا نرى يومنا اشهرا وما ذاك أنا سئمنا السرى

* ولكن دنونا فزدنا انتظارا *

اذا الشيء من شبهه قددنا تخيلته عينه ان عنا
فعذراً لنا منك ان تلفنا اذا البرق عارضنا موهنا

حسبنا سنا طيبة قد أنارا

ترانا اذا جد منه ائتلاق وأذكى الجوى لاعج الاشتياق
شحذنا مناسمها للتلاق فنفري بأذرع تلك النياق

أديم الفلا غدوة وابتكارا

عوامل سير اذا الشوق هاج   وسائل خير ونيل ابتهاج
سهام وشهب تضي كل داج   ونرمي بهن صدور الفجاج
كأنا نشن عليها مغارا

خلعنا عذار طروب شجي   جواد بما في يديه سخي
فنحن وكل فتى أريحي   اذا رقصت في الفلاة المطي
جعلنا الدموع عليها نثارا

نجائب مهما براها البرى   زوامل في سيرها لا ترى
ترى والامام لديها ورا   تسابق أرجلها في السرى
* يديها وتشكوا اليمين اليسارا *

نكاد بها في الفلا أن نطير   لناد رحيب وواد مطير
فنوصل حبل الدجي بالهجير   ونجمع بين السرى والمسير
* ونجفو الكرى ونعاف القرارا *

متى يمتع النفس مرآي ذراك   ويصبح محو الخطايا قراك
فحاشى نقر وفينا حراك   وكيف القرار الى أن نراك
* وتدني المطي اليك المزارا *

اليك مفيد العلاء العلو   ومرضي الولي ومردي العدو
أأصبر والعين منها رنو   ومن كان يأمل منك الدنو
* أيملك دون اللقاء اصطبارا *

رجائي في الله حل العسير   رجاء على اليأس شد النكير
فحاشي أقول بحدس الضمير   ترى تنظر العين هذا البشير
يريني على القرب تلك الديارا

سأحفظ روحي من سلبها   وان جدّ وجدي في نهبها
الى ان يخبر عن قربها   لاعطيه روحي سروراً بها
واوطيه طرفي وخدي اعتذارا

اذا القرب قد حان والبعد فات ومد الكريم يداً للعفاة
فعزي ان اخدم الناجيات وامسح عن ارجل اليعملات
بأجفان عيني ذاك الغبارا

ترى ان وصلت لخير الانام افي منطقي ان يفي بالمرام
والا فأحصر اذ لا ملام واهدي على القرب مني السلام
وحسبي بها رتبة وافتخارا

قدمت بقلب جزوع نزوع جواد بحوبائه لامنوع
لا كسب عزاً بذل الخضوع وا كتب شوقي بماء الدموع
بسيطاً اذا اللفظ كان اختصارا

لقد اخلق السير من جدتي كما اضعف الاين من شدتي
لتعلو بكم سادتي سدتي وافدي بما طال من مدتي
بطيبة تلك الليالي القصارا

ارجي كريماً واخشي تحول ذنوبي بيني وبين القبول
اذا شاقت النفس اوعن سول تري هل اناجي هناك الرسول
جهاراً كما ارتجي او سرارا

رسول وصول لاحبابه جزيل المطايا لطلابه
فكيف المدل انتساباً به وأعلم اني على بابه
وقفت وقبلت ذاك الجدارا

تراني اذا جئت تلك الذري أأقدم أم ارجع القهقري
وأنطق ان خفت أن أحصرا وماذا أقول وكل الورى
نشاوي هنالك مثلي حياري

ولكن عسى بالنبي الامين أري عقدة العي عني تبين
وعن حاجتي في مثولي أبين وأنشد ياشافع المذنبين
أجر من بباب حماك استجارا

أطعت غواية دهر خلوب أضل العقول وأصمى القلوب
أبى أن يقيل رهين الخطوب أقلني فقد جئت أشكو الذنوب

عوامل سير اذا الشوق هاج وسائل خـير ونيـل ابتهاج
سهام وشهب تفضي كل داج ونرمي بهنّ صـدور الفجاج
كأنا نشنّ عليها مغارا

خلعنا عذار طروب شجي جواد بمـا في يديه سخي
فنحن وكل فتى أريحي اذا رقصت في الفلاة المطي
جعلنا الدموع عليها نثارا

نجائب مهما براها البرى زوامل في سـيرها لا ترى
ترى و الامام لديها ورا تسابق أرجلها في السرى
* يديها وتشكوا اليمين اليسارا *

نكاد بها في الفـلا أن نطير لناد رحيب وواد مطـير
فنوصل حبل الدجي بالهجير ونجمع بين السرى والمسير
* ونجفو الكرى ونعاف القرارا *

متى يمتع النفس مرآي ذراك ويصبح محو الخطايا قراك
فحـاشى نقر وفينا حراك وكيف القرار الى أن نراك
* وتدني المطيّ اليك المزارا *

اليك مفيد العلاء العلو ومرضي الولي ومردي العدو
أأصبر والعين منها رنو ومن كان يأمل منك الدنو
* أيملك دون اللقاء اصطبارا *

رجائي في الله حل العسـير رجاء على اليأس شد النكير
فحاشي أقول بحدس الضمير ترى تنظر العين هذا البشير
يريني على القرب تلك الديارا

سأحفظ روحي من سلبها وان جدو جدي في نهبها
الى ان يخبر عن قربها لاعطيه روحي سروراً بها
واوطيه طرفي وخدي اعتذارا

اذا القرب قد حان والبعد فات ومد الكريم يداً للعفاة
فعزي ان اخدم الناجيات وامسح عن ارجل اليعملات
بأجفان عيني ذاك الغبارا

ترى ان وصلت لخير الانام افي منطقي ان يفي بالمرام
والا فأحصر اذ لا ملام واهدي على القرب مني السلام
وحسبي بها رتبة وافتخارا

قدمت بقلب جزوع نزوع جواد بحوبائه لا منوع
لا كسب عزاً بذل الخضوع واكتب شوقي بماء الدموع
بسيطاً اذا اللفظ كان اختصارا

لقد اخلق السير من جدتي كما اضعف الاين من شدتي
لتعلو بكم سادتي سدتي وافدي بما طال من مدتي
بطيبة تلك الليالي القصارا

ارجي كريماً واخشي تحول ذنوبي بيني وبين القبول
اذا شاقت النفس اوعن سول تري هل اناجي هناك الرسول
جهاراً كما ارتجي او سرارا

رسول وصول لاحبابه جزيل المطايا لطلابه
فكيف المدل انتساباً به وأعلم اني على بابه
وقفت وقبلت ذاك الجدارا

تراني اذا جئت تلك الذري أأقدم أم ارجع القهقري
وأنطق ان خفت أن أحصرا وماذا أقول وكل الورى
نشاوي هنالك مثلي حياري

ولكن عسى بالنبي الامين أري عقدة العى عني تبين
وعن حاجتي في مثولي أبين وأنشد ياشافع المذنبين
أجر من بباب حماك استجارا

أطعت غواية دهر خلوب أضل العقول وأصمى القلوب
أبى أن يقيل رهين الخطوب أقلني فقد جئت أشكو الذنوب

اليك وأنت تقيل العثارا

علي بن رفاعتكم رافع شكاة وغصن الرجا يانع
لدائي عزّ الدوا النافع فكن شافعي يوم لا شافع

سواك يفك العناة الأسارى

حسيب عليكم ومنكم أنار بنور انتساب لعليا نزار
اذا صاحبي قال عند المزار فمالي سوى حق هذا الجوار

لديك ومثلك يرعى الجوارا

تقربت بالذل والانكسار وأدللت بالعجز والافتقار
وميلي الى الأنس بعد النفار وأني قطعت اليك القفار

فقيراً أقل ذنوباً غزارا

فكم نعمة لك تمت لدي بقطع المفاوز نشراً وطي
ففي فصلها كان وصل الي وفي قطعها لك فضل علي

ولو خضت دون القفار البحارا

أجل الهداة أتاني الامان وقل لعلي علي الضمان
فقد خفت دهري وعفت المكان ولو أستطيع قطعت الزمان

وأنت المنى حجة واعتمارا

فلو خف حمل حسيب عليك وسنى زماني عيشي لديك
لما كنت في العدو الا سليك وما كنت أظعن الا اليك

اذا ما ملكت لروحي اختيارا

حمى طالع السعد منه بدا وحيث انتهى الخير فيه ابتدى
علا هجرة وسما مقصدا حمى حل فيه نبي الهدى

فأضحى به أشرف الارض دارا

حمى لو لموسى بدا في سراه لما ناله نصب او فتاه
وبالنور لا النار كان اهتداه فيا فوز من كل عام اتاه

ويا فوت من غاب عنه خسارا

ولما نسيم صبا القرب جاز وحان لوعد الحبيب النجاز

وايس امام المنى من حجاز شممنا الشذى من مبادي الحجاز

فخلنا العبير اعار العرارا

نسيم بريا حبيب سرت أسرت فسرت بما اضمرت

وساقت حديث الهوى وانبرت فيالك من نفحة اذكرت

هواي واذكت بقلبي الشرارا

عجبت لغار زهى كبرة وابدى على عرفها امرة

ولم يدر أن له ضرة اذا خطرت في الربى سحرة

وجرت ازارا على الغار غارا

بجيدي كم طوقت منها ولم تلق في سيرها من نهى

وما هي عطل ولكنها يمانية زانها انها

بطيبة مرت وجرت ازارا

متى يشتفي القلب من ذا الاوام متى نلتقي ويتم المرام

واقرأ في البدء ثم الختام على من سرت من حماه السلام

وحيا الحيا ذلك الربع دارا

(وقال نور الله ضريحه لما أشرف على وادي القرى)

لا تسأمي ياناق طول السري فقد بدت اعلام وادى القرى

ولا تملي قطع عرض الفلا وشدة السير وجذب البرى

فقد عرضت الروح في حب من سرت اليه والحبيب اشترى

غدا ترين الدار مأهولة وحسن من تهوين قد أسفرا

فاسري هداك الله في ذا الدجى بنوره يلق الدجى مقمرا

بشراك هذي الدار قد أشرقت وهذه أنوار خير الورى

قصدت من عم الوري جوده فاستبشري منه بحسن القري

سيري على اسم الله واسم الذي علامة الايمان ان يذكرا

واغتفري الأدمع في حبه ففي سبيل الدمع ما قد جري

محمد المختار من هاشم أزكى الوري كلهم عنصرا

ذو المعجزات الباهرات التي أصغرها يكبر أن يحصرا

أسري به الله فأكرم به ... سار وأكرم بسراه سري
حن اليه الجذع من حسرة ... عليه لما صعد المنبرا
وسبح الجلمد في كفه ... وفاض منه الماء مثعنجرا
وأشبع الألف وما فوقها ... من قدر نصف الصاع أو أنزرا
وقد عوداً لامرئ ماله ... سيف فأضحي صار ما أبترا
ورد عيناً فقئت فاغتدي ... صاحبها من وقته مبصرا
ان يدنني وخدك من بابه ... قبلت ما بين يديك الثري
ولم أكلفك السري بعدها ... الا اليه رائحاً مبكرا
واحسرتا طال المدا دونه ... مع أنه أقرب شيئ يري
أصبر القلب ويأبى لما ... يلقى من الاشواق أن يصبرا
اسمع بالقرب ولكنني ... لا تنطفي ناري حتى أري
أحسد ريحاً خطرت بالحمى ... وبارقاً في ساحتيه سرى
قالوا غدا ندنو فوا حسرتا ... لوكان بالعمر غد يشتري
ياليلة قد بقيب هل تري ... أحمد في صبح دجاك السري

(وقال عفا الله عنه وقد رأي الناس يتسابقون الى المدينة صلوات الله وسلامه على ساكنها)

ياراكب الناقة الوجناء مشتملا ... ثوب الظلام كنجم لاح في أفق
يوم قبل ازدحام الركب طينة كي ... يطفى الجوي أو يروي غلة الحرق
كن لي رفيقاً لاسعى نحوها عجلا ... أما على صحن خدي أو على حدقي
عساك تحيي بما توليه من كرم ... روحي وتدرك ماتلقاه من رمق
وان أتيت فقل خلفت مرتهنا ... بالشوق يأتيك إن طال المداو بقى

(وقال لما أشرف على ثنيات الوداع قدس الله روحه)

الله أكبر أي برق لاحا ... لي من ثنيات الوداع صباحا
ملأ الوجود فقلت ان الشمس قد ... طلعت وما نشر النهار جناحا
ياليلة بالنجح اسفر صبحها ... نفسي فداك ودونك الارواحا
وصبيحة قد بشرت بمحمد ... هاك الجسوم وان كرمت رواحا

هذى النخيل وهذه الدار التي جبريل كان بها مساء صباحا
فعلام لا تطأ الجفون ترابها ونقل ذلك لو يكون مباحا

وقال عفا الله عنه في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

وأنشد بعضها امام الحجرة الشريفة صلوات الله وسلامه على ساكنها وقرئت بكمالها في الروضة الشريفة

هذا اللقاء وما شفيت غليلا كيف احتيالي ان عزمت رحيلا
يادار من أهوي وحقك لم أجب داعي التفرق لو وجدت سبيلا
أأروم عنك وقد بلغت بك المنى يوما على طول الرجاء بديلا
هيهات أين لي البديل وقد رأت عيني معالم للهدى وطلولا
فلتصنع الايام ما شاءت فما أبقت لقلبي بعدها مأمولا
اصبحت في الحرم الشريف بحيث لا احتاج فيه الى الرسول رسولا
أثني عليه بما أطيق مقصرا وأبث أشواقي اليه مطيلا
وأكفكف العبرات وهي سوابق لا يرعوين وقد وجدن سبيلا
وأقول يا انسان عيني قربما تهوى ولا تك بالدموع عجولا
واصبر فان وراء يومك ان نأوا بهواك سبحا في الدموع طويلا
طوبى لمن أضحى بطيبة داره لا يضمر الازماع والتحويلا
يلقى الحبيب متى أراد ولا يري الا مقاما بالهدى مأهولا
أمنازل الاحباب ليس الصبر عن هذا الجمال وان بعدت جميلا
لو حي لعيني في الدنو لأجتلي واصغي الى ما أشتكي لا قولا
لا تحجبي عنهم سلامي كلما حملته مني صبا وقبولا
حييتك يادار الهوى ريح الصبا وافتر روضك بالندا مطلولا

وونى صحيحا فى رباك نسيمها ... وأجل قدرك أن أقول عليلا

وترقرت في ساحتيك مدامع الـعشاق هامية الشؤون همولا

مطر تزيد به القلوب على ظما ... فيهن ريا والجفون محولا

فـلأنت أحـلى ما تخيلـه لنا ... أحـلا منا وأجلها تنويـلا

فلألثمن من المطيّ مناسما ... أدنت اليك وأكثر التقبيلا

واعفر الوجنات في الارض التي ... جرت بهـا آل النبيّ ذيولا

ولأشكرن الدهر حين وفى بمـا ... أملت منه وكان قبل مطولا

ولأغبطن الجفن لما أن غدا ... بـتراب تربة احمـد مكحولا

ياصاحبي هـذى الديار وأهلها ... فعلام لاتقف المطي قليـلا

لتزود الاجفان منها نظـرة ... تبـقى بهـا آثارهم تخييـلا

ونردّد الحسرات وهي ظواهر ... ونبث وجدا في الفؤاد دخيلا

وتنوب عن فعل الغمام ان بكت ... مثلى ومثلك بكرة وأصيلا

او ماتري الانوار تخـفى كلما ... طلعت سنا بدر السماء أفولا

او ما ترى حرم النبي ونوره ... كالشمس قد أضحى عليه دليلا

وكأنما فيـه النبي مجـالسا ... اصحابه ومخاطبا جبريلا

فاسأل فثم تري النوال موفرا ... والخير جما والعطاء جزيـلا

واشفع لصحبك والذين تركتهم ... يرجون نفعك ان وجدت قبولا

فلقد قدمت على كريم من يعذ ... بحماه عاد مكرما مسـئولا

ياسيدا لو لا هداه وشرعـه ... لم نعرف التحريم والتحليـلا

لولاك ماقطعت بناعرض الفلا ... عيس تبار ينا ضـنا ونحولا

تسري بنا عنقا فان غنى لهـا ... حادي السري نصت اليك ذميلا

شعث ضوامر كالقسي تقل من | شعث سواهم كالسهام نحولا
هجروا الظلال وتمموا من طيبة | ظلا هناك على العفاة ظليلا
يتلفتون اذ الوهاد تعرضت | فترى عيونهم الصحيحة حولا
يبكون والانضاء ترزم تحتهم | فكأن كلا قد أضل فصيلا
تحدو بذكرك في الفلاة حداتهم | فكأنها فيهم تدير شمولا
يرجون منك شفاعة لمعادهم | اذ ليس غيرك شافعا مقبولا
والآن قد صاروا اليك وكلهم | ضيف لديك ولن ترد نزيلا
قدموا بزاد من تقى وصحبتهم | ابدي اليسار وا كثم التطفيلا
فاقبل ضراعتنا اليك وكن لنا | يوم القيامة بالنجاة كفيلا
فالله قد أعطاك من لطف بنا | جاها عريضا في المعاد طويلا
فلك الشفاعة واللوا والحوض اذ | كل غدا عن قومه مشغولا
أنت المبوأ من ذؤابة هاشم | شرفا أناف على الكواكب طولا
بك كرم الله الجدود وطهر ال | آباء اذ ولدوك جيلا جيلا
وبك استفاد ابوك اعظم عصمة | اضحت على كرم النجار دليلا
ولك المقام وزمزم ولأجلك اختص الفداء أباك اسماعيلا
حماتك آمنة الحصان فلم تجد | عبئا كعبء الحاملات ثقيلا
وولدت مختونا وذلك آية | مشهورة لا تقبل التعليلا
ورأت لك الاحبار والرهبان فى التوراة وصفا طابق الانجيلا
فاستبشروا بك اذ ظهرت وبشروا | الاقيال حرفوا ماقيلا
وكذاك بشرت الهواتف فى الربا | بك والكواهن اجملت تفصيلا
والجن ترمى بالكواكب بعد أن | كانت تطيق الي السماء وصولا

وخمود بيت النار من آياتك الـــلاتي تردالطرف عنك كليلا

وكذا بحيرة ساوةغارت وقد كانت جـوانبها تفوق الميـلا

والموبذان رأي منا ما هاله وسطيح شرف باسمك التأويلا

وكذاك في الايوان أعظم معجز بهر العقول وحير المعقولا

لما هوت شرفاته وانشق مر تجس البناء مشطرا مخـذولا

واسترضعتك حليمة فرأت من الـــبركات ما أغنى أخا وخايلا

وبيمن وجهك صد خالقك العدا عن بيت كعبته ورد الفيـلا

ولقد رأى الغلمان جبريل الذى شق الفؤاد ورده مغسولا

ونشأت يستسقى بغرتك الحيا وفضلت بالصدق الوري تفضيلا

ورأي بحيرى ركب مكة فوقهم ظل الغمامة يشبه الا كليلا

ورآك والاشجار حولك سجدا لك حيث مات تفيأت لتميـلا

فرآك وهي عليك عندرحالهم فسعى اليك وأكثر التبجيلا

وجلاك أوصافاً وشاهد خاتما لك ثم فاز بلثمـه تقبيـلا

وأسر للعم الشقيق بأن لابـن أخيك شأناً في الوجود جليلا .

فاحذر عليه من اليهود فانهم ان يقدروا يوماً عليه اغتيـلا

طوبى له نظـر الهدي فأتاه لمـاأن رآه ولم ير التعطيلا

ولقد رأى كل حلاك ولم تكن لولا الهوى عند أمرئ مجهولا

حتى علت أعلام ملتك التى عمت حزوناً في السرى وسهولا

فأضاءت الدنيا وأشرق نورها وبدا الهدى وغدا الضلال ضئيلا

وأتاك بالوحي الامين وأنت في أقصى حرا متبتلا تبتيلا

فوعيت ماأوحي وقد ألقى به قولا من الذكر الحكيم ثقيلا

نور كأن بكل قلب حله　　لضياء باطنه به قنديلا
عجز الوري عنه فما اسطاعوا له　　حاشاه تشبيها ولا تمثيلا
بل آية منه لو اجتمعوا لها　　والجن عادوا خاسئين نكولا
وصدعت بالحق الضلال فمزقت　　أنوار شرعك ثوبه المسدولا
فأجاب من سبقت له الحسنى ولم　　يحتج وقد وضح الطريق دليلا
وعصاك من ختم الشقاء فؤاده　　فغدا وقد وضح الهدى مكبولا
فصبرت تدعوهم وتحلم عنهم　　وتروض جامحهم وتلطف قيلا
ورأى انشقاق البدر كل منهم　　فعموا وزادوا بالهدي تضليلا
وحماك ربك من حبائل كيدهم　　ليتم سابق أمره المفعولا
أسرى الي الاقصي بجسمك يقظة　　لا في المنام فيقبل التأويلا
اذا أنكرته قريش قبل ولم تكن　　اتري المهول من المنام مهولا
فعرجت تخترق السموات العلا　　شرفا على الفلك الاثير أثيلا
صليت والاملاك خلفك قد تلوا　　فيها كليما سابقا وخليلا
وصعدت مع جبريل حتي القاب من　　قوسين أو أدنى بلغت حلولا
جاوزت موقفه وقات أههنا　　ياصاحبي يدع الخليل خليلا
أوحي اليك الله ما أوحي وما　　كذب الفؤاد ولا استراب ذهولا
ورجعت والليل الذى فيه السرى　　والعود ماخلع السواد نصولا
ودعوت اذ آذاك قوم منهمو　　علما بأنهم أضل سبيلا
فأصابهم ماقلت وانصرعوا كما　　أخبرت كلا حيث رمت جديلا
وخرجت يابشري لقوم جئتهم　　وخسار من فارقتهم مملولا
وأويت كي يخفى سراك عليهمو　　غارا وصاحبك اتخذت زميلا
فتقول حين تري خطاهم لاتخف　　وكفى بثان اثنين فيه وكيلا

فبنى عليه العنكبوت خديمة بهو وصاح به الحمام هديلا
وأتى سراقة يبتغي بك عندهم مالا غدا لغواتهم مبذولا
فوهت عزيمته وساخ جواده في الارض مرتطما بها مشكولا
وأتيت خيمة أم معبد قاصدا فيها وقد حمي الهجير مقيلا
فرأيت في كسر الخباء شويهة عجفاء يابسة الضروع هزيلا
فمسحت ضرعيها فدرت حالبا رسلا يظن له المعين رسيلا
فشربت والرهط الذين بدارها وتركتها شكرى الضروع حفولا
وأتيت طيبة دار هجرتك التي تحدي اليها الرقصات قفولا
وأتتك أملاك السماء كتيبة في يوم بدر فوارسا وخيولا
ورآهم من كان يقصد خصمه فيراه من قبل الوصول قتيلا
والجذع حن اليك حين تركته وعلوت منبرك الشريف عدولا
حتى رجعت اليه ثم ضممته فغدا يئن كمن يحن غليلا
لو ذاب من كمد وقد فارقته أسفا لذلك لم يكن معذولا
ودعوت بالاشجار فابتدرت تشق الارض خاضعة اليك ذلولا
وأمرتها بالعود فانتصبت كما كانت وما وجدت لذاك ذبولا
وكذاك خبرك الذراع بسمه في الزاد حين أتوا به محمولا
ومنحت في بدر عكاشة محجنا فغدا حساما في يديه صقيلا
وكذا ابن اسلم وابن جحش ألفيا عود الجريد مهندا مسلولا
ورددت طرف قتادة من بعدما أودى فاضحي كالصحيح كحيلا
وكذا رفاعة وابن عمك اذ حوت عيناه ريقك فيهما متفولا
ونعيت بالغيب ابن عمك جعفرا مع صاحبيه وقد غدا مقتولا

وكذا النجاشيّ الذى عاينتـه ... قد راح فوق سريره محمولا

وأمرت عزقا شامخا في نخلة ... شماء فابتـدر الصعيد نزولا

وأمرته فثنى اليـه صاعدا ... حتى استقر به المكان حلولا

ودعوت عام المحل فانهل الحيا ... حتى دعوت وقد طغا ليزولا

وكذا الطعام لديك سبح والحصي ... بيديك أسمع مصغيا وذهولا

وأتاك جابر يشتكي الدين الذى ... لم يكتفوا بالتمر فيـه مكيلا

فجلست فاكتالوا فكمل حقهم ... وكأنهم لم ينقصـوه فتيلا

والزاد اشبعت المئين ببعضه ... والـكل كان لجائعـين قليـلا

والماء روّي الجيش وهو صبابة ... بيديك ثم طفا بها ليسيلا

وأتيت عين تبوك وهي لضعفها ... لا تستطيع عن المعين مسيلا

تبدى يسيرا كالصبا بقرا كدا ... وتبضّ ماء كالشراك قليـلا

فغلست وجهك واليدين بمائها ... وأعدته فيها فعاد سيولا

وغدت كما أخبرت وهي حديقة ... تحوى مزارع جمة ونخيلا

وكذاك فى بئر الحديبية التي ... ألفيتها وشل المعين محيلا

نزحت فكاد قرارها ان لا يري ... طرف الرشاء بمائه مبلولا

فتفلت فيها فاغتدى الجيش الذى ... أوردته بنميرها معلولا

واصاب صحبك في الفلا ظمأ وما استطاعوا هناك لقطرة تحصيلا

فبعثت في وادي كدا امرأة على ... بكر يقل مزادها المحمولا

فأتوك بالماء الذى بمزادها ... فسقيت منه واستقيت حمولا

وأعدت ما بمزادها لم ينتقص ... شيئا وزدت لما القري تنفيلا

وصلاة عصر لم تجد ماء لها ... الا قليلا لا يبل غليـلا

فوضعت كفك في الاناء فعمهم غررا بفضل وضوئهم وحجولا
والله خصك في الأنام بخمسة لم يعطها بشر سواك رسولا
حل الغنائم في الجهات ولم تزل للنار يوم تقرب مأكولا
والارض أجمع مسجد وترابها طهر يبيح الفرض والتنفيلا
وشفاعة عمت وارسال الي كل الوري طرا رجيلا جيلا
ونصرت بالرعب الشديد فمن ترد تغزوه بات بذعره مخبولا
وبقبضة في وجه جيش منهم القيتها فغدا بها مفلولا
وكذا الصبا نصرتك ثم ونكلت مثل الدبور بمن عدي تنكيلا
ياسيدا لو رمت حصر صفاته الفيت صارم منطقي مفلولا
قسما لوان البحر كان يمدني لم استطع لأقلها تحصيلا
ماذا به يحصي صفاتك واصف والله نزل ذكرها تنزيلا
ماذا يفوه به امرؤ لو انه نظم النجوم من القريض بديلا
الامر أعظم ان يحاط بوصفه من رام عد القطر كان جهولا
يامن به الرسل الكرام توسلوا فغدا توسلهم به مقبولا
ياخاتم الرسل الكرام وأول فيهم وآدم طينة مجبولا
ياشافعا في الامة الوسط الذي أضحوا شهودا في المعاد عدولا
ياسيد الكرماء دعوة مجتد جاد الزمان له وكان بخيلا
أدناه منك ولاؤه فغدا وقد مثلت ضراعته لديك مثولا
قطع القفار اليك ليس يهوله طي المفاوز رحلة وقفولا
حط الرجاء بباب برك واثقا أن ينثني بنواله مشمولا
فاجعل أجازة قصده وقصيده منك القبول ليبلغ المأمولا

وأعذ بجاهك كفه ان يغتدى ❊ في عنقه بذنوبه مغلولا

مالى سوى اني ببابك واقف ❊ صب اردد حسرة وعويلا

مستنصر بك من ذنوب خلتها ❊ لولا نداك تردني مخذولا

فالله أعطي من أتاك لذنبه ❊ مستشفعا بك رحمة وقبولا

ولقد أتيتك اذ ظامت جهالة ❊ نفسى لتقبل توبتي وتقيلا

ياسيدى ووسيلتي أنا سائل ❊ ونداك كم أعطي لمثلى السولا

أأعود دون الناس اذ أنا مثقل ❊ بالذنب محروم الشفاء عليلا

حاشا العزة جاهك الجم الندا ❊ أني أعود كما أتيت ذليلا

ياليت أيام الحياة جميعها ❊ يعددن أيامي بطيبة طولا

لأمر طرف الطرف في عرصاتها ❊ متعثرا بدموعه وأجيلا

صلى عليك الله ما هبت صبا ❊ وارفض سلك غمامة محلولا

واهل بالاحرام قوم تابعوا ❊ فيه هداك وأكثروا التهليلا

وعلى ابى بكر خليفتك الذى ❊ كان الخليل ان اتخذت خليلا

وكذا على عمر الذي في نطقه ❊ قال الصواب ووافق التنزيلا

وعلى ابن عفان الشهيد مرتل الـ ❊ ـقرآن في خلواته ترتيلا

وعلى ابن عمك هازم الاحزاب ليـ ❊ ـث الغاب أقربهم لديك قبيلا

وكذا على عميك وابنى من غدت ❊ فى نسكها مثل البتول بتولا

وبقية الصحب الكرام ومن حوى ❊ هذا المقام ومن أجد رحيلا

لا كان هذا العهد آخر عهدنا ❊ بك بل نراك وربعك المأهولا

وقال عفا الله عنه وهو في الروضة الشريفة

بلغت مرادى ونلت المني ❊ وزاد سروري و زال العنا

فما ذا الذي ارتجي بعدها ... وهذا الرسول وهذا أنا

فبشراك بشراك يا ناظري ... تمل واياك ان تغبنا

فحيث التفت رأيت الرسول ... وآثاره من هنا أو هنا

تملّ فهذا مكان الحبيب ... وهذ التواصل قد أمكنا

وخل الدموع الى وقتها ... وان حسن الدمع عند الهنا

﴿وقال عفا الله عنه حين شاهد الكعبة شرفها الله وعظمها﴾

يارب ذا البيت قد وافيت ساحته ... خجلان أحمل بين الناس أوزاري

فاجعل قراى وان لم استحق قرى ... بما تحملته عتقي من النار

وقال في الكعبة المعظمة ومدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

تبدت وقد مدت عليها ستورها ... ولو سفرت أغني عن الحجب نورها

محجبة لا عز الا لجارها ... وليس الغني المحض الا فقيرها

تجلت فأخفي ماعليها من الحلى ... سناها كما تخفي الليالي بدورها

تطوف بها الاملاك في كل لحظة ... وان لم يبن بين الانام مرورها

ويسجد من كل الجهات لوجهها ... سواء توارت أو تراءت قصورها

قطعنا اليها البيد ليس يروعنا ... سهول الفيافي دونها و وعورها

نبي على ذعر الفلاة وكلنا ... لاجل اللقا هادي الجفون قريرها

وهل ترهب الاخطار نفس مشوقة ... تبيت وليلى بالحمي تستزيرها

أقول لصحبي والقفاز كأنها ... صحائف خطت بالمطايا سطورها

دعواطيّ عرض البيد بالسير والسري ... فهذا حمي ليلي وهاتيك دورها

دعتنا فلبينا وجئنا نؤمها ... عراة كموتي حان منها نشورها

أتينا اليها حاسرين لانها ... غنانا فبا لفقر الشديد نزورها

ولما بدت أعلامها وتأرجت أباطحها منها وآن سفورها
وضعنا جباهاً في الثرى قد تهللت اسارير ها منها وزاد سرورها
وطفنا بها سبعا ورفت ظلالها على خائف مثلي أتي يستجيرها
فبشراك ياعيني ودونك تربها فلم يشق جفن جال فيه ذرورها
ففوزي برؤياها فتلك عبادة توفى لمن وافي اليها أجورها
وطوفي بها واسعي فقلبي نزيلها فآيةاخلاص القلوب حضورها
فلو جاز قطع الارض بالسير نحوها عليك لقد والله كنت أسيرُها
فطوبى لعين شرفت بترابها وتمت بوطيء الارض فيها نذورها
سقي الله أيام الحجيج على منى مناها ومن لي لو يعود نظيرها
فلو شريت لم يغل في السوق سعرها ولو بيع بالعمر الطويل قصيرها
بها زمزم الحادي فطابت بذكرها موارد حاديها وطاب سميرها
وكل صفات راق في السمع ذكرها فمن وصفها حادي السرى يستعيرها
وكل فؤاد في الحمي عبد حبها وكل طليق في الغرام أسيرها
وفي كل أرض روضة من حديثها يفيض بها من كل عين غديرها
فان تعط نفسي بالسري دونها المنى فليس وان شف النفوس يضيرها
اذا قيل هذا منهل دون ورده قنا الخط طابت بالورود صدورها
وأحلى اللقا ما كابدت في بلوغه عناها ومدت العوالي نحورها
وكيف تخاف النفس من دونها الردى وذاك النبيّ الهاشميّ خفيرها
محمد المبعوث للخلق رحمة نبيّ الهدى هادي الورى ونذيرها
وشافعها في الحشر عند الاهها ومنقذها من ناره ومجيرها
وأول من ينشق عنه ضريحه اذا بعثرت بالعالمين قبورها

اتينا حماه فالتقانا برفده　　نجائب وافي بالنجاة بشيرها
وانا لنرجو عودة نحو داره　　اذا مافروض الحج تمت أمورها
فليس تمام الحج الا وقوفنا　　عليه نري آثاره ونزورها
عليه صلاة الله ماهبت الصبا　　وما عاقبت ريح الجنوب دبورها

(وقال عندالعود من مكة الي المدينة يذكر الفراق الاول)
(واللقاء الثاني ويتخوف من الفراق الثانى رحمة الله عليه)

ذاك الفراق وان أصم مسامعي　　لم يخل من هذا اللقاء مطامعي
فلذاك لم يبلغ بى الظمأ المدي　　حتى أعادلي العذيب مشارعى
لم ابق بعد البعد لولا أنني　　فارقت أحبابى بنية راجع
ان غبت عن دار هموربوعها　　فالي حمي نشأوا به ومرابع
ماالشأن في بين توقعت اللقا　　فى منتهاه فكان أقرب واقع
الشأن فى هذا الذى أخشي به　　أن الحمام يكون عنهم قاطعى
قد كنت غبت وفي ضميرى عودة　　ورجعت بالاشواق رجعة طالع
والآن كيف يكون حالى ان نأت　　دارى وسرت الى مكان شاسع
أأروم أن أبقى وان بعد المدي　　هيهات ما أنا في البقاء بطامع
ياجيرة بعدوا وحلوا فى الحشا　　وعلى الحقيقة في أجل مواضع
لولم تطوا هذا التراب لماغدا　　طهرا اتباح به الصلاة لراكع
قبس النهار ضياءه من نوركم　　وبكم تألق كل برق لامع
وليهتدى السارى بنور سنا كمو　　جدتم على بدر السماء الطالع
فسقي حمي شرفت بكم ارجاؤه　　ماشاء من صوب الدموع الهامع
حتي يروى كالحيا هضب الحمى　　ويفيض بين أباطح وأجارع

يا سادتي قسما بايام مضت ... بكم وقد عادت الية طائع
لو لم أعلل مهجتي بلقائكم ... لم يستقر القلب بين أضالعي
خلوا فؤادي في الحمي ونواظري ... كرما لا ذكر عندكم بودائعي
قالوا الرحيل وماتمات باللقا ... عيني ولا امتلأت بغير مدامعي
فتيقنت روحي بان مقالهم ... ان يصدق الحادي أشد مصارعي
ووقفت بين تأمل وتململ ... يبدو السرور على فؤادي الجازع
حيران لا أدري لقرب رائق ... أذري المدامع أم لبين رائع
أهدى تحية قادم وتوهمي ... قرب الترحل بالوداع منازعي
يامقلتي خل البكاء ليجتلي ... بصري سناهذا الضياء الساطع
فالحجرة الغراء قد لاحت لنا ... خوفا على الابصار تحت براقع
فتمتعي ولك الامان من العمي ... بمن اكتحات بنوره المتتابع
بالله ياحادي الركائب سحرة ... قف بالمطي ولو كنعسة هاجع
لأبث اشواقي وأكتب قصتي ... أسفا بدام من جفوني دامع
وعسي أقوم بباب حجرة أحمد ... قبل الوداع مقام عبد خاضع
في موقف جبريل قام مسائلا ... فيه الرسول معلما للسامع
حيث الملائكة الكرام تحف من ... ذاك المقام بساجد وبراكع
وأقول ياخير الوري أزف النوي ... وبدون نيل رضاك لست بقانع
أنا عبدك الجاني الذي لم أخش من ... ذنبي العظيم وجاه مثلك شافعي
أنت الكريم وليس سعي مقصر ... في سعيه عند الكريم بضائع
لاتسأل العرب الكرام نزيلهم ... عما جناه ولو أتي بفظائع
هاجرت بل تاجرت فيك بمهجتي ... شوقا وحبك كان جل بضائعي

فاملأ رحالي بالنوال لانثني مستغنيا عن باذل أو مانع
ان لم تكن لشديدفقرى رافعا عند الاله فما له من رافع
وافيت بابك حين ضاق بذلتي ذرعي وخابت بالذنوب ذرائعي
أيضيق عن ذنبي وان ضاق الفضا عنه حمي هذا النوال الواسع
ياسيدي ووسيلتي أنا خائف من هول يوم ماله من دافع
ان لم تغثني بالشفاعة في غد القيته لشقاى غير مدافع
مولاى زودني فاني راحل لضرورة قامت [illegible] موانع
سفري بعيد والذنوب كثيرة وسوي رضاك على ليس بنافع
مع انني ارجو الاياب وليس ذا مما يعز على المشت الجامع
ياأكرم الكرماء هاأنا واقف برجاء منشرح وخشية ضارع
ارجو وأخشي غير اني واثق بندا يديك وثوق راج قاطع
فامنن على بزورة أخرى عسي اسعي اليك امام كل مسارع
صلى عليك الله ماهبت صبا وهفت غصون بالحمام الساجع
واعادلى هذى العهود على الحما بين الضريح وبين منبر شافعي

﴿ وقال في مثل ذلك رحمه الله ﴾

ياسيد الثقلين دعوة من أتى يسعي اليك ولو على الاجفان
فارقت ربعك أولا لأداء ما كتب الاله علي في القرآن
ورجعت أضحك للتواصل مرة أخري وأبكى للفراق الثاني

﴿ وقال بعد العود من المدينة المشرفة وقد رأي فى المنام كانه عائد اليها
مع بعض أهلها ﴾

سرى والدجي شوق اليه وتذكار خيال أضاءت من ضلوعي له نار

أتى ساعياً لاأصغر الله سعيه ... ومن دونه بيد ونزوع واخطار
سرى من أعالى أرض طيبة طارقا ... الي وصحبي بالا بيرق خطار
فايقظني من دون صحبي ولم انم ... ولكنني اطرقت والركب سمار
اموه بالتهويم سر قدومه ... اذا ما استزارته شجون وافكار
ولا عار في اني أموه بالكرى ... عليه ولكن الكرى دونه عار
فأفرشته خدي وطاء على الثري ... لتضحي به منه رسوم وآثار
وأسكنته خوف العيون نواظرى ... لترخي عليه من جفوني استار
جلى وجهه ليلي وجلي حديثه ... هموى فقل بدر حات منه اسمار
واشرق ماحولي وطاب اريجه ... وما ثم الا ضيف طيف واخبار
فقلت الاحت طلعة الشمس ام بدا ... لى البدر أم للصبح قد حان اسفار
ام الحجرة الغراء مدت ستورها ... عليها ولاحت بين ذلك أنوار
ام الروضة الفيحاء هب نسيمها ... والا فما في ساحة البيد عطار
وقلت بروحي انت ياخير طارق ... نأت بي برغمي عن زيارته الدار
بعدت ولم يبعد محب فؤاده ... لاحبابه من بعد فرقتهم جار
بعيشك قل لي كيف ساع وحاجر ... وكيف عهود لي هناك واسرار
مواطن عز تنبت العز تربها ... وترفع فيها للمحبين اقدار
تضيء لساريها مواطن ركبها ... فترشدهم منها شموس واقمار
تخير ها دارا بامر الاله ... رسول على كل الخلائق مختار
تحط بها او زار من جاء قاصدا ... اليها سواء جاوروا الحي ام زاروا
ولولا شذاها ما اهتدي الركب نحوها ... ولولا سنا من حل في أرضها حاروا
ديار بها يحمي النزيل وكيف لا ... وفيها لمن فيها توسد انصار
نعمت بها تلك الليالي التي مضت ... وآناؤها من رقة الوصل اسحار

أشاهد اني شثت تربة أحمد ... كما تشتهي آمال نفسي وتختار
عسي نهلة أخري باكناف طيبة ... على ظما أ تطفي بها هذه النار
ومن عجب ان النوى عن قصورها ... يطول وما للشوق عنهن اقصار
رعي الله أيام المصلي وجاده ... من المزن محلول الشآبيب مدرار
وحيا الحيا مابين سلع الى قبا ... حدائق للاحداق فيهن أوطار
منازل كانت للنبي منازها ... والوحي فيها والملائك تكرار
معاهد فيها للرسول وصحبه ... بقية آثار تروق وايثار
كاني أري فيها الرسول وحوله ... بارجائها تلك الصحابة حضار
حنيني اليها قربة وتولهي ... حضور وتذكارى المعالم اذكار
أجيرة ذاك الحي لاتنكروا الهوي ... علينا فما فيه على الصب انكار
هواكم به تهدى بشائر رشدها ... كما يهتدى بالشمس والبدر ابصار
فلا تنكروا سبق الدموع لبينكم ... فكل مدي للدمع بالبعد مضمار
ومن عجب ان أشتكي البعد عنكمو ... أسى ولمغناكم بقلبي أسرار
فأثناء قلبي حرة ومدامعي ... عقيق فاني بعد ذا شطت الدار
ألفق عذرا للنوى عن ربوعكم ... وما لمحب فارق الحب اعذار
وازعم اني ذو وفاء وانني ... متي لم أعد يوما اليكم لغدار
عليكم سلام الله ماهبت الصبا ... وهزت فروع البان نكباء معطار
ولا كان هذا العهد آخر عهدكم ... وان حال أخطار هناك وخطار
واني وان أبطأت عنكم وصدني الـ ... أساود عنكم والاسود لصيار
فلا فوز الا في المفاوز نحوكم ... ولا شوق الا والردى دونكم جار

﴿ وقال عند حركة الركب الشامي سنة تسعين وستمائة يتشوق الى المدينة ﴾
﴿ ويمدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

نعم آن ان تسري الرفاق الي الحمي ... فقم أو فمت ان ركب هامة اتهما

غداة غد تحدى المطايا وأهلها ... فهل لك قلب يملك الصبر عنهما

اتطمع ان تبقي وتلقى أخا الهوي ... سواك وقد زار الحبيب وسلما

وتقنع ان تروي المحبون باللقا ... وانت كما شاء البعاد على ظما

وتسمع داعي من تحب ولم تجب ... اصمك ام اصمي وناداك ام رمى

تقول ولم تزجر الركاب اليهمو ... عسى وطن يدنو بهم ولعلما

ولا وصل حتى تقطع البيد نحوهم ... بلي ان يكن بالطيف وصل فربما

فدع كل شيء ماعدا الدمع بعدهم ... عسى الدمع ان يجدى عليك وقلما

سميرى والركب الشآمي منجد ... سالتكما بالله الا وقفتما

فان ترحماني تسعداني على الهوي ... والا فاني ميت فترحما

قعدت برغمي حين لم ألق حيلة ... ومن لم يجد بابا الي الوصل أحجما

فلولا الاسى واليأس قلت لعروة ... الا فاحملاني بارك الله فيكما

أبثكما مالو وعي بعضه الصفا ... تفجر أوجزل الغضا لتضرما

وأبكى ومايجدي البكاء على امرئ ... تأخر والمقصود ان يتقدما

وأبدى الذى أبداه في جسمي الضنا ... عسى أن تقصا بالحما مارأيتما

فلم يبق مني الوجد الا بقية ... أعيش بها صبا وأقضي متيما

وآمل ان لم يفنها الوجد انني ... أراهم بها ان جاد دهرى وأنعما

وكم قلت ليلا والرفاق بزعمهم ... على البين يرجون المطي المخزما

حذاة المطايا ان عزمتم على السرى ... خذوا نظرة مني فلاقوا بها الحمى

وقولوا رأينا في ربا الحي ميتاً ... شهيدا شهدنا ملء أجفانه دما

تكتم حتي عاين الركب دونه ... يسير فابدى الوجد ذاك المكتما

تشبث بالحادي فلم يلو نحوه ... وكم منصف قد جار لما تحكما

وما ضره لورق يوما لوجده ... فرافقه في قصده اين يمما

وقد كان يغنيه اذا النار أعوزت ... او الماء بالاشواق والدمع عنهما

فان فاز باللقيا فذاك وان قضي ... فكم من محب مات من قبله كما

رعي الله ركبا فارقوا طيب عيشهم ... فاصبح كل بالشقاء منعما

نشاوى على الاكوار من خمرة الكرى ... يرنحهم حادي السرى اذ ترنما

يرون كري الاجفان وهو محلل ... عليهم الي وقت اللقاء محرما

لهم بالبروق اللامعات تعلل ... ومن لم يجد ماء طهورا تيمما

اذا لاح برق قابلته جفونهم ... بأغزر من صوب الغمام اذا همى

يظنونه نار الفراق على الحمي ... تراءت لهم أو ثغر ليلي تبسما

وليس بيدع للمحب اذا رأى ... مخايل من يهواه أن يتوهما

الا حبذا مسرى الركاب وقد رأت ... لها معلما عند الثنية معلما

وقد نزل الركبان عنها وعفروا ... سحيرا علي الارض الوجوه لتكرما

ولاح الحمى والصبح في طرة الدجي ... فلم يدر ماشق الحنادس منهما

وقد أشرفت تلك القباب وأشرقت ... وعاين أنوار الهدى من توسما

وشاهد في تلك المشاهد والربا ... معارج جبريل الامين الي السما

وبان المصلى والنخيل واقبلت ... وجوه زهاها الحسن ان تتلثما

عريب لهم حق الجوار فحقهم ... عظيم على من كان لله مسلما

هنا لك تلقى روضة الجنة التى ... يلاقيه منها عرفها متنسما

وان عاينت عيناه خلف ستورها ... سنا حجرة الهادي فقد أمن العمي

تعبر عن أشواقه عبراته ... اذا لم يطق للشوق ان يتكلما

ومن ذا الذي لولا السكينة حوله … تثبته يقوي على ان يسلما
يري منبر الهادى وموضع قبره … ومزدحم الاملاك والوحي فيهما
فواحسرتا هل لى اليها على النوى … دنو وهل التى حماها المعظما
ووا أسفا طال البعاد وليس لي … سبيل واخشى ان أموت أسي وما
اجيران قبر المصطفي هل علمتمو … بان فؤادي يوم قوضت خيما
رحلت برغمي طائعا وتركته … فلا عجب أني أطيل التندما
اجيران قبر المصطفى انتم الذى … يجار بكم من جاءكم متذمما
سلوا الله عند المصطفى بضريحه … لا حظي بكم عند الضريح وانعما
والقاكم عند المصلى وكلما … قضيت سلاما لي رجعت مسلما
والثم اخفاف المطي ومن سما … بطيب ثري الاحباب قبل ءنسما
وتنشد تلك الارض للهجر والنوي … دعاني أسروا اذاهبا حيث شئتما
فهذا المغني لم يزل فى مغرما … يرى عيشه في حالة البعد مغرما
وقولوا تجاه المصطفى ياشفيعنا … عبيدك فيه قد شفعنا ليقدما
محب اذا مارام ان يقرب النوى … ترامت به الاشواق ابعد مرتمي
يمينا بمن ضم الضريح ومن به … على ربه كل النبيين أقسما
لقد زاد شوقى نحو تربته التى … حواليه وان لم ادن منها فما فما
تري بعد هذا البعد أسعي الي قبا … واهجع في ظل النخيل مهوما
واختال في تلك الحدائق قائلا … اعيني نا ما طالما قد سهرتما
رعى الله أياما تقضت على الحما … وعيشا حميدا بالصريم تصرما
ليالي أمسي بين حجرة احمد … ومنبره صبا وأصبح مثاما
وانشق من عرف الجنان نسيمة … تحقق اني جار من سكن الحمي

واصحب قوما جاوروه فاصبحوا | بجيرته خير الانام وأكرما
هم عدتي عند النبي وانني | لارجوهم ان يذكروني تكرما
وان لم أكن أهلا لذاك فان لي | بذل انكساري شافعا متقدما
عسي ساعة فيها القبول ينالني | دعاؤهم فيها فآتيه محرما
ولست وان أبطأت عنه بيائس | فقد يجمع الله الشتيتين بعد ما
عليه سلام الله ما هبت الصبا | وسارت نجوم الليل تتبع انجما

﴿ وقال أيضاً يتشوق الي المدينة ويمدح ﴾
﴿ ساكنها عليه أتم الصلاة وأزكى التسليم ﴾

الف الصبوة واستحلى الغراما | فهمت أجفان عينيه وهاما
مغرم بالبرق يبكي كلما | ظنه بين الثنيات ابتساما
مادري هل عنّ برق وانطوى | أم سليمي في الدجي أرخت لثاما
فحكي الغيث انسكابا دمعه | وحكت أحشاؤه البرق اضطراما
لم يكن أول صب في الهوي | شبّه البارق بالثغر فشاما
قاتل الله بريقاً بالحمى | أنفد الادمع واستبقي الغماما
غار من برق الثنايا فسقي | وجنة الصب ولم يسق البشاما
ان حماه ريه منه فقد | عوضته الرىّ رشفا والتثاما
وكثيب فى الحمي تحسبه | ظله الناحل وجداو سقاما
يرقب الارواح ان هبت صبا | علها ان تبلغ الحيّ السلاما
ويظن الشهب في أبراجها | خيم الحي ومن حل الخياما
فلذا يصبو لا نفاس الصبا | ويراعي الأنجم الليل التماما

وخلي من هواه خاله | في ذرا حبهم حيا فلاما
قل له قد قلت لكن من وعى | وأبيت الرشد لكن من رأى ما
خل قوماً لو أبيحوا ما اشتهوا | أخذوا الاشجان وازدادوا هياما
الفوا الحب فأضحي عندهم | حر نار الوجد بردا وسلاما
ماعلى اللائم من صب غدا | موجع القلب وأمسى مستهاما
أعليه في الهوى عار اذا | سهر العاشق في الليل وناما
لو رأى الهوى يوماً وقد | بلغوا القصد رأي اللوم حراماً
وتمنى لو رأت مقلته | ماراوه وبكت عاماً فعاما
حيث يلقاهم وقد لاح الحمى | كظماء فوق ورد تترامى
وردوا الوصل فعادوا باللقا | نشأة اخري وقد كانوا رماما
في حمى لا يختشى من حله | مستجيرا بذراه ان يضاما
بين قوم دأبهم في الحي أن | يكرموا الضيف وان يرعوا الذماما
حرم الهادى الذي لولاه ما | عرفوا ركنا ولا زاروا مقاما
أكرم الخلق على الله وفي | موقف الساعة أعلاهم مقاما
وله الحوض الذي أكوابه | كالنجوم الزهر عدا وانتظاما
ولواء الحمد يسري تحته | أنبياء الله فذا وتوءاما
خاتم الرسل وان كان لهم | كلهم في موقف الفضل اماما
فهو في الرتبة أضحي مبدأ | للنبيين وفي العصر ختاما
صاحب الاسراء في السبع العلا | يقظة في ليلة ليست مناما
فانقضي الامر ولم ينض الدجي | صبغه بدأ وعودا ومقاما
ودعا الاشجار فانقادت الي | امره طوعا ولم تعص مراما

فقضى ما شاء منهن ومذ	قال عودي راجعا عادت الي ما
والحصى سبح في راحته	وغدا العود بيمناه حساما
واليه الجذع اذ فارقه	حن حتي ضمه ثم التزاما
لست انسى زمنا قضّيته	في حماه ليته لو كان داما
انظر الليل نهارا مشرقا	وأري نجم السها بدرا تماما
وارى الانوار من حجرته	تملأ الارض حجازا وشآما
واذا شئت تيممت قبا	وحمى حمزة والنخل الوساما
وكاني بين هاتيك الربا	انظر الاملاك والصحب الكراما
وأري في المسجد الهادي ومن	خلفه اصحابه الغر قياما
ليت أياما مضت عادت ولو	بين احلام الكرى زارت لماما
لو بباقي العمر تشرى كنت من	سامها قبل الورى طرا وساما
هنأ الله امرأ جاوره	لا يرى للوصل ماعاش انصراما
مطمئنا لا يبالي عنده	رحل الحي سريعا او اقاما
كلما شاء هنا أو من هنا	قبل الحجرة أو قال سلاما
يالها من نعمة من حازها	حاز في الدارين آلاء جساما
لا كصب كلما اشتاق الحمي	من بعيد علم النوح الحماما
سلم الله على تلك الربا	وسقاها الغيث سحا وانسجاما
واعاد العهد فيها ما سرت	نسمة الفجر بانفاس الخزامي

(وقال عفا الله عنه يدعو الله تعالى ويتوسل بنبيه صلي الله عليه وسلم)

يا من اليه بعزه اتشفع	وبذلتي أعنو اليه وأخضع
يامنقذ الغرقى ويامن عبده	يدعوه في ظلم الخطوب فيسمع
يا كاشف الكرب التي ان عجزت	ضراؤها فاليه فيها يرجع

يا صاحب اللطف الخفيّ فلا ترى اقداره والخير فيما يصنع
يا فارج الكرب العظام ورافع الـ ـذنوب التي بسواه ليست تدفع
يا عدتي في شدتي يا نجدتي في وحدتي فلغيره لا أضرع
يا منقذي من هول ما هو واقع فلغير فضل نداه لا أتوقع
مالي سواك فأنت موضع رغبتي وشكايتي فيما أخاف وأطمع
أأخاف أو أرجو سواك وليس في الـ أكوان مخلوق يضر وينفع
أأخاف منع الناس فضل عطائهم عني ومن يعطي سواك ويمنع
انت الغني وكل من في الكون من مثر فقير نحو فضلك مدقع
ما ثم غيرك يا كريم فأغنني وقني فلا أرجو ولا أتروّع
يا من أناجيه لضرّ مسني جزعا فيكشف ما شكوت ويرفع
يا من أناديه لخير ارتجي طمعا فأوقن بالقبول وأقطع
انت الذي لا باب الا بابه ان ضاقت الحيل الفسيحة يقرع
أنت الذي لا حصن الا حفظه وسواه موهون القوي متضعضع
انت الذي لا ناصر لي غيره ان اجمع الاعداء بي وتجمعوا
يا من عوارفه وان قطع الورى في زعمهم معروفهم لا تقطع
يا مؤنسي في وحشتي اذ مؤنسي ناء ووجه الارض قفر بلقع
يا صاحبي اذ ليس لي من صاحب أدعو فيسمع أو أروم فيسرع
هذي يدي تدعوك في غسق الدجي والخلق الا من ببابك هجع
اذعوك دعوة مستجير ماله الا اليك مدى الزمان تطلع
قطع الوسائل في سواك وحسبه صلة بها اذ من سواك تقطع
وضع الجبين معفرا اذ ماله من خجلة العصيان رأس يرفع

مستشفعا بالمصطفي الهادي الذى ... هو في القيامة في العصاة مشفع
خير الوري وأجل مبعوث غدت ... بهداه أغلال الضلالة توضع
ظل الاله وسر رحمته التي ... هى للشفاعة في البرية تودع
من ليس للعاصين الاجاهه ... في الحشر من فزع القيامة مفزع
فهو الشفيع المرتجي اذ ليس من ... أحد هناك بغير اذن يشفع
وله الوسيلة واللواء وكل من ... في الحشر جاث ماعداه مروع
والحوض يسقي من يشاء به وقد ... بلغ الردى من هول ما يتجرع
والكرب قد عم الانام ولا يري ... مال ولا ولد هنالك ينفع
والخلق كلهم وقد بلغ الظما ... والكرب منهم حوله متطاع
يأتى فيسجد ثم يحمد ربه ... بمحامد من قبل لم تك تسمع
فيقال سل تعط المنى واشفع تشفع في الوري وارفع فجاهك أرفع
فيقول أمتي الذين هديتهم ... بك فاهتدوا فيقال هم لك أجمع
ياخالقي فبحقه كن لي اذا ... ضاق الخناق بنا وهال المطلع
واجعله لى يوم القيامة شافعاً ... ليكون لى بين الجنان موضع
فبه اليك توسلى وتوصلى ... وعطاك أعظم من خطاى وأوسع
لو لم أثق بالذنب يوضع لم أكن ... لأخب في تيه الغرور وأوضع
لكن رجاى وحسن ظني خففا ... خوفاً أقض على منه المضجع
حاشا نداك وقد وثقت بحبله ... اني أخاف من الذنوب وأجزع
لا ناجى الا اليك فكل من ... في الارض ان واصلتني لا يقطع
لا تجعل الاسباب غيرك انني ... أخشى سواك سوى الاله واخشع
فالرزق رزقك والأنام وسائط ... فعلام أصبح بينهم أتضرع

آليت لا أمّلت غيرك منعما فليُنعموا بنوالهم أو يمنعوا

(وقال في المعنى)

يامجيب المضطر يا كاشف الضر رويا جابر المهيض الكسير
لا تكلني الى سواك فاني لست أخشى شيئاً وأنت نصيري

(وقال في المعنى)

انزلت موضع رغبتي وشكايتي دون الانام بمن يضر وينفع
وقطعت أطماعي به عن خلقه اذ كلهم مثلي يخاف ويطمع

(وقال رحمه الله تعالي)

اليك رسول الله أرسلت حاجة جذبت عناني عن سواك لنيلها
وها قصتي مرفوعة ومطالبي بما ارتجيه من نداك بذيلها

(وقال في مثل ذلك رحمه الله تعالى)

بجاه النبي المصطفي أتوسل فمالي سواه فى الملمات موئل
ومن ذا الذي أرجو لادراك بغية اليها به دون الوري أتوصل
اذا انا بـنى أمرا ألم فليس لى علي غيره من ذا الانام معول
اذا قيل هذا يرتجي فضل جاهه فجاه رسول الله أعلى وأفضل
ومالي وقد كرمت وجهي بتربه ابد له بالذل أو أتبـدل
اذا ذل بالآمال غيرى فانني لغـير رسول الله لا أتذلل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

نبي الوري ضاقت بي الحال في الوري وأنت بما أرجوه منك جدير
فسل خالق تفـريج هـمي فانه على فـرجي دون الانام قـدير

(وقال أيضا رحمه الله تعالي)

يا رسول الاله ضاق بأمرى حياتي واعترت وساوس فكري
لا تكلني الي سوي جاهك الـــضافي فمالى سواه يكشف ضرى
فأزل راحما بجاهك همي وأغثني واغن بالبر فقرى
بأن كسري لدي الانام واني لارجّي به من الله جبري

(وقال أيضا)

يامن وقفت بباب مسجده وقد قطعت الامن نداه وسائلى
سل من يجيب بلطفه المضطر فى أمرى فأنت لديه اكرم سائل

(وقال قدس الله روحه)

الهي بحق النبي الكريم أجرني من شر هذي العباد
أأخشى وانت غياث الورى وأرهبهم وعليك اعتمادى
فأنت ملاذ الوحيد الشريد وأنت أنيس الغريب البلاد
أجرني أجرني فمالي سواك رجـبي غني بك طول انفرادى

(وقال أيضاً رحمه الله)

فوض أمورك من بين الأنام الى من في يديه زمام النفع والضرر
وارغب الي فضله وارغب بنفسك عن سواه وامدد اليه كف مفتقر
وقل يا لطيف الصنع بي ابدا كن لي ولا تلجني يوما الي البشر
فليس لي غير فقرى ياغنيّ ولا وسيلة سوي المبعوث من مضر
خير البرية من حاف ومنتعل وأشرف الخلق من بدو ومن حضر

﴿ وقال أيضا يمدح النبي صلي الله عليه وسلم ﴾
﴿ عند توجه الركب وهي من أول مدائحه النبوية في سنة سبعين وستمائة ﴾

لعل حداة العيس أن يترفقوا بقاب دعاه فاستجاب التشوق
فقد سار لا يلوي على الدار بعده لئلا يراها وهي بالوجد تحرق
وما خان في تخليفه الجسم موثقاً ولكن رآه وهو بالذنب موثق
فمارقه لليأس منه وقلما يدوم علي عهد المقيد مطلق
أأحبابنا النائين دعوة مبعد يري الباب عنه دونكم وهو مغلق
غدا تلتقي أحشاؤه وزفيره اذا ضمه منكم ومنه التفرق
وتركض في خديه حمر دموعه اذا ما غدت تلك الركائب تعنق
ويصلي هجير الهجران غاب عنكم وغصن أمانيه بكم ليس يورق
ويخلو وقد فزتم وخاب بوجده كئيباً سميراه الاسا والتحرق
وكم خط سطر العزم فرط حنينه فظلت يد الحرمان تمحو وتمحق
وكم حام حول الورد شوقاً وناله سواه فأمسي وهو بالدمع يشرق
وكم ظن ان يسعي رفيقاً الي الحمي ليحظي فأضحي سعيه وهو مخفق
خليليّ ميلا بي الى الركب انني اليهم وما غابوا عن العين شيّق
لعلهم أن يسعدوني بوقفة أبثهم مابي من الشوق لا شقوا
وأودعهم شكوى ترق لشجوها ورقتها صمّ الجبال وتفلق
عساهم اذا خاضوا من البر لجة سفائنها شمّ المناكب أينق
وأضحوا على مثل الحنايا كأنهم سهام بها الاغراض ترمي وترشق
وأسفر عن ليل المفازة بالمني لهم وهنا صبح المفازة يشرق
وأومض برق النجح من أبرق الحمي فلاقاهمو منه بشير مخلق
يلوح لهم وهنا فتهفوا قلوبهم اليه ويخفى بالهضاب فتخفق
الي أن بدا معني النبوة واغتدى لأبصارهم نور الهدى يتألق
فأحمد صبح الفوز ليل سراهم وهان عليهم مالقوه بمن لقوا

وأفحمهم ذاك المقام فما لهم سوى الدمع في تلك المشاهد منطق
وأغشاهم نورا فلو لم يكن لهم مقام رضي ما اسطاع طرف يحدق
هنالك أعباء الذنوب عن الورى تحط وما أسور الجرائم يطلق
ولا طرف الا وهو بالدمع مغرق ولا قلب الا وهو بالوجد محرق
فيا حاملا نجواي بالله قف به الى أن تؤديها وأنت موفق
ففي طيها نشر التحية كامن متى نشرت أضحى به الكون يعبق
وقل يارسول الله خافت مفردا بحبك يطفو في الدموع ويغرق
يحاول أن ينحو اليك وبينه وبينك سور من خطاياه محدق
له كلما اشتاق الحمى من دموعه وأنفاسه الحرى عقيق وأبرق
تمثله الأشواق بالباب ماثلا يلوح له نور التجلي فيصعق
ربما أن مامناه فرط اشتياقه بوصلكمو في عامه يتحقق
فلا زنده وار بنيل مراده ولا عود آمال رجاهن مورق
ولما رأى أن الامانى حيل دونها وان له الحرمان والنوق ترزق
غدا راقعا ثوب التصبر بعد ما غدا وهو في أيدى الغرام ممزق
وأودع حتي للنسيم تحية تفوق برياها اللاطيمة تفتق
وأهدي على بعد ضراعة بائس يلوذ بذيل الجود منك ويعلق
فأنت شفيع المذنبين وقد غدت جهنم ترمي المعتدين وترمق
ولا أحد حاشاك ياسيد الورى هنالك الا وهو حيران مطرق
ولا جاه في ذاك المقام لشافع سواك به للخلق طرا تعلق
وثم لك الحوض الرواء وفوقه الـلواء وساقى القوم انت لقد سقوا
أباريقه مثل النجوم وماؤه على كثرة الوراد لا يترنق
فيا خاتم الرسل الكرام وانه لأولهم في حلبة الفضل أسبق

ويامن اذا ما أمه الوفد بالحبا ... باخلاقه في جوده يتخلق
لبعض الذي أوتيت ياسيد الورى ... من الفضل في كل الانام مفرق
ويامن به اضحت ذؤابة هاشم ... على أنجم الجوزاء تسمو وتسمق
ويامن أضاء الافق ساعة وضعه ... فأوضع فيه التائهون واعنقوا
وايوان كسرى انشق يوم ولاده ... وكان يزل الطرف منه ويزلق
وبشرت الاحبار من قبل وضعه ... بمبعثه والمسك في البعد ينشق
وأهوت الي الجن الرجوم وقد مضت ... الى السمع تسري في السماء وتسرق
وأصبحت الاوثان ساعة وضعه ... منكسة فالروس منهن أسوق
وحن اليه الجذع حنة فاقد ... غدا وهو من طول التفرق يفرق
ولما حواه الغار كاد له العدا ... ليصرفهم عنه الحمام المطوق
وسدى عليه العنكبوت خديعة ... ففاز وطرف الكفر خزيان مطرق
وأمضي بيمناه على ضرع حابل ... وقد كاد منها الجلد بالعظم يلصق
فدرت الي ان روت الركب كله ... ومحلبها مازال ملآن يفهق
وصعد كفيه وقد أمسك الحيا ... فما صوبا حتي غدا يتدفق
له معجزات كالنجوم وان من ... يحاول احصاء النجوم لأخرق
واقصار من كانت اطالة نطقه ... تقصر عن مرماه أوفى وأوفق
نهضت لألقاه وقد كنت عالما ... بأن الذنوب الموبقات تعوق
ولكن حداني الشوق واقتادني الهوى ... فوافى غراب الحظ ينعي وينعق
ترى هل أرى دمعي على ذلك الثري ... مكان مواطي ناظري يترقرق
وترقأ كف الوصل ثوب تصبر ... يجاذبه الشوق الذي ليس يرفق
اليك رسول الله دعوة من غدا ... عليه نطاق النطق وهو مضيق
تحاماه حتي العذر من فرط ذنبه ... وفارقه الا الحنين المؤرق

غـدا وهو مـثر بالذنوب وانه ... من الخـير لولا حبه لك مملق

وانت بمن أقصته عنـك ذنوبه ... وأشفق أحـني العالمين وأشفق

وان أخلقت أفعاله وجـه عذره ... فانك بالاحسان أولى وأخلق

عليك سلام الله ماحن نازح ... وما ناح محـزون وما أن شيق

وما غنت الورقاء أو أورق الفضا ... وغرب ركبان الفـلاة وشرقوا

﴿ وقال أيضا يمدح النبي صلي الله عليه وسلم ﴾

(عند توجه الركب المصرى)

رأى الركائب تحدى فانثنى كاففا ... صب بكى أسفا والبين قـد أزفا

مغري بحب الحمي تهفو جوانحه ... ان برقه لاح أو قمريه هتفا

يكاد يقضى عليـه فرط لوعتـه ... اذا تذكر عهـدا بالحمي سلفا

تريه بان النقا اوهـامه فاذا ... افاق لم ير الا الوجـد والاسفا

وينثني دامى الاجفان ملتهبا ... بوجـده دائم الاشجان ملتهفا

مؤرق الجفن لا يلوى على وطن ... وان ضفا العيش في افيائه وصـفا

يبكي العقيق وان شـط المزار به ... بمثـله ويري فيـه الوفاة وفا

ويسأل الوفد هل سالت اباطحه ... ماء ليضحي له بالسمع مرتشفا

حيا العقيق سباطلات تؤلف باخـــــتلافهـا ديمـا فى أفقـه وطفـا

حتى يرى كل قطر من أجارعـه ... اني سرى الطرف فيه روضة انفا

ومن لعيني لو بانت سباحته ... تزجي مكان الغوادي الادمع الزرفا

ويح المحب الذى أضحت حشاشته ... لاسهم البين من بين الورى هدفا

غدا يري الركب قد زمت ركابهم ... من دونه وغدا نضو الجوى أسفا

يبكي وينشد ربع الدار بعـدهم ... لم يبق فيـك لمشـتاق اذا وقفا

وكم تشبث بالحادي غداة غدا … يزجي الحمول فما ألوي ولا عطفا

طوبي لهم طاب مسراهم وراق لهم … ماعاق عنهم ومن هاب الحمام جفا

وحبذا كل من لبي الهوى فغدا … يؤم في سيره عسفان معتسفا

حتى اذا ماالصفا أدناه رائده … منه رأى أمره فوق الذي وصفا

وطاف بالبيت أسبوعاواطفأ بالـ … اقاء نارا اذابت قلبه فطفا

وعاد من عرفات ثم أكمل ما … يبغي وودع بيت الله وانصرفا

وأم دار الهدي والشوق يحمله … وراكب الشوق لايخشي النوى القذفا

دار تشرف صب زارها وقضي … حق الهوى من قضى في حبها شغفا

اذا الحداة حبسن العيس جاذبهم … فضل الازمة شوق نحوها عنفا

كانها أسطر مرقومة ملأت … من الفلاة الي نحو الحمي صحفا

تمد اعناقها كالسيل ان لمحت … على الكلال القباب البيض والشرفا

وبالنخيل لها وجد يجد بها … اليه ان رفق الحادي بها عسفا

هناك ارشد ذاك الركب كلهم … من انفق الدمع في تلك الرباشرفا

وأسعد القوم من القى بساحتها … عصا السري وغدت من داره خلفا

هناك يلقي المنى وافته مسفرة … حسنا ويستقبل الالطاف والتحفا

ونفتدى ضيف خير الخلق كلهم … طرا واحمى البرايا كلها كنفا

محمد المصطفي الهادى الذى كشفت … أنواره الكفر والطغيان فانكشفا

من يقصر النظم عن أوصافه وتري الـ … مجد فى وصفه بالعجز معترفا

وما عسي يبلغ الوصاف فيه وهل … بالشمس ان قصرت عنها العيون خفا

والله أثنى عليه في الكتاب بما … اوحي وذاك الذي أعيا الورى شرفا

حتي اذا عاينت عيناه حجرته … والنور يرفع من أستاره السجفا

الوي السلام وان الوي بمنطقه … هول المقام كفاه مدمع وكفا

وغض من طرفه ذاك الجلال فلو لأنه رحمة تغشي الورى طرفا
ومن يكن وجده بالدار مفردة ماقد عرفناه لا بل فوق ماعرفا
فكيف لو عاينت عيناه ساكنها والنور قد عم ذاك الافق واكتنفا
وهل يطيق يري درا بمقلته من لم تطق عينه ان تلمح الصدفا
قعدت عنه لضعفى ضلة ولقد علمت ان الهي يحمل الضعفا
ولو اطعت صباباتى عصيت لها عذرى ولو ان في عصيانه التلفا

(وقال عفا الله عنه في مدحه صلى الله تعالى)
(عليه وسلم في شهر رمضان سنة ٧١٤)

تذكر بالحمي عهدا برامه وعيشا بالمذيب صفا فرامه
ولاح له على عليا زرود بريق بالعقيق خفى فشامه
فأذكى الذكر مهجته ضراما وأزجي البرق مقلته غمامه
وما ألهاه ظل الدوح يضفو عليه من الاراكة والبشامه
وحرك وجده ذكر المصلي وجاذبه هوى سلع ذمامه
وناجته قباب قبا بسر من الاشواق لم يطق اكتتامه
فباح وناح من طرب وشوق وأبدى وجده وشكي غرامه
ولم يطربه الاذكر سلع ورامة لاسعاد ولا أمامه
وأسكته الجوى كمدا ووجدا فقام الدمع في النجوي مقامه
كثيب واصلته شجون شوق جفا بوصالها طوعا منامه
أقام لفرط حال أقعدته وعن لقلبه شوق أقامه
وهاج له على ظمأ غليل سوى الزرقاء لا يروي أوامه
وعاوده غريم من غرام تقاضي منه مهجته غرامه

فصارم من لحاه بسيف عذل ... وشن عليه خوف اللوم لامه
وطاب له ورود الحتف لما ... أراه الشيب منهله أمامه
ومن طلب الاحبة صار أسخى ... ببذل النفس من كعب بن مامه
ومن طلب الغنائم لم يهب من ... تضامن دون مطلبها حسامه
فهم ولم يوافقه قضاء ... يعين على مطالبه اهتمامه
ولم ينهض به قدروكم من ... محب مات لم يبلغ مرامه
فبات وجفنه بالدمع هام ... واصبح وهو قبل الحتف هامه
وظل يقلب الكفين وجدا ... ولم ينفعه عضهما ندامه
وعاين غيره يسرى فطوبى ... لذلك سري وتبا للاقامة
وناشد من توسم فيه منهم ... بحسن الظن أن يرعي ذمامه
سألتك بالذي أدنتك منه ... خطاك اذا وصلت مع السلامه
وشارفت الحمى وكحلت طرفا ... بأنوار المظلل بالغمامه
فقف والثم هنالك الارض شكرا ... وأدبه عن المضني سلامه
وقل خلفت في الاطلال صبا ... يعلم شجوه النوح الحمامه
وقل عنه الذي شاهدت منه ... ولا عتب عليك ولا ملامه
ولا يلحقك في انهاء شوق ... سألتك حمله يوما سآمه
وقم وارفع ضراعة مستجير ... بانوار المشفع فى القيامه
وقل يامن هدي الله البرايا ... بمبعثه الى دار المقامه
ولما امتد ليل الشرك فيهم ... ازال بنوره عنهم ظلامه
وارشدهم ففاقوا الخلق طرا ... هدي وتقى وعلما واستقامه
فصاروا اجل أهل جنان عدن ... به مع انهم في الخلق شامه
وحين رأى بحيرة اذ رآه ... علامة بعثه عرف العلامه

وأكرم قومه اذ كان فيهم	وكم جاءوا فما سمعوا كلامه
ومن أسري الاله به اليه	فكان له على الرسل الامامه
ومن أوحي بما أوحي اليه	وحلاه بتيجان الكرامه
ومن جاءت له الاشجار تسعى	وعادت بعد أن وقفت امامه
وحن اليه جذع النخل شوقا	فعاد له ووفاه التزامه
ومن روي بفضل اناء ماء	زها الف وما نقصوا جمامه
وخبره الذراع وقد أعدت	به بنت اليهود له سمامه
وعين قتادة سقطت فردت	يداه بها على الجفن التحامه
فصارت خير عينيه وأوفي	قوي من عين زرقاء اليمامه
وحين شكا اليه القوم جدبا	أثار على ربوعهم قتامه
فصعد كفه والجو مصح	فمد له الغمام به خيامه
ولم يردد اليه يديه الا	وصوب الغيث قد والي انسجامه
وأوما اذ طفا فانجاب عنهم	وأم الغيث يستقري أكامه
كذاك شكي البعير اليه ممن	تملكه فاجهده وضامه
وبهمة جابر لما دعاه	لها وأحب أن يخفي قتامه
فنادي في الصحاب الا هلموا	الى سؤر ولم يأب الكرامه
فجاء بثلث الفهم فعادوا	وقد شبعوا وما نقصوا طعامه
وقل ياخير من ركب المطايا	ومن شرفت بمولده تهامه
ومن عرضت كنوز الارض طرا	عليه فلم يسو بها قلامه
ومن أعطاه مرسله اعتناء	خصائص رتبة أعلت مقامه
فمنهن الشفاعة في مقام	اذا ما كل عنه الرسل قامه
وخصصه بها لتكف عنا	شفاعته اذا غضب انتقامه

تشفع صاحبي بك من ذنوب ... هي السبب الذى أقصاه عامه
ولولا الذنب أوثقه لوافى ... وقال لمن يخوفه الردى مه
ولكن الذنوب اشد داء ... تعاهده فأورثه سقامه
ولو زالت لابقى العفو منها ... بقية عمره مسكا ختامه
وزال الضعف عنه وما رآه ... يميل له اذا ما قام قامه
فانك ذخره ان جاء يسعى ... غدا من قبره يتلو أشامه
صلاة الله ما لمعت بروق ... تمر عليه دائمة الاقامه
وما هبت صبا أو مال غصن ... وما انشقت عن النور الكمامه
وبلغ كل ذي شوق و وجد ... اليه من زيارته مرامه
فلي أمل بدأت به وأرجو ... من الرحمن يبلغني تمامه

﴿ وقال عفا الله عنه فى الزهد وذكر الموت والبعث ﴾

﴿ ومدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

اعمل حساب النفس عن هفواتها ... واستدرك الطاعات قبل فواتها
واجهد لنفسك في الخلاص بكفها ... عن غيها والصد عن شهواتها
واعلم بأن الحتف من رقبائها ... فاسبق بتوبتها هجوم وفاتها
لاشئ ينفعها سوي ما قدمت ... من صالح الاعمال قبل مماتها
فاطلب لها زادا وبادر فرصة الـ ... امكان منه في زمان حياتها
عجبا لها تهوي الذي تهوي به ... دون الذى تعلو به في ذاتها
وتصد عن سنن الرشاد وقد بدت ... سبل الهدى ورأت طريق نجاتها
وتمد آمال الغرور وقد رأت ... أسد المنون تجول في وثباتها
ويغرها ابطاؤها وقد اغتدت ... ما بين مرهف نابها ولهاتها
والناس اما غائب ذهبت به ... او حاضر متوقع فتكاتها

كم أمة أودت بها وجماعة · نادى ببينهمو غراب شتاتها
وذوى قصور نازعوا الشهب الملا · وسطوا على الآساد في اجماتها
عصفت بهم فتمزقوا أيدى سبا · وتحكمت فيهم يدا سطواتها
ذهبت بذكرهمو سوى مااستودعت · منه قوافي الشعر فى أبياتها
وغدوا عظاما فى الرغام برغمهم · لافرق بين ترابه و رفاتها
فلو اعتبرت الارض لم تعرف بها · أعلى التراب تدوس أم أمواتها
هذا وان وراءها لمواقفا · هي دون ما ترقاه من عقباتها
كيف الخلاص ولا خلاص لمهجة · لم تدر اين تفر من تبعاتها
سيما اذا وقفت على أعمالها · وبدا الذى تخفيه من سوآتها
لكن حسن رجائها أرجي لها · في الحشر عند الله من حسناتها
فالعفو أعظم من عظيم ذنوبها · والصفح أفسح من ندى زلاتها
وشفاعة الهادى اذا جثت الوري · من هول موقفها على ركباتها
والناس أجمع في صعيد واحد · لاتعرف الاتباع من ساداتها
والكرب قد عم الوري جمعا وقد · قذفتهمو الاهوال في غمراتها
والامهات تفر من أولادها · وكذلك الاولاد من أماتها
وحساب أعمال الوري في يومهم · عما مضى منهم على ذراتها
والناس قد يشسوا شفاعة كل من · حوت القيامة في ذرا عرصاتها
يأتي فيحمد ربه بمحامد · لاتدرك الافهام كنه صفاتها
فيقال سل واشفع فقد أعطيت من · رتب الشفاعة منتهي غاياتها
فيقول أمتى التى ماأشركت · بك لحظة هب لي ذنوب عصاتها
فهناك نعتق من لظي بشفاعة الـ · ـهادى ونأمن من سطا لفحاتها
ونري سنا دار النعيم بظله الـ · ـضافي ونطمع في جنى جناتها

أسفي على زمن تقضي امكنت ... فيه زيارة داره لم آتها
راح الرفاق الى الحمي وتأخرت ... نفسي التي سكنت الي راحاتها
مع أن أيام الزيارة لم أجد ... شيئاً ألذالي من أوقاتها
لو تشترى بالعمر ماغبن امرؤ ... بذل السنين لمشتري ساعاتها
دار بها نور الهدى متألقاً ... يهدي البصائر من جميع جهاتها
والروضة الفيحاء يعبق نشرها ... من جنة الفردوس عن نفحاتها
والحجرة الغراء بين ستورها ... أسنى من الاقمار في هالاتها
وتري مواقف جبرئيل بربعها ... ومهابط الاملاك في حجراتها
حيث الوفود تجل عاطر تربها ... عن وطئه الاعلى وجناتها
واذا الجلالة أفحمت فصحاءها ... وكلت عباراتها الي عبراتها
وتباشرت فرحا بكف عناتها ... وزوال علتها وفك عناتها
ورأت بضاعة قصدها قد عوضت ... بنفائس الحسنات عن مزجاتها
دار تمثل فى القلوب خيالها ... كتمثل الاشكال في مرآتها
فأضاء مصباح الهدي متألقا ... بزجاجة الايمان من مشكاتها
يحدو النياق بذكرها حادى السري ... فتميد ثم تمد في خطواتها
هل لى اليها عودة اعتدها ... لمكارم الأيام خير هباتها
وابلغ النفس المشوقة رتبة ... لم يرق لى أمل الى درجاتها
واملئ العين القريحة بالذى ... أيسته الا في خداع سناتها
وأقول ياخير الورى نفس أتت ... ترجوك فاقبلها على علاتها
ما عاقها الا الذنوب فانها ... غلبت تسرع شوقها بأناتها
طوبى لها دارا وطوبي لامرئ ... يجنى ثمار القرب من شجراتها
ولئن قضيت وما قضيت مآربي ... منها ولم أشرف على شرفاتها

فلكم قضي قبلي محب مغرم ... بحشاشة طويت علي حسراتها
صلي عليه الله ماهبت صبا ... فاختالت الاغصان فى عذباتها
أو غنت الورقاء في أوراقها ... تدعو الهديل بها الي وكناتها

﴿ وقال عفا الله عنه في مثل ذلك ﴾

ألم يأن لي أن أترك اللهو جانبا ... وأقلع عن دار الغرور مجانبا
وارجع عن زهو الحياة ولهوها ... وزهرة مرآها الى الله تائبا
أمافي نذير الشيب ناه عن الهوى ... وقد جاء قدام المنية حاجبا
أماواجب ان يبصر القلب رشده ... ويصبح من خوف الغواية واجبا
ألم يسترد الدهر من قوة القوي ... ومن صحة الاعضاء ما كان واهبا
ألم يكفني فقد الاخلاء واعظا ... الم يغنني مر السنين تجاربا
ألم أدر أنى كل مافاه منطق ... بشيء فقد أمليت ذلك كاتبا
أآمن ماقدمت مما أري غدا ... جزاء واخشى من زماني العواقبا
وأهمل ما ان لم أجد يفوتني ... واجهد فيما لم يفتني مراقبا
أيهمل من أضحي له الحتف مهملا ... ويعجز من أمسي له الموت طالبا
ويغتر بالايام من هو منشد ... أأيامنا ما كنت الا مواهبا
وكم جهد مايبقى امرؤ كل ساعة ... يري ذاهبا في الترب يتبع ذاهبا
أما بصر يهدى به أو بصيرة ... ترد امرأ أضحي عن الرشد ناكبا
و ينزل عن متن الغواية من رقا ... بتفريطه منها سناما وغاربا
ويقبل بالقلب الذي أبصر الهوي ... وأعرض عنه للشقاء مواربا
فقد أترع الكأس التي آن وردها ... وأغدو لها ان عفت أو خفت شاربا
فيانفس جدي في الخلاص وأخلصي ... وفرى الى من ليس يطرد تائبا
ولا تقنطي من رحمة الله وليكن ... رجاؤك نعماه على اليأس غالبا

فما يقصد الرحمن عبد مقصر ... بآماله فيه فيرجع خائبا
وبتي من الدنيا حبالك واخطبي ... سواها فكم اردت خليلا وخاطبا
عسى بعض زاد من تمني بسبق النوى ... فلم يبق الا أن ندم الركائبا
والا ففي التوحيد زاد لمؤمن ... يكون له الاخلاص فيه مصاحبا
ورجي لذاك اليوم حب محمد ... فيافوز من اضحي عليه مواظبا
تري شافع العاصين قد قربت لهم ... شفاعته نحو النجاة النجائبا
وأوردهم حوضا كفاهم وكيف لا ... وأكوابه الملأي تباري الكواكبا
وان فزت بالايواء تحت لوائه ... فبشراك أدركت المنى والمآربا
محمد الداعي الى واضح الهدى ... وقد ألبس الشرك الوجود غياهبا
نبي سما فوق السماك مفاخرا ... وفاق على زهر النجوم مناقبا
به شرفت عليا لؤي بن غالب ... وطالت على شم الجبال ذوائبا
أبان كنوز الارض مرسلة له ... فآثر ان يلقاه منهن ساغبا
وجاهد فيه الخلق حق جهاده ... وباعد في قربى رضاه الاقاربا
وقام بأمر الله في الناس وحده ... ومن قبل أن يلقى على ذاك صاحبا
وواجههم فيه بما يكرهونه ... وعاداهمو فردا ولم يك هائبا
وأنبا بحيرا عمه بنبوة ... تحققها منه فبشراه راهبا
وأقبلت الاشجار لما دعا بها ... تخد رمالا نحوه وسباسبا
وسلمت الاحجار عند مروره ... عليه وناجاه البعير مخاطبا
وحن اليه الجذع عند انتقاله ... لمنبره العالي الذرا عنه خاطبا
وصعد كفيه وقد أمسك الحيا ... وردهما والغيث قد جاد ساكبا
وأنبأ عما كان أنبأ حاطب ... به لقريش سامح الله حاطبا
وأيده في يوم بدر على العدا الا ... له بأملاك أتته كتائبا

وشاهدهم من كان يبصر خصمه ... وقد خرّ مضروبا ولم يرضاربا
وعاينهم من فر من مشركيهم ... وحدث عنهم كل من كان غائبا
كذا في حنين جاءه نصر ربه ... وقد فرّ عنه الجيش اذ ذاك هاربا
رماهم بكف من حصي الارض أرسلت ... على جمعهم من نقمة الله حاصبا
فولوا وعاد الجيش في حال فورهم ... يابون منه ظاهر الدين غالباً
وأشبع ثلث الالف من شاة جابر ... وراحوا وقد أبقوا لجابر جانبا
والفا وشطر الالف عم بركوة ... من الماء تطهيرا لهم ومشاربا
وعين تبوك مج فيها بريقه ... فأصبح فيهارا كدالماء ساربا
وأعطي ببدر محجنا لعكاشة ... فالفاه من أمضي السيوف مضاربا
عليه اعتمادي في معادي مؤمّلا ... شفاعته اذ سد ذنبي المذاهبا
وحسبي رجائي في الهي وأنه ... يسامح مثلي مسلمامات شائبا
فيارب سامحني بجاه محمد ... والافخسري ان دعيت محاسبا
فقد عزّ بي تحصيل زاد أعده ... عسي رحمة تقري العصاة السواغبا
وتذهب أثقالي بتحصيل توبة ... والا أتيت الحشر خسران لاغبا
مددت يدي أرجوك ياخالق الوري ... ومن غير رب الخلق يعطي الرغائبا
وما أنا من روح الحياة بآيس ... سأبلغ من عفو الاله المطالبا
ملاذي الهي والشفيع محمد ... فحسبي مرغوبا اليه وراغبا
عليه سلام الله ماذرّ شارق ... وما اطلع الليل النجوم الثواقبا
وصلي عليه الله ماهبت الصبا ... وهزت على اعطاف بان ذوائبا

﴿ وقال عفا الله عنه يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾
﴿ في رمضان من السنة المذكورة ﴾

عسى وقفة بالركب ياحادي الركب لأسأل ما بين المحامل عن قلبي
فعهدي به لما استقلت ركابكم وقد قال للساري الى طيبة سربي
فناديتمو عند الاصائل بالسرى سحيرا فلبا كم على عجل لبي
وخلفتم المضنى علي صب دمعه غراما فقل ماشئت في الصب والصب
ويممتموا أرض الحجاز فحسبكم بلغتم مناكم والاسي بعدكم حسبي
كلانا سواء في السهاد وانما تناءى بكم دوني السهاد الى القرب
غدا يبلغ الساري مناه وينقضي عناه ويخلو بالاسى الوادع الجنب
وهل وادع في القوم من عقد الجوى بجفنيه ما بين الحراجب والهدب
يقول لريح ظن ان قد سرت بهم أرحت الجوى هبي على كبدي هبي
وقد تقعد الاقدار من قل حظه على انه وافي الهوي وافر الحب
ولكنني لم آتهم في تأخري على كثرة الاسباب شيأ سوى ذنبي
ولولاه ما نادي المنادي الى الحمي وما أنا في أولي الركائب والركب
فان تعتب الايام لم تبق لى اذا بلغت المني منهم على الدهر من ذنب
وأبسط آمالي وأوقن باللقا وأهتف من عجبي بحادى السري عج بي
فهل فيكم من حامل لي ضراعة الي شافعي في يوم حشري الى ربي
الي خير مخلوق وأرأف مرسل وأشرف مبعوث الي العجم والعرب
الي خير حاف في البرايا وناعل واكرم واط في الانام على الترب
الي خير من تشدو الرفاق بذكره فيسري الهوي والشوق منهم الي النجب
الي صاحب الحوض الذى كل مؤمن سيروي غدا من فرط منهله العذب
الي شافع العاصين عند الههم ومنقذهم في الحشر من غمرة الكرب
ومن أنزل الرحمن ذكر صفاته وأمته الوسطي على ألسن الكتب
وصرح عيسي باسمه وكذلك الـــــكليم المناجي الرب بالجانب الغربي

وايوان كسرى شق والنار أخمدت لمولده والجن تقذف بالشهب

وشاهدت الغلمان شق فؤاده فطيما وتطهير الملائك للقلب

كذا شاهدت من يمنه أم معبد شويهتها العجفا تعج على الحلب

وأنبا بظهر الغيب عن موت جيشه ومن مات منهم من نسيب ومن صحب

وعن حالهم فيها اذا استشهدوا بها كراما وما خصوا به من رضا الرب

وعما جرى من أمر تامير خالد وسماه سيف الله للبأس والذب

وأنبأ عن موت النجاشي اذ قضى وعن حاطب ذاك المسامح بالذنب

وأن ليس كسرى بعد كسرى لفارس يقوم ولا مالك يدور على قطب

وفتح القصور البيض من أرض بابل لامته بعد اليسير من الحقب

فأسنى له الله الوسيلة في غد وصلى عليه من نبي ومن منبي

وجاءوه يوما وهو يخطب فاشتكوا اليه الذي هم فيه من شدة الخطب

وان الحيا قد شح والزرع قد ذوي وضرعهم قد جف والناس في جدب

فأقبل يدعو والسماء نقية فجاءت بأمثال الجبال من السحب

وجادت بصوب الغيث من كل جانب وتمت الى الاسبوع دائمة السكب

فجاءوه يستصحونه فدعا لهم فولت بسقياها الى الدوح والعشب

وان حنين الجذع أبهر آية رآها جميع الصحب في المسجد الرحب

كذلك في شكوى البعير الذى أتى اليه ونطق الذئب والعير والضب

وجاءت له الاشجار لما دعابها وقال لها عودي فعادت على العقب

وفي يوم بدر أنجدته على العدا ملائكة الرحمن في موقف الحرب

وأعطى ببدر عود نخل عكاشة فألفاه من أمضى المهندة القضب

وأعطى قضيبا لابن جحش لدى الوغا فصار حساما صادق الهز والندب

كذلك غدا عود حبا دابن أسلم حساما شديد الضرب لم يك عن ضرب

فأعجب بها اسياف قدرة قادر	غدت قضبا في فمها وهي من قضب
ويوم حنين اذ رمت كفه العدا	بحصباء عمت سائر القوم بالحصب
فولوا واطراف القنا في ظهورهم	تنوشهم ما بين جنب الى صلب
وفضلة ماء في أناء تدفقت	أنامله منها بمنهمر عذب
فروى بها جيش الصحابة فاكتفوا بما	ورووه للوضوء وللشرب
وخص بأن عمت رسالته الورى	فسارت مسير الشمس في الشرق والغرب
وكانت له الارض الفسيحة مسجدا	يصلى بها في السهل منها وفي الهضب
وصار تراب الارض طهرا لنا به	فمن لم يجد ماء تيمم بالترب
وكان لدى الهيجا يؤيد بالصبا	وينصر من شهر على الكفر بالرعب
وعمت كما عمت رسالته الورى	شفاعته العظمى على كل ذى ذنب
له معجزات لو يقابل نورها	بشمس الضحى أضحت من السحب في نقب
ومن ذا يعد القطر أو يحصر الحصى	ويحصي بذهن ثاقب عدد الشهب
فبالله بلغه تحية قاعد	غدا من خطاياه على مركب صعب
وأد اليه شوق قلب مدله	وعين غدت بالدمع هامية الغرب
وكرر سلامي واسأل الله لى به	لأقضي مرامي قبل أن ينقضي نحبي
ويكشف عن قلبي حجاب حظوظه	فان حظوظ النفس من أمنع الحجب
عسى نفحة يضفو بها ظل جاهه	علي ويصفو لي بمورده شربي
وعلي ان أحظى بلثم ترابه	وأصبح بعد البعد من جيرة الشعب
أشكو دواء للذنوب الذي وهي	بها جسدى الى العارف الطب
وتذهب أدوائي وتبرد لوعتي	وأدرك آمالى وآمن في سربي
وان مت من قبل اللقاء بغصتى	فكم مات من قبلي بها من أخي حب
عليه سلام الله ما هبت الصبا	وماافتر ثغر النور من ادمع السحب

وما ناح محزون وما حن نازح　　وما شدت الورقاء فى غصن رطب

﴿ وقال أيضا في العشر الاواخر من شهر رمضان ﴾
﴿ من السنة المذكورة يمدح النبى صلى الله عليه وسلم ﴾

تقدم قبل الركب دمعي ليسبقا　　ويستودع الغدران ماء مرقرقا
فقرح آماق الجفون دوامه　　وما زجه منها دم فترنقا
وهي جلدى حوشيتمو يوم بنتمو　　ومات اصطبارى بعدكم لكم البقا
وسرتم فلا قلبي استقر مكانه　　ولا مدمعي السارى امامكم رقا
وحرقتم قلبى فلم ير منزل　　سواه بأيدي ساكنيه تحرقا
وأفرشتمو جفني القتاد ومضجعي　　فلولا زفيرى عاد بالدمع مورقا
اجيراننا النائين بشرا كمو غدا　　اذا أنتمو أصبحتمو جيرة النقا
نعمتم ونعمان الاراك امامكم　　وخلفتمو من عاقه عنكم الشقا
تشبث بالحادى وهادي سرا كمو　　ليودع شكواه فلم يترفقا
ولم يرعيا من حرمة القصد موثقا　　لمن بات فى أسر الصبابة موثقا
كئيب غدا ثوب السقام موسعا　　عليه وثوب الاصطبار مضيقا
يسايركم شوقا ويثنيه حظه　　وهل يدرك العاني المقيد مطلقا
كاني بكم والبيد تطوى لديكمو　　وقد فزتمو دون المتيم باللقا
فلاحت لكم بين النخيل أشعة　　اضاءت بها الاكوان غربا ومشرقا
وقد عفتم الاكوار لما عامتمو　　بها ان تلك الارض أشرف مرتقى
وسابقتمو أقدامكم بوجوهكم　　ليشرف خد ظل بالترب ملصقا
وقد عبرت عن وجدكم عبراتكم　　اذ الدمع منكم ثم افصح منطقا
ووافيتمو باب السلام وكلكم　　مع الامن من هول اللقاء غدا لقا
اذا رفع الصب المسلم رأسه　　تغشته أنوار الجلال فأطرقا

وجاءتكمو بشري القبول بأنسكم … وآنستمو نور الرضا متألقا
فبالله أدوا شكر مافزتمو به … بذكركمو الصب الكئيب المؤرقا
وقولوا تركنا في الديار متيما … يبيت أخاوجد ويصبح شيقا
ينوح ولا يسطيع من فرط عجزه … براحا فقد فاق الحمام المطوقا
وكونوا شفيعى اليوم عند شفيعكم … غدا تغنموا شكرا وأجرا محققا
لعلى أحظي قبل موتى بزورة … تزاحم بي وقتا من العمر ضيقا
فقد بات قلبى خافقا خوف انني … أري سعي آمالي من القرب مخفقا
ترى أنظر الدار التي شرفت به … وبقعة قبر فاقت الارض مطلقا
وأنشق روح القرب من نحو روضة … يفوق شذاها المندلي المفتقا
ويسكن قلبي جنة القرب آمنا … ليالي لا أخشى عليها التفرقا
وتسكب عيني للسرور مبردا … ترقرقه عهدي به أمس محرقا
وآتيه من زلات نفسي مثريا … وأخرج منها بالشفاعة مملقا
وما قدر زلاتي غدا عند جاهه … وان كنت من أثقالها اليوم موبقا
وفى صدق توحيدي وفقرى وفاقتى … الي العفو مالا يتقي ثم بالتقي
وحبي أزكى العالمين وخيرهم … وأرأفهم بالمذنبين وأرفقا
وأشرف اهل الارض أصلا ومحتدا … وفرعا وأسماهم مقاما واسمقا
وخاتم جمع الانبياء وان يكن … تأخر مسبوقا فقد جاء اسبقا
نبي له الحوض الروى وانني … لآمل ان اغدو غدا بعض من سقي
فاني على الاسلام شبت ومن يشب … عليه فقد اضحي من النار معتقا
وفي رحمة الله الفسيحة طامعا … ومن خوف زلاتي الفظيعة مشفقا
واني بغيب الله مازلت مؤمنا … وبالبعث في الاخري مقرا مصدقا
واني وأمثالي نرى جاهه غدا … معدا لمن وافاه بالذنب مرهقا

نبي اذا ما قوبلت معجزاته بشمس الضحي كانت من الشمس أشرقا
حبا د بقرآن تحدّي به الورى فكلهم اضحي على العجز مطبقا
وبان وهم اهل الفصاحة عيهم وهان به ما كان في القول منتقي
وصرح كل ان ينال مناله محال وان النجم اقرب مرتقى
ولم يرَ في الاعجاز الا موافق على الحق مخذولا غدا او موفقا
اذا بان عجز الانس عنه وفيهم تنزل كان الجن بالعجز اخلقا
هدانا واهدي كل خير لنا به وحل عقال الغي عنا واطلقا
فصرنا به اوفى البرايا فصاحة واوفر بالتأويل علما واحذقا
وأغني به في الخلق من كل أمة وما يستوي اهل السعادة والشقا
وأسرى الي الاقصي به الله يقظة بليل ورقاه الي السبع فارتقى
وحن اليه الجذع عند انتقاله لمنبره عنه وأنّ تشوقا
وصعد كفيه وقد أمسك الحيا فما رجعا حتي انبرى متدفقا
ولما طغا صوب الحيا آرا كتفوا به أشارت يداه نحوه فتمزقا
وسلمت الاحجار عند مروره بها والحصا بالذكر عاد منطقا
فتبا لجهال يشكون في الذي غدا بيننا عند الجماد محققا
وكلمه ضب واذ قال من أنا اقر له بالمعجزات وصدقا
وان لنطق الذئب والعير آية وشكوي بعير جاءه مترفقا
وفي نخل سلمان وفي تمر جابر براهين حق لا تدافع بالرقى
فذي اثمرت في العام عام غراسها وصار بها سلمان حرا واعتقا
وذلك ما طابت به غرماؤه نفوسا فوفاهم وفضّل اوسقه
وخبره لحم الذراع بحاله وقد صار سهم السم فيه مفوقا
وامضى يمناه لدي أم معبد بضرعي هذيل حابل فتدفقا

فروتهمو جمعا وراحوا الشامهم ومحلها مازال ملآن متأقا
تجمع فيه كل ما كان في الورى وفي انبياء الله طرا مفرقا
ولولاه ماطاب السري نحو طيبة غراما ولاقى مشيم الركب معرقا
ولا وسدت وجناء من لعب الكري به والسري منها زراعا ومرفقا
ولا اقتحمت سفن النجائب بالسري الي مكة بحرا من الآل مغرقا
ولا شام طرف بارقا ظن أنه على أبرق الحنان لاح وأبرقا
ولكن هدانا ربنا رشدنا به ففزنا وحزنا لخير ماحاز ذو تقي
حمي ووقانا كل سوء بجاهه وهل فاز إلا من حمي الله اووقي
عليه سلام الله ماأورق الغضا ومافاض دمع عند ذكراه اورقى
وما شدت الورقاء في رونق الضحي وماشدت الركبان للسير اينقا

(وقال في مدحه صلي الله عليه وسلم)

دع الصب يدمي الدمع منه المآقيا فقد ظن كل الظن ان لا تلاقيا
وعدت ترى داء الغرام بحاله وان لم يكن ابقى به الوجد باقيا
وعده بجمع الشمل يحيى بوعده بقية ارماق بلغن التراقيا
لديغ فراق كيف يرجي شفاؤه وليس له شيء سوي القرب راقيا
ترامت به ايدى الغرام ولم يجد على الوجد عونا أو من الصد واقيا
فتي لا يري صبرا جميلا مساعدا جواه ولا دمعا على البعد راقيا
يروح الي حزن ويغدو الى جوى اذا ابصر الركب الحجازي غاديا
ويبكى عقيق الحرتين بمثله اذا ماهموا أموا العقيق اليمانيا
فان رمت أجرا اوسناء معجلا فملله وابسط فى هواه الامانيا
وقل ثق بان الدهر قد يعكس النوي ويدني من الاحباب من ليس دانيا

وتطوى الي نيل الماني شقة السرى ... ويقوي قوى لحظ الذي بات واهيا

فكم كف روح الله بأسا وكم لقى ... عناء وكم باللطف قد فك عانيا

واضحي قريب الدار من كان نازحا ... وظل رضي البال من بات باكيا

فامسي على فقر الي دارة الحمي ... بها عن مغانى الارض اجمع غانيا

يري جانيا غناء يقضى بغصنها ... لصرف النوى عما له بات جانيا

ولا واحد يلقاه عما يبثه ... من الوجد فى تلك المعالم ثانيا

ويشرف من وادي العقيق على قبا ... ويرقى ربى فقن النجوم عواليا

ربى لو غدت من نور روض عواطلا ... بدت من سنا نور الجلال حواليا

وأن تخل من وحي فلم تر من شذا ... زيارة أملاك السماء خواليا

ويقبل من نحو المصلى الى حمي ... به خير خلق الله اصبح ثاويا

الى حرم ان يحدحادي السري به ... مطاياه مدت فى سراها الهواديا

الي حرم يسترخص الناس فى السرى ... اليه لتلقاد النفوس الغواليا

الي حرم يدنيه منهم غرامهم ... فسيان دانيه ومن كان قاصيا

وتسري له برا وبحرا فتشبه الـجواري المطايا والمطايا الجواريا

ترى الفلك تجرى فى رياح ارتياحهم ... ويلفى حنين العيس للركب حاديا

فيرقى جبال الموج راكب بحره ... ويهوى فيغدوا صاعدا فيه هاويا

ويسبح سارى البر في بحر آله ... ويقذفه التيار ريان ظاميا

وقل الذى يلقون في حبه اذا ... غدا فى المنايا الفوز صرن أمانيا

واحلي الهوي ما شبهوا في سلوكه ... ببرق الثغور المرهفات المواضيا

واغلي من الارواح تعجيل روحة ... الي من سرى نحو السموات راقيا

محمد المبعوث من خالق الوري ... الي خلقه طرا نذيرا وهاديا

دناه فأدناه الي حضرة الرضي فبورك مدعو او قدس داعيا

وآتاه آيات الكتاب منيرة تضيء لتاليها وسبعا مثانيا

فاظهر في التوحيد برهان ربه وقام به فردا ولم يك وانيا

وجاء بآيات رأى نورها الورى كما لاح قرن الشمس في الافق ضاحيا

سوي من أضل الله عن سنن الهدي فقابل جد الحق بالكفر هاذيا

فادحض بالبرهان من كان جاحدا واصبح من أمسى عدوا مصافيا

تناقلها حتى العدى وادل ما على الفضل ان يغدو له الضد راويا

فمنها انشقاق البدر كيف بكفه وكل له في الافق أصبح رائيا

ومنهن نطق الذئب يشهد انه رسول الذي أرسى الجبال الرواسيا

بقول فصيح وابن اهبان قد غدا له سامعا ذاك المقال وواعيا

وفي مثلها ضب السليمي أسمعت شهادته بالحق من كان دانيا

وجاء بعير نحوه متبادرا يمرغ خديه على الارض شاكيا

وسبح للرحمن في كفه الحصا فأسمع من أصغي ومن كان ساهيا

وحن له الجذع الذي كان قائما اليه حنينا أسمع الناس عاليا

وعاد اليه فاستكن بضمه كما يستكن موجع القلب باكيا

وحين دعا الاشجار جاءت مطيعة وقال لها عودي فعادت كما هيا

وخبره لحم الذراع بسمه وقد أودعت فيه اليهود الدواهيا

واعطي ببدر عود نخل عكاشة فألفاه سيفا مرهف الحد ماضيا

ووافته أملاك السماء كتيبة تعين مواليه وتردي المعاديا

وابصرهم من كان يبصر خصمه يخر بلا ضرب الي الارض هاويا

ويوم حنين اذ رمت كفه العدى بحصباء عمتهم قريبا ونائيا

فاعجب لها كفا أثارت بقبضة على ذلك الجمع العرمرم شافيا

كذا نخل سلمان بيمن يمينه غدا بسره عام الفراسة زاهيا
فاعتق سلمان على فوره بها وكان بطول الكد فيهن راضيا
كذلك كان الحكم في تمر جابر ولم يره المدين يغدو مكافيا
فوافاه فاكتالوا فكمل حقهم والفاه جما مثل ما كان وافيا
كذلك في بئر الحديبية التي رآها بكيا ليس تنهل ظاميا
فمج بها من ريقه فتفجرت منابعها واسترفع الماء طاميا
وفضلة ماء في أناء كفتهم وضوءا وريا وانبرى الماء جاريا
وأشبع ثلث الالف من شاة جابر ولو بلغوا ألفا لألفوه كافيا
له معجزات كالنجوم اضاءة وعداً ومن يحصي النجوم السواريا
ولكن يسير من كثير كمن غدا يمثل بالطل الغيوث الهواديا
وما ذكرها مما تزيد به سنا كفى الشمس نور طبق الافق باديا
ولكن ليعلو قدر ناظمها بها ويبدو به من كان في الناس خافيا
ويجعله فيما لديه وسيلة اليه اذا وافاه في الحشر صاديا
والا فأين البدر من متناول وهل تنظم الايدي النجوم الدراريا
الهي بجاه المصطفي كن لعثرتي مقيلا فقد اوهي خطاي خطائيا
وقد كان خوفي من ذنوبي انه وحاشاه يغدو غالبا لرجائيا
وبالرغم مني ان أكون وقد أرى مواقع رشدي جامح القلب عاصيا
وحتام اسرى في دجي ليل شقوتي كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا
عسى نفحة فيها القبول تردلي عوارفها قلبا عن الرشد لاهيا
وتنجدني قبل الممات بتوبة تخفف اثقالا تركت ورائيا
فاني لم ابرح بجاه محمد نبي له في موقف الحشر راجيا
فمالي سوى عفو الاله وجاهه اذا اخذت مني الذنوب النواصيا

ولولا رجائي في شفاعته غدا رجوت نجاتي لا علي ولا ليا
لكنني لا اكتفي وبجاهه تمسكت الا ان انال الامانيا
رجائي فسيح والشفاعة ظلها ظليل وعفو الله ذخر مآليا
عليه سلام الله ما هام شيق وما بات جفن المزن في الروض هاميا
وما شدت الورقاء أو اورق الغضا وما سار نجم أو هدى النجم ساريا

﴿ وقال أيضا عفا الله عنه يمدحه صلي الله عليه وسلم ﴾

حادى الركب لا تحث المطيا فكفاها شوق يسوق البطيا
خلها تمتطي الحزون وعدها بعدها بالحمي مهادا وطيا
لا تزدها على جواها ودعها الآن تهوي بين الوهاد هويا
ان بين الضلوع منها الي الوى بعين الزرقاء داء دويا
ضمن كالقسي ترمي بشعث فوقها كالسهام مرمي قصيا
بلبنتهم كأس السري فتثنوا نشوة ماسقوا بها البابليا
نشروا ذكر من أتوه وأصغت فأعادت ثوب الفلا مطويا
وتغنوا به فأغنى سراها عن براها زمامها المرخيا
حسبها من ظما تكابد في القفر غدا رؤية المنازل ريا
ومناخا رحبا وظلا ظليلا ونباتا رطبا وماء رويا
وكفاها فضلا جسيما اذا ما بلغت راكبي مطاها النبيا
ثم رقتهم الي الحرم الزاهي بمن حله مكانا عليا
واحلتهم حمي أشرف الخلق فأضحي مسموعهم مرئيا
وخلاها ذم فقد أرضت القوم وأوفوا بها المكان الرضيا
حرم ضم ذلك المصطفى الهادى البشير المطهر الهاشميا
حيث تلقى مهابط الوحي فيه يجتلي وفده سناها المضيا

حرم كان جبرئيل بوحي الإلـــه يأتيه بكرة وعشيا
حرم حل فيه أعلى البرايا شرفا شامخا وأصلا زكيا
رحمة الله في الوجود على الخلـــق هداهم بها الصراط السويا
فاستجاب الذي يراه سعيدا وتولي الذي قضاه شقيا
فغدا من أطاعه وأتاه راضيا عند ربه مرضيا
وهوي من عصاه في درك النا ر وكانوا بها احق صليا
ما أفادت قربى أبي لهب شيـــئا وتبت يداه عبدا عصيا
وافادت عناية الخالق الرو مي والفارسي والحبشيا
صاحب المعجزات يشبه أخفا ها لرائيه كوكبا دريا *
خاتم الرسل كان آدم طينا في ابتدا خلقه وكان نبيا
خصه الله بالكمال فاندى الـــخلق طرا يدا وأقصى نديا
واصطفاه على البرايا وآتا ه كتابا مطهرا عربيا *
حسبه رفعة سراه الي الاقـــصى ومنه أم السماء رقيا *
وكفاه عموم دعوته الخلـــق فرقا في المعجزات جليا
وأحلت له الغنائم والالـــه تولي فيهن قسما سويا *
وغدت مسجدا له الارض والترب طهورا ان عزماء وفيا
وحباه مع اللواء مقام الـــحمد في بعثه وحوضا رويا
وعموما من الشفاعة لم يبـــق من المسلمين خلقا شقيا
ليت شعري هل لي اليه معاد فلعلي أجلو الفؤاد الصديا
ولعلي أنضو ثياب هوى النفـــس والقي الاله منها عريا
وان الحظ أيقظته يد التوفيـــق لم أنو عن حماه مضيا

وأنادي طرفي تمتع لدي الغر ... ب بدار قصيت عنها مليا
هذه نعمة أتتك وقد كنـ ... ـت فقيرا لها فعدت غنيا
وأهني النفس التي أصبح الدهـ ... ـر بها بعد طول حتف حفيا
هذه بغيتي فان مت من قبـ ... ـل فكم مغرم قضي مقضيا
فعليه السلام ماقدح الصـ ... ـبح بجنح الدجا زنادا وريا
وصلاة الاله تسرى عليـه ... ماتثني القضيب لينا وريا

(وقال في مدحه صلى الله عليه وسلم)

أرحها فقد مل الظلام سراها ... وأنحلها بعد المدى وبراها
وغادرها جلدا وعظما حنينها ... الى منزل فيه اللقاء قراها
ألست تراها كلما ذكر الحمي ... تمد له أعناقها وخطاها
وتصغي الي شدو الحداة فتكتفي ... بذلك عن جذب الزمام براها
سرى وحنين واشتياق ثلاثة ... برت لحمها برى السهام مداها
سطور قطار والقفار طروسها ... اذا مثلت للمستهام قراها
وانضاء شوق كالخيال اذا ونت ... أعاد لها رجع الحداة قواها
سفائن تطفو في السراب بلجة ... تموجة لا يلتقي طرفاها
ظوامئ لا تشفي الركايا اوامها ... ولا ماء صداء يزيل صداها
ولم يروها الا تناول نقبها ... بطيبة يندى بردها برداها
نشاوى على الاكوار من خمرة السري ... وكأس الكري قد ألويا بطلاها
كأن غصونا في الرحال يميلها ... سحيرا على الانضاء مر صباها
اذا هبطوا أرضا وأومض بارق ... تروض من سح الدموع ثراها
يظنونه نار الفريق على الحمي ... تبدت لهم وهنا ولاح سناها
ويعتسفون البيد يرشدهم بها ... الى الدار ان ضلوا الطريق شذاها

وتهديهم أنوارها الاكواكب السـ ــماء إذا حاروا ولا قمراها
اذا عاينوا اعلامها وضعوا لها خدودا على وجه الثرى وجباها
ولا سيما ان شارفوها وشاهدوا حدائق سلع والقباب وراها
ولاحت لهم أنوارها فتأملوا سناها وجاثوا بالعيون رباها
وزال عناهم واستلذت نفوسهم ورود المنايا في بلوغ مناها
وأثمرت الآمال بعد امتناعها بنيل أمانيهم وطاب جناها
وجاءوا الى باب السلام وقبلوا ثراه ونادوا بالسلام شفاها
وطافت به الركبان من كل وجهة وقد أنسيت بالقرب منه وجاها
وافحمنا هول المقام فلم تطق سوى الدمع ان ينهي اليه جواها
وبثت حنينا لا يواري أواره وشوقا شديد الحال لا يتناهى
وحلت حمي أعلى النبيين رتبة وأعظمهم يوم القيامة جاها
محمد الداعي الي الله والذي به أرشد الله الورى وهداها
وأول من ينشق عنه ضريحه الي رتب عند الاله حباها
شفاعته العظمى وقد جشت الوري لاهوال ماقد راعها وعراها
وحوض كما قدجاء في وصف نعته اذا هو أمته الظماء شفاها
رأت نعته الاحبار قبل فبشرت ببعثه كهل الورى وفتاها
وأبدت لهم أوصافه وكأنما تشاهدها من نفسه وتراها
وصدقه منهم نفوس زكية نهاها فلم تبغ الفساد نهاها
وعانده منهم مع العلم انفس محققة غطي اليقين هواها
وخابت مساعي الجن يوم ولاده من السمع أمته فضاع عناها
وايوان كسرى شق والنار أخمدت وساوة لم يجر البحيرة ماها
كذاك لما استرضعته حليمة رأت في بنيها اليمن منه وشاها

ومدت كما شاءت وزال هزالها — وذمت نساء الحي حال رجاها
وجاءته أعلام النبوة وهو في — حرا فانثنى فاق البقاع حراها
ووافاه جبريل بأول سورة — وقال له اقرأ باسمه فقراها
وارسله الرحمن يوقظ أمة — به طال في ليل الضلال كراها
وعمّ الورى طرا بما خص قومه — به من سنا ارشادها وهداها
فعادوه وهو الصادق القول عندهم — ليبلغ أيام العناد مداها
ولباه سادات قضي الله رشدها — وألهمها كيما تفوز هداها
وآب بخسران السعادة من رأى — لشقوته دار الهدي فأباها
ولاقت عداه رغبة في شهادة — نفوس أحب الله ثم لقاها
وأنجدها في ذبّها عنه في الوغى — بأملاكه العليا و ردّ عداها
وأبدى لهم بالنور من معجزاته — مواقع رشد ساقها وقضاها
وقوي بها تقواهم وأراهم — سناها بأبصار أزال غطاها
حصرت.وماذا ابتغى وصفه به — وقد أنزلت يس فيه وطه
وماذا الذي يثنى على مجده به — قواف لواها عجزها وثناها
فآها على التقصير في كل حالة — وآها على تضييع عمري آها
ترى هل أراني واقفا بعدذا النوي — بأبوابه أو أرتوى برواها
وألثم أرضا شرفت أرضها من الا — نبوة فيما قدمضي قدماها
لعل فمي يلقي مكانا مشت به — فان ظفرت نفسي بذاك كفاها
ونالت بهذا رتبة حسب من بها — ترفع قدرا أن يكون رقاها
عساها اذا زلت أقال عثارها — وان خشيت ورد الجحيم وقاها
ولو لم أعلل مهجتي بلقائه — ولو قبل موتي ما أردت بقاها
ولكنها أودي بها الضعف والتوت — بها حالتاها بؤسها وونـاها

عسى الله لا يأس مع الله انه ... يبلغ نفسي باللقاء مناها
ويقضي الذي أرجوه منه بجاهه ... لديه وان شف النفوس وجاها
وألقى بلقياها هاذنو بالوانها ... حوتها مطايا الركب كل مطاها
وان ذهبت نفسي لحاجة فقرها ... ففي جاهه يوم المعاد غناها
عليه سلام الله ما نطق امرؤ ... بحكم آيات الهدي وتلاها
وما وضحت شمس الضحي في نهارها ... وما لاح بدر في الدجي وتلاها

(وقال عفا الله عنه يمدحه صلى الله عليه وسلم)
(في العشر الأواخر من شوال من السنة المذكورة)

بمديح الرسول أرفع قدري ... وأرجي بنظمه حط وزري
ان من قد أسنى الاله عليه ... لغني عن كل نظم ونثر
وكفاه ما أنزل الله فيه ... من ثناء من الانام وشكر
انما عادة المحبين أن يغـ ... روا بذكر الاحباب والحب يغري
واذا ما دعاهم الشوق لبر ... ه على ظهر كل بر وبحر
واستطابوا فيه ورود المنايا ... والتقموها ما بين سحر ونحر
واستظلوا من الهواجر في القفـ ... ر بشوق يذيب قلب الجمر
واستضاءوا في ليلهم بسنا الوجـ ... د فباتوا مثل الكواكب تسري
وغدوا بين لوعة تخرق التر ... ب ودمع على الترائب يجرى
واذا شارفوا العقيق تراءوا ... من رباه سنا القباب الزهر
وتلقاهمو بشير التلاقي ... بقبول تسري قبيل الفجر
وشذا الروضة التي بين أزكى ... منبر في الدنا وأشرف قبر
حبذا ذاك من مقام كريم ... يشتري يومه بكل العمر
حيث لاح الحما وأهووا الى الار ... ض ليقضوا بها سجود الشكر

ثم قاموا تجاه من ظله الضا　　في يظل الانام يوم الحشر

وثناهم ببابه حصر الهيـ　　ـبة في بث شوقهم عن حصر

فاكتفوا بالدموع تعرب عن كل أدواء غلة في الصدر

ثم أدوا ما أوجب الفوز بالقر　　ب اليه عليهمو من نذر

وأقاموا في الامن لو لم يرعهم　　صدر الركب عن حماه بذعر

ماطوي القرب شقة البعد حتي　　عاجلتها يد الفراق بنشر

انما عاد كل فرد من الزو　　ار عن بابه بأجزل وفر

أكرم الخلق أملوه وراموا　　منه من الغني بذل الفقر

فحووا للاخرى به من قبول السـ　　ـعي أو في ذخر وأنفع ذخر

واكتسوا بالرضي وقد فارقوه　　حلة عن ملابس الذنب تعرى

صفوة الله خاتم الرسل خير الـ　　ـخلق مبدي الايمان ماحي الكفر

خصه الله منزل الكتب في الذكـ　　ـر الحكيم الموحي بأرفع ذكر

أنجدته الاملاك يوم حنين　　وببدر وقاتلت يوم بدر

وأتته الاشجار لما دعاها　　ثم ولت مطيعة للامر

وكذا سبح الحصى في يديه　　معلنا في تسبيحه والذكر

وكذاك الاحجار أبدت سلاما　　كم ترى فات مثله ذا حجر

عجبا من قلوب قوم ثناها الـ　　ـغي عما وعاد صلد الصخر

وحنين الجذع الذي اذ رقى المنـ　　ـبر أضحي يئن خوف الهجر

هذه حالة الجماد فقل لي　　هل لمثلي في مثلها من عذر

وأتاه البعير يشكو اليه　　ما به من عنائه والضر

وشكى جابر له ثقل الدين　　والحاح خصمه في العسر

ولديه تمر يوفيهم البعـ　　ـض بمجموع ماله من تمر

فأتاه فاكل ـ تهم منـــــه وأضحي كحاله في الوفر
وكذا غرس نخل سلمان في العا م بدا زاهيا بطلع وبُسر
وأتوه يشكون جدبا كسا الار ض شعارا من القفار الغبر
جف من حبس قطره الزرع والضر ع وضاعت ظما وحوش البر
فدعا والسماء ليس بها غـــــيم فجادت بالقطر في كل قطر
وتوالت حتي أتوه ليستصـــحوا فولت الي أقاصي القفر
معجزات من رام احصاءها حا ول حصر الحصى وعد الدر
ليت شعري هل بعد هذا التنائي من لقاء يشفي لواعج صدري
كنت بالصبر واثقا قبل ذا الوقت وها قد وهي بناء الصبر
ثم قد ضاق عن بلوغ الاماني وامتداد الآمال ذرع العمر
ما احتيالي فيه وخوف اغتيالي دون ما ارتجيه حير فكري
ولكم فرقت يد العجز والحر مان واليأس منه مجموع أمري
فالي الله أشتكي وأرجي من مجيب المضطر كشف الضر
واذا ما قضيت من قبل لقيا ه كسري فعنده جبر كسري
فصلاة الاله تسرى اليـــه ما تبدت في الافق غرة فجر
واجتلي ناظر سنا الشمـــس واجتازت ونود الصبا بغصن نضر

﴿ وقال عفا الله عنه في التاريخ المذكور ﴾
﴿ يمدح سيدنا رسول الله صلي الله عليه وسلم ﴾

نوى ولو ان الفعل وافق ما نوى أزالته أيام اللقاء من النوي
محب روى عنه الضني ما بقلبه من الشوق نحو الظاعنين فما غوي
نأوا وثنوه ظاميا وبجفنه مسيل لوان الركب وارده ارتوي
كئيب معنى في الديار تلاعبت بمهجته يوم الرحيل يد الجوي

عليل نحيل مالأدواء قلبه — سوى قرب من بانوا وهم فى الحشا دوا
أعاد فراق الحى ماء جفونه — لهيبا اذا ما سال فى خده كوى
سروا طالبي أحبابهم وتاخرت — به حالة كم أخرت قبل ذا الهوى
وما موقن بالقرب منهم كمن غدا — غداً آيساً هيهات ليسا على السوا
طووا شقة البيداء وهي عريضة — بايدى المطايا فى السرى نحو ذي طوى
وطوبى لهم ان شارفوا رمل عالج — والوي بهم حادي الركاب عن اللوي
وبان لهم بان المصلى وروضت — موارده روض الوصال الذي ذوي
وامواهي من انزل الله وحيه — عليه وفى المعراج عن ربه روي
نبي غدا أعلى النبيين رتبة — فلم يحو خلق منهم مثل ما حوي
نبي الهدي هادي الوري موضع التقي — شفيع البرايا صاحب الحوض واللوا
امان لنا من كل ما اهلك الوري — قد ثابه اذ بين أظهرنا ثوي
حريص على رشد الوري شاهد لهم — رؤوف رحيم ليس ينطق عن هوي
شفيق بأهل الرشد يأخذ رشده — بحجرة من في نار باطله هوي
فينصر من يهدى طريق نجاته — ويغشي الذي يغوي اذا ما التوي التوي
أضاءت لرائها لوامع رشده — فطوبي لذي لب الى ضوئها ضوي
وتبا لذي غي رأي سنن الهدي — بداو لوي عن نوره مع من لوي
تبدي له حوض الهداية سلسلا — فعاف وروض الرشد ريان فاجتوي
ألم ينظروا والحق أبيض أبلج — يريهم مكانا في هدايتهم سوي
وينقذ من بالله آمن من لظي — إذا وهجها يوما أصاب الشوي شوي
نبي زوي الله الوجود لكي يري — مواقع أنوار الهدي في الذي زوى
وآتاه من كل الكنوز مفاتحاً — فلم يرضها زهداً وبات على الطوى
رفيق رقيق القلب ان خائف لجا — الي ظله آوى وان سائل أوى

عليه سلام الله ماذر شارق وأومض برق في السحاب أو انطوى
وكرمه مهديه للخلق رحمة وصلى عليه من على عرشه استوى
وأنجز لي منه الشفاعة في غد وان مطل الدهر المواعد أو لوى

وقال أيضا رحمة الله عليه في مدحه صلى الله عليه وسلم

قد براها جذب البرى والازمة وثناها طول السرى وهي رمة
وطواها على الطوى قطعها البيد وانهاء مهمه بعد مهمه
وكواها حر الهواجر لولم تطفه من هوا اللقاء بنسمه
وهداها الجوى وقد جازت الطرق وساف الثرى الدليل وشمه
فغدت كالقسى ضمرا رمى السير بمن فوقها الى البيد سهمه
فاكفهام سوقها وتأملها تجدها وهي الفتية همه
طول سير وعرض قفر فان تعنق بها في المسير فهو التتمه
خالها واشتياقها فهو كاف همة الشوق لاتقاس بهمه
وأرحها في غد توجب الحق م بأوفى عهد وآكد حرمه
قربتنا من الديار فأضحت ولها عندنا أيادي جمه *
أنا آليت ان بلغت بها البيت لثمت الاخفاف منهن ثمه
فوفت بالذي عليها ومثلى من وفا بالذي لها وأتمه
حملتنا الي حمى من غدونا بهداه بين الورى خير أمه
أشرف العالمين طراً وأوفاهم بعهد وأوثق الخلق ذمه
خاتم المرسلين أرسله الله م الى سائر البرية رحمة
كم جلا شرعه ونور هداه عن قلوب الانام غماً وغمه
وتولت بنور أيامه الغرم ليالى الضلالة المدلهمه
هو للمرتجين غيث وللاجين غوث وللارامل عصمه

أخذ الله عهده في الذي آ تي النبيين من كتاب وحكمه
صاحب المعجزات حن اليه الا جزع شوقاً حتي أتاه وضمه
وكذاك الذراع ناجاه اذ أو دع فيه العدو بالغل سمه
فعفا عن جانيه صفحاً وأبدى دون مايوجب العقوبة حامه
وكذا جاءه عمير عدواً يبتغي الفتك مضمرا فيه عزمه
فحكى ذلك الذي كان عند الا حجر منه وسام صفوان كتمه
وأراه ماكان يفعل بالسيـ ف الذى كان قد سقاه وسمه
فانثنى مؤمنا وعادت عليه نقمة الكفر بالهدى وهى نعمه
وكذا اشبع الثنين باقرا ص شعير لجابر مع بهمه
فاكتفوا كلهم وعادوا وما أو دوا بما في تنوره والبرمه
قام بالدين مفردا لايحابي لو رآه حيا اباه وامه
لم يهب في الانذار أمة كفر لا ولم يخش من بسؤ امه
حارب الخالق لا يرجى امرؤ قط م بغير الاسلام يوما مامه
ثم لما قام الصحاب لديه كان يلقى بها الامور المهمه
ليت شعري هل في المسير اليه قبل موتي قضى الله لي قسمه
فلعلي اتيه في أمر ديني قاصـدا جاهه في القصـد حرمه
ولعلي القـاه في مـوقف الحشر م فلم يبق بي من الذنب وصمه
وبعيد رجاء من كل يوم يثلم الدهر منـه بالضعف ثامه
ولئن مت قبل هذا فؤادي نحوه حبه وحفظي الختمه
فعسى ان سعدت تشهد لي ثم م اذا لم اطق من الهول كلمه
ووثوقي بعفو ربي واقرا ري بذنبي وفاقتي للرحمة
ورجائي ما يرتجي مذنب شا بت له في الاسـلام والدين لمـه

صلوات الاله تهدي اليه دائمات ما اطلع الليل نجمه
وعلى آله واصحابه الابـ رار اهل التقى الهداة الأئمة
وتحياته توالي وتتلو فيه ازكى سلامه وأتمه

قال ارتجالا

أيها السائل الذي رزق التو فيق لا تنس سائلا محروما
قل اذا طبت بالقدوم على طيـ بة نفسا خالفت نضوا سقيما
واسأل الله لي بجاه الذي سر ت اليه بعد التنائي القدوما
ثم سلم عليه عني اذا ا بعت وافي صلاتك التسليما
بث وجدي فما بقي لي سوى الوجـ د صديقا والدموع حميما
وابسط القول في السؤال فقد جئـ ت رؤوفا بالمؤمنين رحيما
لا يمل الكريم بذل العطايا فاقترح وارج بالكريم الكريما
واذا ما اردت تدعو خصوصاً ثم فاجعله أن منت عموما
تلق في موقف الدعاء نوالا شاملا للورى واجرا عظيما
وعطاء جماً وفضلا غزيرا وندى وافرا وبرا عميما

وقال في مدحه ويذكر الكعبة شرفها الله

اشرقت في السواد ذات الستور فاجتلينا انوار ذاك السفور
ورأينا بوجهها البدر يبدو طالعها في ملابس الديجور
وبدا لامعاً سناها ومرآ ها فقلنا نور بدا فرق نور
وسجدنا امامها واخذنا من ثرى ارضها بحظ الثغور
واجتنينا نور الهدى وهما الدمـ ع فطفنا في روضة وغدير
وتجلى لنا سنا الحجر الاسـ ود عن غرة الصباح المنير
جامعا بين صورة الليل للنا ظر فيه وبين معنى البدور

فلثمناه كله لنلاقي موضعاً خص بالتثام النذير
فمسانا بذلك الاثر الظا هر ننجو من حر نار السعير
وعرتنا مهابة اشهدتنا وصفه في طوافه المبرور
فأتتنا أنواره وهى تسعي نحونا في ذهابه والمرور
فوضعنا الجباه لله شكرا في ثري ذلك التراب الطهور
وحمدنا الذى لدي حضرة اليد ت حبانا بحسن ذاك الحضور
موطن كان منه أصل هدى الخلا ق وفيه ابتدا الهدى بالظهور
واليه في حلية الذل يسعي كل ذي منبر ورب سرير
يستوي العالمون فيه فلا فر ق به بين ذى الغنى والفقير
ويخفون من ذنوب واوزا ر اتوه بها ثقال الظهور
واحب البقاع كان الى الها دى شفيع الانام يوم النشور
صاحب المعجزات منهن تسبيح العصا معلناً ونطق البعير
وسلام الاحجار تبدؤه منها به في وروده والصدور
وامتثال الاحجار بدأ وعودا امره في ذهابها والحضور
وحنين الجزع الذي اسمع الما لم جمعاً في المسجد المعمور
فأتاه وضمه وغدا بالطف م منه مسكتا كالصغير
والكتاب الذي تحدى به الخلا ق فباؤا بعجزهم والقصور
أعجز العالمين انسا وجنا ان يجئوا لآية بنظير
فيه أحكامنا وعلم الذي يأ تى وانباء مامضى في الدهور
ودليل في موقف الحشر يهدينا سناه ومؤنس في القبور
وشفيع ايضاً لقاريه في المو قف يحظي بجاهه المبرور
منزل جاءه به الروح جبريل نجوماً من اللطيف الخبير

فهدانا بنوره فاعتصمنا بالهدى منه في جميع الامور
ووقتنا انوار سنته المثـ ـلى وقوعاً في حبل دار الغرور
وارانا بنوزها كل خير لم يحل عامه لنا في الضمير
ليت شعري هل لى سبيل الى لقـ ـياه أحظي به وأوفى نذوري
ما بقي في عما بقائي سير ضاق فتر في مدتي عن مسيري
غير اني ارجو اللقاء وماذا لـ عزيز على الاله القدير
ولكم نال ذورجاء طويل ماتمناه في الزمان القصير
ولئن كانت الذنوب تناءت بمسيري عنه وعاقت مصيرى
فاعتصامى بجاهه ورجائى أنه في غد يكون مجيري
وملاذي بعفو ربى فعفو الله أقوي من كل ذنب كبير
فعليه السلام ماخطرت ريـ ـح الصبا في ارجاء روض نضير
وعليه السلام ماشدت الور قاء تدعوا هديلها بالهدير

وقال رحمة الله عليه في مدحه
صلي الله عليه وسلم في ذي القعدة سنة ٧١٥

نمت ولم يجف كراك الجفون فلمتنى واللوم امر يهون
رمت بان يسلو فؤادي هوى ساع فهلا رمت ما لا يكون
ابا لمنون الآن خونتني وهل يخاف العاشقون المنون
ما انا بالروح ضنين ولا ممن اذا خوف ظن الظنون
فاسكن ولا تلح أمرأ ماله في حب سكان الحمى من سكون
لو عاينت عيناك برق الحمى أو مض كالنصل جلته القيون
اذا خبا أضرم نار الجوي وان بدا فجر ماء الشؤون
ولاح في حلة أنواره وهنا سنا ذاك الجناب المصون

وقد بدا نور أعالى الحمي كالنور يبد وفي اعالى الغصون
وذهبت منه ثياب الدجي فأشرقت اعلامها وهي جون
وشاهد الركب قبابا أتو لظل من حل بها يرتجون
ولا حظتهم في حمي حمزة على الظما اعين تلك العيون
وافوا ووفاهم كفيل المني ماكان في ذمته من ديون
وهب من ذاك الحمى نسمة تذكي شجاهم وتثير الشجون
همت ومالت ووافيتهم موافقا في كل مايدعون
حيث تري الادمع منهلة على الربي مثل السحاب الهتون
والنور من حجرة خير الوري لولا سنا الرحمة اغشى العيون
والناس من هيبة ذاك الحمى خاشعة أبصارهم مطرقون
موطن من اسري به ربه اليه وأئتم به المرسلون
محمد أشرف خلق نشا ومن مشى بين الصفا والحجون
يأوى اليه الاخرون الأولى يرجونه في الحشر والاولون
له اللوا والحوض في بعثهم يظلهم ذا وبذا يرتوون
وشافع الكل اذا ما أتوا اليه عند الله يستشفعون
منقذهم من كربهم يوم لا تنفعهم أموالهم والبنون
لولاه لم يعرف طواف ولا أهل بالتلبية المحرمون
ولا سعي الساعون في صحبهم ولا أرتقي فوق الصفا المرتقون
وما دري الحجاج ماذا الذي يأتون في الاحرام أو يتقون
ولا اتوا من كل فج الى ذاك الحمي يستوطئون الحزون
ولا اقيمت في جهاد العدي بنصرة الاسـلام حرب زبون
ماذا يقول الناس في وصف من انزل فيه الله طه ونون

الأمر فوق المدح لكنه يمدح كي يسمو به المادحون
وما عسي الناظم ييديه في أجياد ابكار ثناء وعون
وما الدراري بأكفائها والدر لو يسمو لها ظل دون
لهفي على عمر تمادت على شحط التنائي عن حماه السنون
فاز امرؤ لم يرع في قصده أرض الهوينا ورياض الهدون
وأمه أما على رجله في سيره أو فوق حرف أمون
صلى الله عليه ما ابدت الا ورقاء في الاوراق اشجي فنون
وما سري في البرسا روما هبت صبا أو عام في البحر نون

(وقال)

في مدحه صلي الله عليه وسلم رحمة الله عليه

سل الركب هل مروا بجرعاء مالك وهل عاينوا قلبا تركت هنالك
فعهدي به يوم الرحيل عن الحمي وقد ضاع مني بين تلك المسالك
واحسبه ما بين سلع إلى قبا أقام والا فهو ماين ذلك
وطوبي له المثوي بمأوي ذوي التقي
ومغني الهدى الساري ومسرى الملائك
مواطن من اسري به الله واهتدي به كل سار في الوجود وسالك
نبي الهدى هادي الورى معدن التقي مجير البرايا من مهاوي المهالك
وموصلهم جنات عدن غدوا لها مع الحور والولدان فوق الارائك
محمد المبعوث للخلق رحمة وما الناس الا هالك وابن هالك
تداركهم منه الهدى فاهتدي الذي أجاب ندا ذاك الهدى المتدارك
وضل الذي ألوي عن الرشد والتوى بليل من الطغيان أسود حالك
بمولده ضاء الوجود وأشرقت ربا الارض بالوجه الاغر المبارك

وصدت عن السمع الشياطين وانبرت ... اليها رجوم من نجوم شوابك

وخصته دون الانبياء جميعهم ... خصائص مافيها له من مشارك

به طهر البيت المحرم من أذى ... طواف العرايا والنساء العوارك

وحطت به الاوثان عنه ونزهت ... نواحيه عن تلك الدماء الصوائك

وحجته أقوام أقاموا بشرعه ... رنوب هداه ماله من مناسك

يلبون شعثاً محرمين كانما ... أتوا من قبور باللوى فالدكادك

عليهم شعار من سكينة دينهم ... تعمهم مابين لاه وناسك

كأنهم في البعث لافرق فيهم ... يرى بين مملوك هناك ومالك

ولا بين باد جاء يسعى وعاكف ... ولا بين أرباب الغنى والصعالك

تساووا به في قصدهم وتفاضلوا ... باخلاصهم لا بالغنى والممالك

ولولاه ما طاب السرى نحو طيبة ... ولذ الكرى فوق الذرى والحوارك

ولا نازعت أيدي الرقاد جفونهم ... فمن آخذ منه وآخر تارك

ولا أدرعوا ثوب الدجى وتوسدوا ... وسائد أيدي عيسهم في المبارك

ولا قلدت أجياد كل تنوفة ... فرائد سلك الادمع المتهالك

ولا هجروا برد الظلال وطيبها ... وأنباءها هجر الغواني الفوارك

ولا قابلوا حر الهواجر واتقوا ... بأوجههم من وجهها كل سالك

ولاحمد الساري صباح مسيره ... وذم سبنا يوم الفراق المواشك

وما ذاك الا انهم طالبوا العلى ... فلذ لهم ورد الردى دون ذلك

ووفوا بلقياه النذور وقبلوا ... برؤياه اخفاف المطي الرواتك

ولولاه مابيعت وخالقها اشترى ... نفوس حماة الدين بين المعارك

ولاعفرت في طاعة الله في الوغى ... وجوه كرام تحت وقع السنابك

ولا أشرقت والنصر تجلى نصاله ... خوالي العوالي في الخطوب الحوالك

وقالوا لبيض الهند تدمي ثغورها ... هلمي فانا لم نهب وقع نابك
الى أن أقاموا الدين وابتسمت بهم ... نواجذ أفواه المنايا الضواحك
والووا وقد أجنتهم ثمر المنى ... من النصر قضبان السيوف البواتك
ولولاه لم ندر الضلال من الهدي ... وكان لدينا ناسك مثل فاتك
عليه سلام الله ما وفدت الى ... زيارته أيدي الهجان الاوارك
ومارنحت ريح الصبا في ذرى الربا ... ملابس من نسج الحيا المتلاحك
وما افتر ثغر النور في نضر الثرى ... بمنهل أجفان الغوادي السوافك

(وقال في مثل ذلك)

هل لميت أبلاه طول البعاد ... من معاد يرجوه قبل المعاد
فيلاقي الاحباب في هذه الدا ... رإذا أقام من مهاد السهاد
ويوافي على الظما عين قرب ... يرتوي من ورودها كل صاد
وينادي في يومه شافع الخلـ ... ـق غداً ياذخري ليوم التنادي
يا أنيسي ياشافعي يامجيري ... ياملاذي يا عصمتي ياعمادي
جئت أسعى مودعا لك إذ حا ... ن انصرافي وآن طول انفرادي
اشتكي ثقل كاهلي بذنوبي ... ورحيلي الداني وقلة زادي
وأرجى نداك ياأكرم الخلـ ... ـق بقصدي ارجاء هذا النادي
لست أخش الضلال عن ظلك الضا ... في كفاني اشراق وجهك هادي
انما غفلتي ولهوي وتقصيـ ... ـري ثنتني عما أرى من رشاد
فتغابيت للردى وهو جد ... وتعاميت في الهدى وهو بادي
وتناءيت باجتهادي فسيحا ... من حياتي فضاق وقت اجتهادي
وتناسيت مافعلت وقد أثـ ... ـبته في صحائف الاشهاد
وتصاممت عن نداء نذير الـ ... ـشيب لهواً ويا له من مناد

ودهي تحتى الضني وفراغي الـ شغل فاستجمعا على ميعاد
رمت أن يستقيم عودي وبعد الـ بين كيف استقامة المياد
ما بقي لي سوي رجا الله في يو م معادي شيء عليه اعتمادي
وانتظاري منك الشفاعة عما كان مني والله بالمرصاد
عفو ربي غداً وجاه نبيي فوق ذنبي الوافى وهذا اعتقادي
اشرف العالمين طرا وخير الـ خلق جمعا من حاضر أو بادي
صفوة الله في البرايا وداعيـ ـه وهادي عباده العباد
صاحب المعجزات منها كلام الـ وحش جهرا له ونطق الجماد
وانشقاق الايوان من فوق كري ملك الفرس ليلة الميلاد
وخمود النيران من بعد مامـ ـر لها ألف حجة فى اتقاد
وكذا غارت البحيرة من سا وة والماء حولها في ازدياد
وكذا الجن عاد من رام منها السمع يرمي بكوكب وقاد
وتوالت بشري الهواتف من قبل به في ربا الفلا والوهاد
وكذاك الاحبار من قبل والرهبان نصا عليه في كل ناد
واستمر السعيد منهم على الحـ ـق واردي الشقى سوء العناد
واتاه جبريل بالوحي في غا رحري حال وحدة وانفراد
فوعى ما أوحي وقام بامـ ـر الله في الخلق هاديا للعباد
داعيا مرشدا الى الله والحـ ـق وخلع الاوثان والانداد
واجتناب الآثام والبغي والغـ ـى ووأد البنات والالحاد
ورؤوفا بهم حريصا عليهم صافحا عن اذي المعادي المعاد
فاستجاب الذين فازوا بفضل السـ ـبق من ربهم وفضل الجهاد
واتوه مهاجرين اليـه هاجري الاهل فيه والاولاد

مدركي منه كل غاية خير تاركي كل طارف وتلاد
يجعلون الاباء ان خالفوهم في رضا الله في اشد الاعاد
ويصونون دينهم في ابتذال النفس في الله بالسيوف الحداد
فاقاموا الدين الحنيف لديه بالعوالي على اصح عماد
قسموا دهرهم فبين اجتهاد لم يزالوا في دهرهم وجهاد
كل عار من الهوي لابس التقوي قصير المني طويل النجاد
يا رسول الاله حبك في قلبي وطرفي ممكن في السواد
ما احتيالي ان ابعدتني ذنوبي فهي عندي مظنة الابعاد
وقف العجز بي واصعب منه غفلتي عن تأهبي ورقادي
كيف انجو والقلب في أسر غي موثق ماله سوي الرشد فادي
فعسى نفحة تسوق إلي الله قيادي وقد نضت اقيادي
واذا ما ضللت في تيه تقصيري هدتني الى الشفيع الهادي
فعليه السلام ما افتر ثغر النـــور في الروض من بكاء الغوادى
أو سرى نحو أرض مكة سار أو تغني بذكر طيبة حادى

(وقال في مدحه عليه الصلاة والسلام من السنة المذكورة)

ما آذنتـه بينها اسماء فنقول ثاو مل منه ثواء
لكنه ادكر الحمى فتقاسمت احشاءه الأشجان والبرحاء
متوقد الزفرات يطفي وجده المائة بلوى الحمي لا الماء
أضحى لقي في الحى ليس يتيمه الا اللقا وما هناك لقاء
يهوى الملام لذكرهم وهو الذى يشجيه فهو دواؤه والداء
ويروقه حر الهواجر في السرى نحو الحمى فلهيبها انداء
واذا جرى ذكر العقيق جرى له دمع حكاه اذ الدموع دماء

ياحبذا وادي العقيق وحبذا بقبا ظلال الدوح والافياء
ومسارح بين النخيل تأرجت منها بعرف نسيمها الارجاء
فكانما في كل أرض بالحمى مغنى غني أو روضة غناء
لا يرتوي صاد الهوى الا اذا لحظته منها عينها الزرقاء
واذا بدا بان المصلى بان من تلك القباب أشعة وضياء
ولوا مع تغشي الورى فلنورها في كل قاب وحد اللألاء
واذا تقابلت الوفود وأقبلوا وهم كضمر عيسهم انضاء
يعلو أنينهم وفرط حنينها فغدا سوأ انة ورغاء
وسرى وهم موتى جوى نفس الرضى فغدوا وهم من فوزهم احياء
وتبادروا نحو اللقاء وقد مضى عنهم عناء وانقضى اعياء
فبكاؤهم يوم القدوم سلامهم وسلامهم يوم الرحيل بكاء
وهناك تهمي للنوال سحائب تروي بها الآمال وهي ظماء
وتعمهم خلع الندى فملاءة تضفو عليهم بالرضى ورداء
وقرى من الرضوان ليس وراءه الا القبول وجنة فيحاء
صدروا به عن روضة أجنتهمو ثمر الرضى وتبوؤا ماشاؤوا
طوبى لمن أضحى بطيبة داره وله بها الاصباح والامساء
لم يدر هل رحل الفريق وأسرعوا بالسير أم لمسيرهم ابطاء
دار الهدى والمنزل الرحب الذي كانت به تتنزل الانباء
ومقام خير العالمين بأسرهم عند الاله ومن له الاسراء
وله اذا حشر الخلائق حسرا حوض به تروى الورى ولواء
ووسيلة وشفاعة ننجوا غدا بهما اذا حفت بنا اللاواء
هادي البرية عند ما تدفتهموا من قبل في لهواتها الاهواء

وسروا على عشواء ظلم الهوى فتلألأت لهم به الاضواء
فرأوا هداه سوى امرىءذي شقوة غاو بصيرة قلبه عمياء
وسرى الهدى فاجاب دعوة دينه طوعا رجال منهم ونساء
وضح الطريق لهم فلم يك فيهم من بعد ما وضح الطريق اباء
وبدت لهم من بعد ظلمة غيهم بهدى الرسول محجة بيضاء
وتفرقت بين الضلالة والهدى الا خوان والاباء والابناء
صاروا فريقي نعمة وشقاوة والحق ابلج ما عليه غطاء
عجبا وهل في ذلك النور الذى وافى به بين العقول مراء
فاستشهدت منهم نفوس حرة غدت الجنان بهن وهى ملأ
وهوت الى درك الجحيم عصائب غلبت عليهم شقوة وبلاء
ثم استقام الامر واتضح الهدى لابيهم فالكل فيه سواء
هل بالنهار وقد جلا ظلم الدجا للناظرين اذا رأوه خفاء
هل يستوي شمس الظهيرة اشرقت انوارها والليلة الليلاء
لو لا الهوى غطي بصائر رشدهم لم تختلف في مثله الآراء
ذى المعجزات الباهرات ترفعت عن ان يميز وصفها الاحصاء
منهن تسبيح الحصا في كفه وكذا الطعام وفاض منها الماء
وسلام احجار رأي بطريقه عرفته وهي الصلدة الصماء
واجابة الاشجار حين دعا بها تسعى اليه كانهن اماء
ورجوعها بالامر نحو مكانها سيان منها العود والابداء
وكذاك عين قتادة اذردها من بعد ما سقطت واعيا الداء
فغدت كاحسن مقلتيه يرى بها الشيء البعيد كانها الزرقاء
وكذا علىّ اذ دعاه بخيبر فاتى اليه وعينه رمداء

فاجال فيها ريقه فغدا لها بر‌ء به في وقتها وشفاء
وحبي عكاشة يوم بدر محجنا فغدا له في الدار عين مضاء
سيف ولم يضربه قين صاغه من يصنع الاشياء كيف يشاء
وكذاك ما عين الحديبة الذي لم يلف فيه لظامئ ارواء
ياقاصدا ما ليس يدرك حصره من وصفه مالا ينال عناء
فاتت مدائحه القصائد فاقتصد يغنيك عن تصريحك الايماء
هل يبلغ الشعراء شيئا قد اتت بصفاته الاحزاب والشعراء
الامر اعظم ان يحاط بكنهه ما ذاك مما تبلغ البلغاء
صلى عليه الله ما سرت الصبا فوق الربا وتلاقت الانواء
وترقرت سحب واومض بارق وشدت على اوراقها ورقاء

(وقال في مدحه ووصف أصحابه صلى الله عليه وسلم)

طاب المسير لنا فسيروا نعم المصير غدا نصير
لو لم يكن قرب الحما ما طبق الافاق نور
ولما سري نحو الغلو ب على الوجي هذا السرور
ولما غدت بردا لنا هذي الهواجر والحرور
دنت الديار وفي غد يأتي لنا منها البشير
ونري حمي الهادي النذير وعنده توفي النذور
وتعبر العبرات عن وجد اجنته الصدور
وتلوح حجرته ومن تحت الستور لها سفور
تمحو سواد شعارها والليل تمحوه البدور
حيث الملائكة الكرا م لها بروضته مرور
ومهابط الروح الام ين لها وان خفيت ظهور

والوحي فيه له الروا ح بأفقه وله البكور
وتهب انفاس القبو ل فما الرياض وما العبير
وترى الحدائق والنخيـ ـل فما الخورنق والسدير
وتحط أثقال الذنو ب وقد وهت منها الظهور
ذهبت فلا يخشى الفتيـ ـل بها ولا يخشى النقير
قدموا بأوزار الذنو ب فبدلت منها الاجور
طوبى لزوار الرسو ل وحسبهم هذا الحبور
ضمن الثري عنه لهم في بيته الرب الغفور
فجزاؤهم دار النعيـ ـم وهكذا يجزي الشكور
جنات عدن لا يلقـ ـى نشرها الا الصبور
خدامهم وأنيسهم فيهن ولدان وحور
لهفي على زمن القا ء فانه أمد قصير
بين القدوم وبين ايـ ـام النوى زمن يسير
وبقدر ماراق الورو د لنا به راع الصدور
ليس السعيد سوى الذي من ثم يدركه النشور
يأتي مع الاصحاب إذ بعثوا وبعثرت القبور
لافيهم وان يري وقت العبور ولا عثور
بل كالبروق اذا انثنى عن ومضها الطرف الحسير
نصروه واتبعوا هدا ه والعدا عنه نفور
هم أهل ذاك وكلهم بعلو رتبته جدير
قوم اذا حضرتهم الاعمـ ـال سرهم الحضور
عادوا عداه بأسرهم فيه وهم عدد يسير

بذلوا الوجوه فكرمت وتباجت منها الثغور
وبدا بها نور القبو ل وما لذاك النور نور
ونحورهم هدف السها م فحبذا تلك النحور
هم في ثيابهم الجبا ل وفي نوالهم البحور
سل يوم بدر عنهم وعن العدا فهو الخبير
اذ أقبلت عليا قريـــــــش وذلك الجم الغفير
دلفوا اليه يغرهم للجهل بالله الغرور
ويرونهم نزرا يصو ل عليه جمهم الكبير
فاستقبلوهم بالسعو ف ولم يكن فيهم فتور
خطبوا الجنان فاذعنت اذ من نفوسهم المهور
وتزخرفت للقائهم منها الاسرة والقصور
فأمدهم في يومهم بالنصر ربهم القدير
وملائك تمت بها في الحرب بينهم الامور
بشرى من الله المهيـــــمن تطمئن بها الصدور
فغدت قريش وجاهم اما قتيل أو أسير
فحووا به فخر الجها د وخاب ضدهم الفخور
من كان ناصره الالـــــه فحسبه نعم النصير
سل عنهم الاحزاب ما لقيت قريظة والنضير
او يوم أوطاس الذي ولى وأهل الكفر بور
واذا احتوت منهم عقا ئلهم سيوفهم الذكور
فكأنهم كانوا بغـا ث الطير والصحب الصقور
ولكم لهم من موقف في الحرب زاد به الظهور

وعلا به الدين الحنيـــف كأنه الشعرى العبور
وهو رواة حديثه البــــاقي كما تبقى الدهور
وبه اقتدوا فهم الائمـــــة حين تشتبه الأمور
وبحكمة فيهم بدت اعلام سنته تنير
وعلى فتاويهم غدت احكام ملته تدور
ولكم قضى في حالة حضرت وهم فيها حضور
لم يبق فخر أول الا لهم وكذا الأخير
صلى عليه الله مــــا أرثى بموضعه ثبير
او مال من مرّ الصبا فوق الربا غصن نضير
وعلى صحابته الألى مافي التقى لهم نظير
ما ناح قمري وحـــنـــت ناقة ورغا بعير

(وقال أيضا في مدحه صلى الله عليه وسلم)

غنى بذكر الحمي فارتاح كل شجي وخاض بالدمع حادي الركب في لجج
واسترخص السير ان أدني تواصله من الاحبة بالغالى من المهج
ولذ قطع الدجى ان كان يسفر عن صباح يوم بنور الوصل منبلج
واسترشد الركب أذحار الدليل بهم بما تلقوه دون الحى من أرج
واستعذب الموت اذ لاحت موارده في منهل بدنو الدار ممتزج
وطاب كاس سرى دارت بها طرق ما بين منعطف منها ومنعرج
حتي اذا لاح نور القرب وابتسمت تلك الثنيات من وجه الحمي البهج
وانحط ركبهم من فوقها فرقوا بقرب من يموه أرفع الدرج
ولاحت الحجرة الغراء مشرقة كالدر ما بين أصداف من السبج
تبدو لوامعها بين الستور لهم كالشمس تبدو بما في الغيم من فرج

فأي ماء دموع لم يرق فرحا ... واي نار ضلوع ثم لم تهج
وأي وجه مصون لم يحط على ... بساط ترب بسلك العز منتسج
وكم لسان فصيح كل من دهش ... فعاج نحو لسان المدمع اللهج
منازل كان جبريل الامين بها ... يظل وهو لخير العالمين نجى
واربع غير ما جاء النبي به ... في سمع سكانها الابرار لم يلج
وبقعة جات الظلماء بهجتها ... فنور سكانها يغني عن السرج
يتلون فيها كتابا جاءه سوراً ... من ربه عربيا غير ذي عوج
والناس أضياف من حطوا رحالهم ... منه بباب نوال غير مرتتج
حيث النوال اذا ما أملوه همى ... والعفو ان ايئست منه الذنوب رجى
شفيع امته يوم المعاد اذا * ضاق المجال عليهم جاء بالفرج
وذب عنهم وأغنتهم شفاعته ... عند الحساب عن الاعذار والحجج
والناس اذ ذاك في شغل بأنفسهم ... كل على غير ما يغنيه لم يعج
هدى به ربه سبل الرشاد ولم ... يجعل علينا به في الدين من حرج
طوبى لمن كان في تلك الديار له ... منزل لم يكن عنه بمنعرج
يحظى بكل نعيم وافر وندا ... في ظل ذاك المقام الرحب مندمج
ويجتلي نور أيام اللقاء ولا ... يقذي برؤية يوم للنوي سمج
صلاة ربي عليه ماسرى فلك ... وما اهلت له الركبان بالحجج
وما بدا وجه بدر التم في غسق ... والليل في شفق والصبح في بلج

(وقال عفا الله عنه يمدحه صلى الله عليه وسلم ويعاتب نفسه)

حتام ابطائي بيوم متابي * أأروم بعد الشيب ردّ شبابي
وعلام اوقن بالمعاد ولا أرى ... روحي تعد ذخيرتي لمآبي
فاذا سلبت عن الذي في كسبه ... انفقت عمري ما يكون جوابي

أأقول مدّ لي الغرور عنانه ... فركضت في شوطي صبا وتصابي
أو ما يقال فهبك أيام الصبا ... كنت اعتقلت بهذه الاسباب
أوما انقضى عصر الشباب وآذنت ... ايام لهوك والصبا بذهاب
وأقمت أنت على الغرور وقد نرى ... فتك الردى ومصارع الأتراب
هذا اذا قدرت جهلا أنه ... يقع العتاب ولات حين عتاب
لهفي على الصحف التي اميتها ... من ذاتي وملأتها من عابي
كيف اعتذاري فى غدمنها اذا ... عرضت علي ونشرت لحسابي
ماذا أقول وقد تيقنت التي ... فيها هناك اذا قرأت كتابي
هبنى أسامح والاله فستره ... واف فواخجلى من الكتاب
ان لم يداركني الاله برحمة ... منه غدا فعذابه أولى بي
ما كان اغفانى وها أنا قد صحا ... عقلي فأين الى التى واياى
ما نافعي أن اللسان مطاوع ... لى في المقال وأن قلبي آبي
هذا أشد لما أخاف وانما ... ارجوله هادي ذوى الالباب
يا نفس ضاق بك المدى فاستفتحي ... بالذل باب الراحم الوهاب
وقفى بباب رجاء رحمته فما ... خاب الألى وقفوا بذاك الباب
واستقبلى نفحات رحمته التى ... كم أطفأت زفرات سوط عذاب
وتوسلى بالمصطفى في دفع ما ... يخشى هنالك من سطا وعقاب
فالعفو كاف والشفاعة ظلها ... ضاف وفقرك أنفع الاسباب
ومحمدها ديك أشرف مرسل ... في العالمين بسنة وكتاب
خير البرية صاحب الحوض الذي ... يروي الظماء هناك بالاكواب
داعي الانام الى الهدي وقلوبهم ... اذ ذاك بالاشراك خلف حجاب
ومطهر البيت الحرام بنوره الـهادى من الازلام والانصاب

وامام كل المرسلين وصاحب الـ ـمعراج والاسرا وقرب القاب
وأتاه بالوحي الامين على حرا فهدى الورى بالقانت الاواب
لله أى مخاطب ومخاطب وقفا هناك على أعز خطاب
وأراه احكام الصلاة فبورك الـ ـمأموم ثم وصاحب المحراب
فاتي بها ودعا الورى فاجابه من حاز فضل السبق في أصحاب
فأقام يدعوهم ويوضح رشدهم ويعيب ما اتخذوا من الارباب
فأبوا وعادوه وآذوا صحبه كفرا عسوا فيه على الاحقاب
وأتوه في بدر وفي أحد بمن جمعوا وجاءوه مع الاحزاب
وامده بملائك جاءت على مثل الخيول لواحق الاقراب
فتحكمت فيهم كماة صحابة قتلا وأسرا في أذل رقاب
كانوا بذلة كفرهم وعنادهم مثل الذئاب رأت أسود الغاب
وثووا ببدر في القليب مهادهم هضبان جمر بالجحيم مذاب
واتاه يوم الفتح باقيهم وقد منوا اليه بسابق الاحساب
فعفا وآمنهم فآمن كلهم والشمس تبدو بعد ستر سحاب
فتجاوز الرشد المنير أولئك آل آباء حتى حل في الاعقاب
أن السعيد لمن قضاه الهه خلقا سعيدا وهو في الاصلاب
وحباهم بحنين فانتقلوا الى اعطائه الواقي من الاعطاب
يعفو لوجه الله ليس لغيره وعلى حقوق الله غير محابي
ذو المعجزات الباهرات كانها شمس الضحى لم تستتر بضباب
لم يحوها نظم وهل شهب الدجى مما ينظم في سلوك سحاب
صلى عليه الله ماسرت الصبا تختال بين اجارع وهضاب
أو سار ركب في الفلاة يؤم من ارجاء بيت الله خير جناب

أو حن مشتاق اليه وحل من   أرجاء طيبة في أعز رحاب
أو غردت ورقاء في بان النقا   فارتاح مغترب الى الاحباب

(وقال عفا الله عنه في مدحه صلى الله عليه وسلم ووصف الكتاب العزيز)

اذا البرق من تلقاء كاظمة عنا   اذاب الحشا وزاد الكرى عنا
وان لاح من أرجاء سلع فلا تسل   عهاد الحيا سقي الحيا بل سل الجنا
فما أومض البرق اللموع برامة   فانشأ الامن مدامعنا المزنا
حسبناه ايماض الثغور على النقا   وليس به لكنه قارب المعنى
وخلناه نار الحي أو نار أهله   وما ذاك الا عن مساو لذا الادني
ولكن كتشبيه السماء وزهرها   لناظرها بالزهر والروضة الغنا
واين الحمى منا ولكن شوقنا   جلاه لنا وهنا ونحن على الدهنا
فهمنا وخلنا كل لمع سنا الحمى   وليس كذا ما كل باسمة لبني
أأحبابنا طال السري نحو داركم   فطاب ولكن نال فرط الجوى منا
برانا الهوى حتى توهمنا الذي   برانا خيالا قد سري في الدجى وهنا
كان على الاكوار أفنان دوحة   يميلها مر الصبا غصنا غصنا
اذا خاف حادينا الكلال حدا بكم   فنستقصر المسري ونستوطئ الحزنا
وان زادت الاخطار في السير نحوكم   فما يرهب المشتاق ضربا ولا طعنا
ويا حبذا خوض الردى في لقائكم   فما ذا عسى المسرى يكون وان اضنى
متى قال حادينا رويدا فبينكم   وبين الحمى مقدار يومين أو أدني
وهبنا له شطر الحياة فان أبى   ولم يرض ما قد وهبنا له زدنا
وقل له ماقد وهبنا فانه   * غدا بالذي أولاه أولى بنا منا
وان أسفرت عن فوزنا ليلة السرى   ولاحت لنا الانوار من ذلك المغنى
فلم يبق من آمالنا بعد فوزنا   بذلك ما نأسى عليه اذا متنا

وان بان بانات المصلي وأشرقت قباب قبا والنخل والمسجد الأسنى
أجلّت ثرى تلك الربا وجناتنا عن اللمس بالايدي فدع أرجل الوجنا
وملنا الى باب السلام وقد دنا بلثم ثراه مارجونا وأملنا
وأفحمنا هول المقام فلم نطق مقالا فناب الدمع عنا فما أغنى
فلم نر الا عبرة حثها جوى والايدا اضحت على كبد تثنى
هنالك يبدو نور حجرة أحمد فيذهب عنا بشرها كلما عنا
ويخبو جوى اشواقنا بلقائه ويبدو لنا من دون قربه أمنا
وفزنا بيوم يفضل العمر كله فلله ما احلاه يوما وما اهنى
لو ان رشيدا يشترى منه ساعة بطول حياة الدهر لم يرها غبنا
فمن واقف يثني عليه بجهده ويعلم ان الامر اضعاف ما اثنى
ومن شيق يشكو لهيب جوى غدت اضالعه وجدا على ناره تحنى
ومن خائف وشك النوى مارقت له سرورا دموع العين حتى همى حزنا
وشاك من الاوزار يسأل جاهه وان كاثرت زلاته أحدا وزنا
فوافاهمو بشر القبول بما رجوا وزاد ففازوا بالزيادة والحسنى
فعادوا بفخر لايزول جماله وآبوا بذخر لايبيد ولا يفني
وبلوا صدي أشواقهم وتحققوا قبول كريم لم يزل بهم يعني
وآذنهم بشر الرضا بشفاعة بها فيهم اعطاء مرسله الاذنا
محمد المبعوث للخلق رحمة ومنا من البر الرؤوف بلا منا
وهادي الورى والنبي قد طبق الربا فلا علم للرشد يبدو ولا يفني
حباه بقرآن اراننا به الهدى ففزنا واعيا مثله الانس والجنا
وحزنا به خير الحياة وان نمت عليه ولا خوفا نراه ولا حزنا
وشاهدنا يوم المعاد وان نضق بحجتنا ذرعا هدانا فلقنا

فلله كم من نور علم وحكمة | علينا به تجلى ونور الهدي يجنى
نكرره حبا ويزداد شوقنا | فمهما تناهينا الي ختمه عدنا
ونكسو صدورا احرزته لوامعا | تضئ اسارير الوجوه بها حسننا
وتقوي به التقوى فلا نخشى به | زوالا عليها كالجبال ولا وهنا
امان لنا باق ويمن معجل | فطوبى لنا نلنا به الامن واليمنا
ونور لنا في ظلمة النور مؤنس | وهاد لنا يوم المعاد اذا عدنا
وانا لنرجو أن نقيم حدوده | فان نحن وفقنا لذاك فقد فقنا
ونطمع في ألا يفارقنا غدا | كما أنه في يومنا لم يفارقنا
على مرسل وافي به من الهه | صلاة على الايمان أركانها تبنى
تباكره ما ذر في الافق شارق | وتسرى مع الليل البهيم اذا جنا

(وقال عفا الله عنه في مدحه صلى الله عليه وسلم)

خل دمعي فقد أصاب مسيلا | اذ أسروا نحو الحبيب الرحيلا
خلفوني فرد او ماذا عليهم | لو اقاموا على الكثيب قليلا
اتراهم خافوا عليه الجوى والـ | ـشوق والتوق والسرى والنحولا
فتولوا عنه وخلوه فردا | لا يلاقي سوي البكاء خليلا
مغرم غادر الاسي جسمه الآ | هل رسما بعد الفراق محيلا
عصفت بينه رياح ارتياح | تركته معالما وطلولا
كلما ظن دمعه يطفئ الوجـ | ـد أثار الجوى وأذكى الغليلا
دل بادي الأسي وخافي جواه | أن بين الضلوع داء دخيلا
مولع بالصبا تمر على الحي | سحيرا تجر ذيلا بليلا
كلما اذكرته يوما قصيرا | بالتلاقي بكى بكاء طويلا
وينادي الحادي الذي يزجر العيـ | ـس فان لم يجبه نادي الدليلا

وينادي الحادي الذي يزجر العيس فان لم يجبه نادى الدليلا
ايها السائر الذي في الموامي باكر السير بكرة واصيلا
يكحل المقلتين من اثمد الليل فيفني القفار ميلا ميلا
ويميل الكرى بعطفيه وهنا فوق وجناء لا تمل الذميلا
فهو يبغي أهل الحمى بسراه وهي تبغي مراحها والمقيلا
لا تني في السري الى ان ترى البان وسلعا ورامة والنخيلا
طبت مسرى وفاز قدحك بالسول فكن لي الى الرسول رسولا
وبلغت المنى فبلغ هداك الله عني عبء اشتياق ثقيلا
ثم سلم والثم ثرى الارض ما اسطعت وكرر في تربها التقبيلا
وابك عني فلو وصلت اليه ظل دمعي للسحب فيه رسيلا
ثم قل قد تركت في عرصة الدار من القوم نضو شوق عليلا
يرتجى ان يرى حماك وما ذاك وان شفه الضنا مستحيلا
فعسى فضلك العميم يناديه فيلقى الى اللقاء سبيلا
ولو اسطاع كان من شدة الشوق الى الحي للرياح زميلا
لا بمقصوده ولا عن رضى منه غدا البعد للدنو بديلا
انما الذنب كلما خف للسير اليك يراه قيدا ثقيلا
وزمان اذا رجا منه سعا ذا على قصده رآه بخيلا
وضنى كلما تقاضى له البرء غدا بالمراد منه مطولا
وتعدى السبعين آذنه بالسير نحو الاخرى فضم الذيولا
فاذا ماقضى ولم يبلغ السول رجا في المعاد منك السولا
أنت يا شافع العباد بتحقيق رجاء الورى غدوت كفيلا
لك جاه في موقف الحشر قد اضحى عريضا عند الاله طويلا

والمقام المحمود والحوض والكو ثر يقفو ظل اللواء الظليلا
فنرى منك ساقياً ودليلا ان ضللنا وشافعاً مقبولا
حاملا كلنا هنالك اذ كل ل تراه بنفسه مشغولا
أنت من بشرت به رسل الله البرايا من قبل جيلا جيلا
وكذاك الرهبان في القفر والا حبار قصوا وصفاً له منقولا
وتوالت بشرى الهواتف في الاقطا ر تقفوا حزونها والسهولا
وبه صدت الشياطين عن سمع اليه كانت تطيق الوصولا
وبه صان اهل كعبته الله وصد العدا ورد الفيلا
واتته بشرى النبوة في غا رحراء مع الوحى جبريلا
جاء بالذكر الحكيم وقال اقرأ وأتي عليه قولا ثقيلا
اعجز الانس سورة منه والجن فولوا عجزا وحادوا نكولا
فهدانا به وناهيك بالذكر كتاباً وبالنبي رسولا
وكفانا كتابنا ورسول الله في الدين هادياً ودليلا
فبهذا وذاك ارشدنا الاله الى الحق فاهتدينا السبيلا
فحفظناه في الصدور ففز نا ورتلنا آياته ترتيلا
وكلفنا به فلم نستطع عنه الى ان نلتقى الاله عدولا
فاذا استكملنا قراءته عد نا فصارت اخرى التلاوة أولا
مثل سار يهوى السرى كلما صا ر الى قصده اعاد الرحيلا
فعلى المرسل الذي انزل الله عليه كتابه تنزيلا *
صلوات من ربه وسلام عاطر ما دعا الحمام هديلا •

﴿وقال في مدحه صلى الله عليه وسلم﴾
﴿في السنة المذكورة رحمه الله﴾

مادون رامة من معرس ... فعلام هذى النوق تحبس
سيروا فقد طاب المسـ ... ـير وقد دنا الوادي المقدس
وبدت لنا النـــار التي ... بدوى الاضالع ليس تقبس
ولى الدجى وكانكم ... بسنا الصباح وقد تنفس
عاق الظـــلام بذيله ... فكانه ثوب محندس *
والشمس تبدو في الورّ ... د أولا ثم المورس
وغدا رداء دجى تدثر ... بالكواكب وهو اطلس
كالخود تجلى في الثيا ... ب تظل تخلعها وتلبس
وصلوا غبوق سراكم ... بصبوحه تجدوه اكيس
فانيسكم في ليلكم ... هذا جوار فيه كنس
تحيي اذا هجم الدجى ... واذا بدا الاصباح ترمس
تزداد زهر نجومها ... حسنا اذا ما الليل عسعس
كالروض يبسم نوره ... فيه اذا ما النوء عبس
تدنو اشمة شهبها ... مع بعدها فتكاد تلمس
فستحمدون سراكمّ ... ليلا اذا ما الليل اشمس
وأضا الحمى وبدت ذكا ... ء فأبهم الاضوا وأبلس
وتأرجت تلك الحدا ... ئق كالعبير اذا تنفس
وبدت لوامع مسجد ... بقبا على التقوى مؤسس
وبدا النخيل كخرد ... مختاله الاعطاف ميس
حلو الجنا في حسوة ... وحلاوة كشفاه ألعس
فهناك اشرف مطاب ... تسمو النفوس به وانفس
حرم النبي محمد ... ازكي الوري اصلا ومغرس

من انزل الرحمن في ... اوصافه الآيات تدرس
وحباه بالذكر الذى ... فضل الانام به فقرطس
تُعمي عقول الخلق فيـ ... ـه والسن الفصحاء تخرس
فثناهم ذل النكو ... ل بخيبة منه وايئس
فـدعاهم فرداً ولم ... يرخيفة في النفس توجس
أيخافهم من لم يزل ... فيهم بعين الله يحرس
وبكفه نطق الجما ... د فسبح الباري وقدس
وكذاك منها الماء فا ... ض بأعين اضحت تبجس
والضب صدقه لخا ... رلذاك جاحده وابلس
والعير والظبي الغريـ ... ـر كذاك والسيد العماس
والجزع فارقه فحـ ... ـن اليه والمهجور ييئس
فازال عنه كربه ... اذ ضمه كرما ونفس
بشراه فاز به وفي ... غده بدار الخلد يغرس
اترى اقوم ببابه ... وعلى بساط القرب اجلس
واظل اطاق في الثرى ... دمعا لذاك اليوم يحبس
واجله عن انه ... بسوى سنا الوجنات يلمس
لولا نداه لما أتا ... ه بذنبه مثلي مدنس
لكنني غلب الرجاء ... الخوف فيه فلست أيئس
وبضاعتي التوحيد مع ... حب الرسول فلست أبخس
صلى عليه الله ما ... بكر النسيم سرى وغاس

﴿ وقال ايضا عامله الله بلطفه الخفي ﴾

﴿ يمدح النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

آن التأهب للرحيـــل فقفوا على الرسم المحيل
وابكوا على العزم الصحـــيح ينوء بالجسد العليل
روح تخف الى الحمى فتفوقها ثاء الثقيـــل
فكأنها الأثر الخفـ ـي يلوح في عافي الطلول
قطع الزمان رجاءها باليأس من صلة الوصول
فتشبثت من زائري * تلك المعالم بالذيول *
وغدت تناشد من رأت * فيه امارات القبول *
يا راكب الوجناء تجـ ـذب في البرى ذيل الذميل
تختال في حبر الشرو * ق ضحى وفي حلل الاصيل
وتحوم من نهر المجر ة كالنجوم على مسيل
الف السرى حتى بدا مثل الاهلة في النحول
يفري الفلاة وماله * غير التشوق من دليل
ويزيد ري جفــونه ما بالاضالع من محول
* ونسيم برق الابرقيـــن يلوح كالسيف الصقيل
فيبيت يحتسب الكرى ويطيب نفساً عن قتيل
ويظل تطربه الحدا * ة بذكرة شامة أو طفيل
واذا شكى حـــر الربا وصفت له ظل النخيل
فتكاد من شوق تطيــر له الركائب بالحمول *
* بالله الا ما حملـــت رسالتي نحو الرسول
* واذا وصلت الى العقيـــق وفزت فيه بكل سول
ورمقت اقمار الدجي بسناه آمنة الافول *
ووقفت من باب السلا م بذلك الظل الظليل *

ونظرت ما بين الستو ر الى معارج جبرئيل *
فالثم ثراه وحل عن شوقي عرا العبء الثقيل
واكتب رسالة لوعتي في الترب بالدمع الهمول
فالدمع افصح منطقا فيه من اللفظ المقول
وقل السلام عليك يا خير الورى من كل جيل
ياخير من نسري اليه بكل صعب اوذلول
يامن له الجاه العريض يعد لليوم الطويل
يا صاحب الحوض الذي يروي الظماء من الغليل
يا منقذ العاصي غدا من ذلك الكرب المهول
يا نعمة الباري على ابويه آدم والخليل
يا رحمة نشرت على الاكوان من ملك جليل
انت المبوأ في المفاخر ذروة الشرف الاصيل
القى اليك الله ما القى من القول الثقيل
وهدى بك الامم التي ضلت الى قصد السبيل
فازال نورك فيهم عقل الضلال عن العقول
فاجاب من فتحت له بهداك ابواب القبول
واناب من نابت بصيرته عن البصر الكليل
فاقمت تدعو الله لا تزوى النصيحة عن قبيل
وتغض عن غاو الى جان وتصفح عن جهول
فاذا دعا داعي النفير فانت في اولى الرعيل
وتريهم الآيات تغني كالنهار عن الدليل
منها كتاب الله انزله فاعجز كل قيل

فالجن مثل الانس فـــيه غدوا سواء في النكول
ودعوت بالاشجار فابـــتدرت وعدن بلا ذبول
واعدت عين قتادة كأحدٍ ناظرة كحيل
واعدت عود عكاشة سيفا تنزه عن فلول
وكذا حنين الجذع كالـ ام المرزأت الثكول
فارقته فاهتاج من اسف واعلن بالعويل
هي رتبة فاق الجما د بها ذوي اللب الذهول
وكذا الحصا بيدك اســمع كل مصغ او غفول
عجبا لتسبيح الجما دوصمت ذي الرأي الاصيل
والماء من يمناك فا ض كسيل سارية هطول
والجيش حينئذ بـلا ماء يبل صدا الغليـل
فروو به واستكملوا غرر الوضوء الى الحجول
وكذاك اشبعت المئيــن يداك من شاة هزيل
يا خاتم الرسل الكرا م ومبدأ الفضل الجزيل
ماذا به اثني ولو اضحى الحيا فيه رسيلي
هل لي الى ذاك الجنا ب وساكنيه من سبيل
لتسير بي نجب الغرا م ويفتدي شوقي زميلي
فلقد اطلت وما افا د تقاضي الزمن المطول
ضاع الزمان وضاق عن ادراك مامولي وسولي
هي سفرة العمر انتهت ودنى الى الاخري قفولي
يارب فاجعل حبه زادي الى دار الحلول
فلقد عمدت بجاهه الا هداب من ظني الجميل

ورجوت منه شفاعة   اذ خانني عملي تني لي
صلى عليه الله ما   نشت الفروع عن الاصول
وسري اليه الركب يجـ   ـتاب الحزون مع السهول
ووشى باسرار الريا   ض الى الربا نفس القبول

﴿ وقال ايضاً يمدحه صلى الله عليه وسلم ﴾
﴿ وانه لاعذر له في التأخر بالضعف ويذم فيها اليهود والنصارى ﴾

كل يوم تنوي الرحيل مرارا   ثم تغدوا تلفق الاعذارا
وتديم الاسي وانت الذى فر   رطت حتى صار اللقاء ادكارا
وتوالى البكاء والدمع لايد   نى اذا ماقعدت منك المزارا
وتحيل الابطاء منهم على عجـ   ـزك والصب يأنف الاعتذارا
ثم لاضعف اذا حثك الشو   ق الى القرب شامك الاقطارا
ودخول في السن كدر في عيـ   ـنك ادراكه الامور الصغارا
قم عسى أن ترى وان شفك الدا   ء وأضني قبل الممات الديارا
ثم ان مت قبل أن تبلغ الحى   فقد زدت عندهم مقدارا
فعليك السرى وليس عليك النجـ   ـح والامر يتبع الاقدارا
ما على من سعى ولم يأل جهداً   في المساعي أن يدرك الاوطارا
حسبه انه أجاب ندا الشو   ق طوعا واستصغر الاخطارا
ليس موت الفتي اذا صح منه الـ   ـقصد دون الذي يحاول عارا
أن يفز باللقاء كان من اللـ   ـه والا اختياره ما اختارا
وبما يفضل المشوق سواه   في الهوى ان تساويا افكارا
آية الحب ان اذا عارضت فيـ   ـه بحار المنون خضت البحارا
أو اذا شب دون حيك نار   للمنايا وطئت تلك النارا

ليس الا العزم الصحيح فبادر ه ودع للمسوف الانتظارا
واذا لم تطل الى سعة الحا ل على السعي فاملك الاختصارا
كل شيء آواك يغني اذا لم تبغ فخرا به ولا استكبارا
ليس شيء يكفي فان تقنع النفـ ـس تجد قل ما ترى اكثارا
حلية الفقر في سلوك طريق الـ ـعز أضفي ثوبا واثني شعارا
وأصح الغرام في قصدك السا دات ان تجمع الذيول انكسارا
حبذا صفحة الفيافي وقد خطـ ـت بها العيس اذخطت أسطارا
وحداة المطى تزجى من الاعـ ـين سحايين القطار القطارا
والسرى قد أراق كأس الـ ـكري منا فما نطعم الجفون غرارا
والدياجى تساير الركب بالشهـ ـب ليهدي بها اذا هو حارا
فكأن السماء حلة وشى تخذت من نجومها أزرارا
أو كروض أحوى الخمائل بث الـ ـنور من زهرها به ازهارا
فاض فيه نهر المجرة حتى غرق الموج ذلك النوارا
والدجي مثل غادة من بنات الـ ـزنج صاغت لها الهلال سوارا
ونسيم الاسحار ينقل عن نشـ ـر الخزامي اليهم الاخبارا
* كلما هز في سراه قدود الـ ـبان عجبا بها أغار الغارا
وتراءى سنا العقيق مع الفجـ ـر فشكوا اذاك أم ذا أثارا *
فلقد ادركوا صباحا يود المـ ـيزان لو شرى به الاعمارا
حيث تبدو تلك القباب وتستجلي الـ ـورى من خلالها الانوارا
ويكاد الاشراق يخطف لولا رحمة الله منهم الابصارا
فتنادوا والشوق يدعوهم الى نحو حمى المصطفى البدار البدارا
وأتوه والوجد قد اسكت الالسـ ـن واستنطق الدموع الغزارا

وتلاشى لديهم وكل مافي الـكون هذا وقد رأوا آثارا
كيف لو شاهدوا صفوة اللـه مقيما وصحبه الابرارا
فارتقوا بالسلام في القرب أعلى مرتقى حط عنهم الاوزارا
وشفوا لاعج الجوى بدموع بردت منهم قلوبا حرارا
وأقاموا يفدون بالعمر الم تد منهم تلك الليالي القصارا
وغدا كل نازح الدار منهم بالتلاقي لاشرف الخلق جارا
مبدأ الفضل خاتم الرسل أعلا هم منالا في فضله ومنارا
مرسل بالهدى دجا الشرك في الافق فأبدى به الاله النهارا
بشرت قبله به كتب الله فهلا تدبروا الاسفارا *
ليروا وصفه كما أسفر الصبح فهل يجحدونه الاسفارا
أوقدت نار فارس الف عام لايوارى لها الخمود أوارا
نخبا وقدها بمولده البر واطفأ الاله تلك النارا
وانشقاق الايوان والزهر ماسال بحر بأرض سماوة غارا
قام في امة هداهم به اللـه وكانوا في ليل شرك حيارى
شرد كالانعام جهلا وغيا يعبدون الاحجار والاشجارا
فدعاهم الى الهدى فأبوه وتولوا واعرضوا استكبارا *
وأبوه وعاندوه وعادوه * وسموا داعى الهدى سحارا
وهو يدعوهم ويحلم عنهم ويوالي عليهم الانذارا
فاستجاب المهاجرون الى اللـه وخلوا أموالهم والديارا
وتلاهم أهل المدينة في السبق فأضحوا لدينه انصارا
وتمادى أهل الشقاوة في الغي وجروا ذيل العناد خسارا
ولكم قد رأى ركانة منه آية اذ دعا له الاشجارا

ولقد بيتته ليلا قريش   فعموا عن مبيت ما قد توارى

واتاهم فذرّ فوقهم التر   ب فاضحوا ينفضون الغبارا

وكذاك الاله اعماهم عنـه   فلم يدخلوا عليه الغارا

ووقاه العنكبوت الذي سـ   ـد وزوجين من حمام طارا

وأتاه سراقة يبغي فيـه   عروضا مجعولة ونضارا

فهوى طرفه وساخت به الار   ض وأضحى لا يستقل عثارا

فأتاه مستسلماً فدعا اللـه   له فاستقل عودا وسارا

وكذا أم معبد شاهدت في الـ   شاة منه ما حير الافكارا

يابس الضرع مسها بيمين   فجاست ضروعها اضرارا

فارتووا واغتدوا وأضحي بها الرسـ   ـل منها لاهلها مدرارا

وغدا هاتف بمكة يحكي الـ   ـحال فيها ويمدح المختارا

ووعوا ما حكي وما زاد هم ذا   ك الا عن الرشاد ازورارا

فاضاءت به وزاد سناها   ونما الدين فيهم واستطارا

فاتوه في يوم بدر بقو   من دون الكفر جحفلا جرارا

حاربوه وانما حاربوا الرحمـ   ـن جهلا بربهم واغترارا

فاتته ملائك الله امدا   دا عليهم فولوا الأدبارا

وببدر اعطى عكاشة عودا   فرآه امضى السيوف غرارا

وكذاك ابن اسلم وابن جحش   ألفيا العود صارماً بتارا

وكذا من قتادة رد عينا   سقطت فاستقرت استقرارا

وغدت خيرَ ناظريه تريه   كل خاف وتعجب النظارا

وأتاه المرء السليمي بالضـ   ـب وقد زاد عن هواه نفارا

قال ان كان يؤمن الضب آمنـ   ـت فابدى في وقته الاقرارا

وانبرى مؤمنا واعلن بالتصديق جهرا ووحد الجبارا

وكذا البعير والعير والذئب وكل في نطقه لا يماري

وحنين الجذع الذي أنّ حتى كاد يبكي لبعده استعبارا

فاتاه وضمه كرما منه فهدى حنينه والخوارا

وكذا سبح الحصى بيديه معلنا اسمع الورى الاسرارا

ويح قوم عمى تخطاهم الرشد ووافى الانعام والاحجارا

ونعى بالمغيب زيدا وعبد الله ايضا وجعفر الطيارا

والنجاشي حين مات وقد كان به مؤمنا وان شط دارا

وعليا انباه عن قتل اشقاها له بعد قتله الاشرارا

واباذر الذي مات في القفر غريبا وهكذا عمارا

عرفته اليهود واستيقنوه واستخاروا على النجاة البوارا

حسدا منهم وقد علم الاعلام منهم ان الهدى لا يوارى

ولقد انكروا الذى علموا منه يقينا وكذبوا الاخبارا

وعموا والهدى مضئ واخفوا ما تلوه ووافقوا الكفارا

ليس اشقى من جاحد عاند الحق درى ان في العناد النارا

وضح الحق يا يهود لابصاركمو لو رزقتم استبصارا

كنتمو تخبرونه قبل علما فاصرتم لما اتى اغمارا

ثم آليتم قريشا وظاهرتم عليه اعدا الاله مرارا

وغدرتم فقد لبستم بنقض العهد عارا قبل الردى وشنارا

وجليتم عن ارضكم قبل ذاك اليوم هونا وذلة وصغارا

وجزاكم بغدركم ناصر الرسل ولم يبق منكمو ديارا

وكذا مثل حكمكم في عناد الحق جهلا مازال حكم النصارى

قد اتى في الصحيح ذكر عظيم الـروم لما استبانه استخبارا
سائلا عن صفاته قومه عنـــه بعلم يوافق الاخبارا
قائلا ان هذه صفة الرســل مقرا ببعثه اقرارا
مخبرا أنه سيظهره اللـــه على ملكه غدا اظهارا
معلما أنه لو استطاع ترك الملــك طوعا أتى اليه اختيارا
ولكم بشرت به في الربا الرهبـان جهرا وشافهوا اسفارا
وبحيرى رأى الغمامة والظل عليه يدور حيث استدارا
فأتاه وضمه ودعا القو م وابدى لعمه الاسرارا
وكذا سيف بن يزن قبل دعا جده وأخفى السرارا
وحكى وصفه كأن قد رآه ثم اوصى بكتمه استظهارا
وتغاضى اخباره ان يدر حو ل فأودى وحوله ما دارا
معجزات كالشمس لاحت فما اسطا ع لها منكر الهدى انكارا
حال بيني وبين اوصافه العجز فمها اطلت كان اختصارا
ليس مثلي من خيل حلبة ذاك المدح هيهات تلك انأي مغارا
غير اني شجعت نفسي على الجرى لعلى اشق ذاك الغبارا
ولعلى امحو بمدح رسول اللـه من منطقي ذنوبا كبارا
أنا ارجو انور الشفاعة يهديني اليه ان زاغ طرفي وحارا
ولعل امرأ اراه فيدعو اللـه لي او يجد لي استغفارا
فعليه صلاة من أنزل الذكر عليه ما حث ليل نهارا
وعليه السلام ما قطع الركب اليه الآصال والاسحارا

وقال عفا الله عنه في ذم من يتعرض الى بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم

يا مظهرا حب الرسول وجهله يغريه من سفه ببعض صحابه

رمت الهدى فضللت فيه لانه ماجئت حب محمد من بابه
أتحبه وتعيب قوما آمنوا بسنا هداه خال كشف حجابه
كذبتك نفسك ليس فضل كامل في دينه الاوهم أولى به
أتذم أول مؤمن ومصدق من قومه بالهه وكتابه
مهلا فما بدر الوجود وقد سما في الافق منتقصا بنبح كلابه
أيكون أول مؤمن سمع الهدى فأجابه مستوجبا لعقابه
أفما يردك عن ضلالك والهوى عقل فان الدين ما يعنى به
أثنى الاله عليهم في قوله والسابقون فلم تصخ لخطابه
تبا لمن سمع الثناء عليهمو من ربهم ورماهمو بسبابه
نصروا النبي ووازروه وقاطعوا فيه العدا وتمسكوا بجنابه
ابوه طوعا اذ دعاهم للهدي وهمو لدى ظفر العدو ونابه
فغدوا وهم من هاجر أوطانه او صابر أوموثق لعذابه
لذت لهم في الله او صاب الاذى ووخيم مرتعه ومطعم صابه
حتى اداهم وصب بنصره منهم على الكفار سوط عذابه
ورسا عمود الدين تحت رماحهم واستحكمت بهمو قوى اسبابه
أصبحت تلبس هجر قولك كل من رفل الهدى والدين في جلبابه
لوكان شاهد ماتقول من الاذي فيهم عليّ خب في أثوابه
وقتلت منه بسيف شقوتك الذي جردته سفها على احبابه
ولكان حكمك والخوارج واحد في دفع حكم الدين عن اربابه
فدع الضلال وطرقه وارجع الى سنن الهدى وتوخ صوب صوابه
واحذر عقاب الله واترك مرتقى كم ذل مثلك في صعود عقابه
وغدا يكون لك الرسول مسائلا عنهم فكن متأهلا لجوابه

﴿ وقال عفا الله عنه يمدحه صلى الله تعالى عليه وسلم ﴾

كم الى كم يجر ذيل المعاصي * أأتاه مبشر بالخلاص
أم اتاه فظل يمرح في الغي * أمان من الردى القناص
أترى ما رأي بعينيه كم ان * زل حكم الحمام من ذي صياصي
غافل فرط ذنبه في ازدياد * كل يوم وعمره في انتقاص
ليت شعري ما غره ولديه * هول يوم تشيب فيه النواصي
غير اني أظنه يكتفي ثـ * ـم بتوحيده وبالاخلاص
ويرجي شفاعة جعل الله * ـه نبي الهدى بها ذا اختصاص
منقذ المؤمنين في الحشر بالله * ـه تعالى من هول يوم القصاص
ومجير العصاة من كرب يوم ال * حشر عطفا ولات حين مناص
اشرف العالمين طرا وخير ال * خلق جمعا ما بين دان وقاص
خير من نحوه ذميل المطايا * مستطاب السرى ووخد القلاص
فترى العيس كلما ذكرته * في الفلاة الحداة ذات ارتقاص
واذا حنت الحمي سابقتها * نجب الدموع بين تلك العراص
فوقها كل ضامر سبقته * لفحات الاشواق سبل الخلاص
ذي حنين يكاد يخرجه الشو * ق نحولا من جملة الاشخاص
كلما قلبته ريح ارتياح * في الموامي تذوب ذوب الرصاص
ليرى جار من بلقياه يسمو * من ينادي زهر الدجى ويناصي
خاتم الرسل اول في اصطفاء الله * ـه فرد لديه في استخلاص
صاحب المعجزات ضاق نطاق الـ * ـمنطق عمن يرومها باقتصاص
خصه الله بالكتاب الذي أذ * عن قسرا له مطيع وعاصي
اعجز العالمين انسا وجنا * فاقروا بالعجز لا عن تواصي

نكلوا والنكول آية تعجيز الناس عن العناد حرادي

كرؤوس عتبة الكفار مع شيبة ثم الوليد ثم العاص

وأبي جهل العنيد ومن مات على كفره من الاعياص

عاموا اذ تلاه ان ليس من قبل الورى وانثنوا وهم في انتقاص

كل غاو يدافع الرشد بالغي مصر على الاذى حراص

ترك النور كالنهار والوى يطلب الضوء من شفوف الخصاص

ياعقول الانعام خليتم الدار فخبتم للماهر الغواص

ولعمري لولا الهوى لوجدتم ذلك البحر وهو سهل المغاص

لم تحتها حلوم خفاف سبقتها حتى ذوات العقاص

اين انتم عن اشرف الخلق من أعلى البرايا وأظهر الاعياص

أشبعت كفه المئين من الاصحاب من بهمة ومن أقراص

قدمت بعد وضع يمناه فيها لاناس ضمر البطون خماص

فاكتفوا وانثنوا وتلك كما كانت شواءاً لم ترم باستنقاص

وببدر جاءته جند من الله على سبق كرام النواصي

ورآهم من شاهد الخصم مقتولا وماشق عنه زغف الدلاص

كم قتيل منه بعرصة بدر لم ينله حد القنا العراص

اقبلوا كالنسور كثرا وردوا باسار كالطير في الاقفاص

وأتوا كالكواثر الشهب اذ لا لاوراجوا في قبضة الاقتناص

أشربوا حب كفرهم فلهذا اصبحوا في القليب صرعى اغتصاص

قسم الحزن والدمار عليهم قاطنيهم هناك والشخاص

هذه سنة النبيين في النصر على كل جاحد ومعادي

صلوات الاله تترى عليه من اداني اقطارها والاقاصي

ما سرت نسمة ولاحت اعالي الـ دوح بالنور في حلى الاخراص

(وقال رحمة الله عليه في الزهد)

انذرك الشيب فهلا ارعويت ... وذلك الضعف فهلا اهتديت
وقد اراك الدهر افعاله ... باهله طرا فهلا رايت
وصبرت تلك السنون التي ... ولت باقبال الردى لو وعيت
وخبرت عن فعلها بالورى ... ولم تقل الا الذي قد دريت
ولا تغالط في اذاها ولو ... رويت من افعالها ما رويت
وما بقى الا انتظار النوى ... عن الحمى ان شئت اوان ابيت
ما الحي والموت له في غد ... محقق في يومه غير ميت
فابك وهل يرجع عيش مضى ... عليك من بعد الصبي ان بكيت
واستدرك الباقي ولو ساعة ... تكف عن بعض مساع سعيت
وما عسى تأتي به ساعة ... وانت تدري قبلها ما اتيت
وليت لو اخلصت فيها وهل ... يغنيك عن قول التقى قول ليت
واستصحب الذكر عسى انه ... يغدو أنيسا لك اني ثويت
فالقبر اقصي مؤنس عنده ... جارك في ارجائه بيت بيت
وليس تلقى منه الا الذي ... قدمت ان خربته او بنيت
شريت بالعمر حقيرا فقد ... غبنت فيما بعته واشتريت
سل ربك العفو تجد عفوه ... اوفى على ظلمك مما جنيت

(وقال عفا الله عنه في مثل ذلك)

مضى شهر الصيام فليت شعرى ... غدا في الحشر يشهد لي بماذا
فاعمالي اذا صحت لغيري ... غدا اعماله وجدت جذاذا
لقد ضيعت آناء حسانا ... بتقصيرى واسحارا لذاذا

اذا ماقمت تثقلني ذنوبي   وهل ينجو سوى من خف حاذا
فهل لي نافع ان بات دمعي   على ما فاتني يحكى الرذاذا
وها انا لم يدع لي فرط ذنبي   سوى عفو الاله غدا ملاذا
اعوذ بفضله من سوء فعلي   وما خاب امرؤ بالله عاذا
وارجو حسن توحيدي وحبي الـ   ـنبي فعدتي هذا وهذا
واني لا ازال ازيد مهما   تمادت مدتي بهما التذاذا
تداركني بعفوك يا الهي   فسهم خطاي قد بلغ القذاذا
والا لم اجد والذنب سور   الى نحو الشفيع غدا ملاذا

(وقال عفا الله عنه دوبيت)

والله لقد ضاقت بحالي الحيل   العمر تقضى وتدانى الاجل
والزاد فلا زاد فارجوه غدا   مالي عمل وانما لي امل

(وقال تغمده الله برحمته في مثل ذلك)

العيد عيد مهنأ بقبوله   وافاه بالبشرى وصول وصوله
فلذاك حق له الهناء بما غدا   عند الاله له وعند رسوله
شهد الصيام له بما قد اودعت   آناؤه منه قبيل رحيله
وبما رآه من القيام بحقه   في حفظه ورعا وفي تبجيله
يحيي الدجا فيه الى اسحاره   ذكرا ويلحق فجره باصيله
ظام الى اوراده لا ينطفي   الا بموردها لهيب غليله
يتلو كتاب الهه متلذذا   فيه بما أوتيه من ترتيله
واذا الدجى ارخى عليه ستوره   اغناه نور الذكر عن قنديله
متتبع طرق الحلال وان نأت   في شربه ورعا وفي ماكوله
فتراه يغني عن كثير شرابه   وطعامه مع حله بقليله

قد صان مسمعه عن الاصغاء ان ذكر الخنا ولسانه عن قيله
هذا له عيدان عيد فطوره كسواه والثاني المفاز بسوله

(وقال في عتاب النفس ومدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم)
(سنة خمس عشرة وسبعمايه)

ليس بعد السبعين الا الرحيل فالام التفنيد والتعليل
دهمتك النوى ولا زاد قدمت لها والمدى عليك طويل
لم يفدك الكثير من مهلة العمر فماذا عسى يفيد القليل
انت فرطت فاندب الآن ان كان يرد الماضي عليك العويل
كم نذير اتاك شيب وضعف وسهاد لاعن هوى ونحول
وفراق الاتراب وهو على الرحلة والبين لو عقلت دليل
ليت شعري اذا سئلت عن الغفلة من بعد هذه ماتقول
مابقي في الزمان فسحة امهال فعجل فقد مضى التأجيل
قم وبادر وتب وسارع الى الطاعة من قبل ان يفوت القبول
وتوق القنوط وارج فما ثم اذا ما أخلصت شيء يحول
جل ماترتجى غدا حسن توحيدك فالزمه فهو ذخر جليل
وانكسار باد وفقر الى العفو وارجي الجميع ظن جميل
وخضوع وصدق حب وتصديق وايمان طاعة وقبول
كل هذا ان شاء ربك تلقاه غدا وهو بالنجاة كفيل
سيما والشفيع فيك غدا في الحشر ذاك المشفع المقبول
صاحب الحوض واللواء الذي آدم في ظله غدا والخليل
اشرف العالمين ساد به في الفضل حتى ابوه اسماعيل
خاتم الرسل بشرت رسل الله في التوراة والانجيل

واستطارت ببشرى الهواتف حتى فاض منها حزن الربا والسهول
وكذاك الاحبار لم يخف ذاك النور منهم الا الكنود الجهول
وبحيري وغيره شاهدوا منه امورا لم يخفها التطيل
ورأى الدوحة التي نزل القوم به تحت ظلها ليقيلوا
وهي تحنو عليه عطفا وانى مال تمتد نحوه وتميل
واتاهم يسعي وقد صح فيما قد راي منه وصفه المنقول
واسر السر الذي عنده منه الى العم والرفاق غفول
وبه رد جيش ابرهة الساري الى مكة وصد الفيل
وبه يوم وضعه شق من ايوان كسرى ذاك البناء المهول
وخبت نارهم ومن الف عام قبل لم يخب وقدها المشعول
وبه صدت الرجوم الشياطين عن السمع فاستحال الوصول
وكان الشهب اللوامع فيهم ان هم حاولوا استماعا نصول
ولقد شاهد الغلامان لما رد في الجسم قلبه المغسول
واتى وهو في حراء له الوحي والتى عليه قول ثقيل
يالها بقعة بها افتتح الخير وفي افقها بدا التنزيل
فاتى قومه وقد اشرق الكون به فاستوى الضحى والاصيل
ودعا قومه وكل من القوم عن الرشد عقله معقول
فاستجاب الألى اجتباهم له الله وبان الهدى لهم والسبيل
واجابوه شرعة لا اذى التهديد يثنيهم ولا التنكيل
اصبحوا في عمى وامسوا وكل بين عينيه للهدى قنديل
وابى من هوت به ظلمة الغي فلم يهد والنهار دليل
ليس مثل الاسلام يجهله العقل ولكن حتى يفيق العقول

هل عن الرشد وهو ابلج وضا ح عدول ام للاله عديل
او يكون المعبود صنعة عبد ان قصير اتى له أو طويل
غلب الجهل والعناد عليهم فلهم عن داعي الرشا دنكول
ورأوا منه معجزات كنور الـ شمس لم يخف نورها تأويل
فسلام الاحجار منها وتسبيـ ح الحصى في يديه والمأ كول
وانقياد الاشجار تسعى اليه اذ دعاها وما عراها ذبول
ثم عادت اذ قال عودى كما كا نت سواء رجوعها والمؤول
وحنين الجذع الذي اسمع الصحـ ب جميعا كما تحن الثكول
وانبجاس الاصابع الخمس بالما ء فروي الظماء منها المسيل
وكفاهم وعمهم وهم الجيـ ش كثير المياه فيه قليل
واستطابوا الوضوء منه فطالت غرر منهم به وحجول
وكذا قدر جابر راح ثلث الا ألف عنها وحالها لا تحول
صدروا مكتفين منها اليه وهي من بعد ذاك ملأى حفول
وببدر اعطي عكاشة عوداً فغدا وهو صارم مسلول
شهد الضب باسمه وكذا الذئـ ب فبرت تلك الشهود العدول
وكذا العير والبعير الذي وا فاه يشكو صحت بذاك النقول
واتوه في الجدب والجو مصح لا يرى فيه للسحاب مخيل
فدعا فانبرى الحيا وتوالت كل وطفاء عقدها محلول
واتوه مستمسكين فأومى فتطوت كأنها الا كليل
ونعي جعفرا وزيدا وعبد الـ له لما غدا وكل قتيل
والنجاشي اذا رآه عيانا وهو من فوق نعشه محمول
معجزات لا يدرك العد أدنا ها وهل يدرك الغمام المطول

ليت شعري وهل اليه وقد ضا ... ق زماني قبل الممات وصول
انا قصرت في المسير اليه ... فلهذا تأسفي فيه طول
انا فرطت والمفرط أولى ... أن يدوم الجوى له والغليل
أنا اهملت ما يفيد فعونا ... ى أسى دائم ودمع همول
حسرات أقلها قاق نا ... م وحزن باد ووجد دخيل
هل ترى أسمع الحداة تناديـ ... ـني سحيرا بشراك هذا النخيل
اى شيء بقيت تأمل هذى ... طيبة قد بدت وهذا الرسول
نلت ماترتجي فقل ان تطق نطـ ... ـقا والا فالدمع عنك يقول
هذه النعمة التي كنت تخشى ... أن صرف الزمان عنها يحول
هذه روضة الجنان وهذا ... حرم لا يضام فيه النزيل
بقعة قبل كان يأتي رسول الـ ... ـله فيها من ربه جبرئيل
فتأمل وابلغ مرامك والقصـ ... ـد فما بعد رامة مأمول
وتشفع به فجاه مزايا ... ه عظيم عند الجليل جليل
كل ذنب يخف ان راح والعب ... ء به فوق جاهه محمول
انا ارجو غدا ومالي رجاء ... بعد ربي بغيره موصول
حاش لله ان يخيب رجاء ... لامري والشفيع فيه الرسول
فعليه الصلاة ماكان للزهـ ... ـر طلوع في افقها وافول
وعليه السلام ما ذرت الشمـ ... ـس وماهينمت صبا وقبول
وسرت نحوه الركائب بالركـ ... ـبان يختال صعبها والذلول

﴿وقال عفا الله عنه يمدحه صلى الله عليه وسلم﴾

هل نازح الدار بعد البين مقترب ... ام هل يؤوب الى الاوطان مغترب
ام هل ترى صفحات البيد تسفر لي ... عن عارض خضل خدلها ترب

اهوي الحمى وظلالا في موارده ... ودونه بحر بيد سفنه النجب
وارتوي ان جرى ذكر العذيب وفي ... حشاي من فرط شوقي النار تلتهب
فهل تري اسمع الحادين عن كثب ... وهم يقولون لي قف هذه الكثب
وهل صباح ارى فيه قباب قبا ... كانها بين ساجي نخله شهب
وهل تماط وقد جئت الثنية ما ... بيني وبين المصلى والنقا الحجب
فأنظر الحرم السامي بسا كنه ... وامطر الارض دمعا دونه السحب
والثم الترب اجلالا لديه وهل ... لثم التراب يؤدي بعض ما يجب
ولو اطقت على وجهي سعيت به ... لو كان لم ينه عنه الشرع والادب
هناك تطفأ اشجاني وتبرد اجفا ... ني وتذهب عني هذه الكرب
ولا ابالي بفقد ان الحياة وقد ... وجدت ما كنت ارجوه وارتقب
هذا اذا كنت اقوى ان اقوم به ... فردا ولم يثنني عن موقفي الرغب
ولو يقوم به طود ويعلم ما ... منه علمت لامسى وهو مضطرب
لكنه موقف الرضوان لا وصب ... ينال وافده يوما ولا نصب
مغنى به فاض فيض الله وانبعثت ... به الى الخلق طراً للهدى شعب
وطبقت رحمة الله البلاد به ... كأنها الغيث يسري وهو منسكب
وسار منه الهدى لم تبق شارقة ... الا ونور سناها منه مكتسب
مغنى به خير خلق الله كلهم ... ومن به بلغت أقصى العلا العرب
محمد سيد السادات اكرم من ... علت بعلياته فوق الورى الرتب
محمد المصطفى الهادي الذي شهدت ... ببعثه أنبياء الله والكتب
ومن به طهر البيت الحرام وقد ... علت على الكعبة الاوثان والنصب
وانشق ايوان كسرى يوم مولده ... من فوقه وخبا من ناره اللهب
والجن صدت عن السمع الذي صعدت ... من أجله وتهاوت نحوها الشهب

وفي الغمامة إذ كانت تظلله	أنى توجه مرأى كله عجب
كأنها خيمة في الجو مائلة	وما لها عمد فيه ولا طنب
وقد رآه بحيرى ثم وهو بها	من حر شمس الضحى في البر محتجب
فضيف الركب كي يبلو خصائصه	علما وتذهب فيه عنده الريب
وقال لم من هذا فقال له	ابني قال لاما لهذا في الحياة اب
هذا النبي الذي قد كان بشرنا	عيسى به واتت من بعده الحقب
فارجع به واحذر القوم اليهود على	عرفانه فهو عند الكل مرتقب
كذا ابن ذي يزن قد قص قصته	لجده قبل ان تغتاله النوب
ورد مرسله عن بيت كعبته	من اجله الفيل وهو الاصل والسبب
سما به هاشم قدما فتم به	في قومه الفخر والتقديم والحسب
أغر ابلج يستسقى الغمام به	علا به وهو أعلى ما يرى النسب
فلم ينازعه في افق الفخار به	لا عبدشمس ولا والله مطلب
وجاءه الوحي بعد الاربعين فما	ثناه عن بثه خوف ولا رهب
فقام يدعو بامر الله منفردا	وللضلال جيوش كلها تجب
تضافروا وغدا الشيطان يجمعهم	فغالبوا دينه لكنهم غلبوا
وقاطعوه وآذوه بجهدهم	في الله وهو عليهم مشفق جدب
يرودهم ويداريهم ويحلم عن	جهالهم ويراضيهم اذا غضبوا
حتى اذا ما عتوا في كفرهم وعتوا	في الغي وارتكبوا في البغي ما ارتكبوا
وعاندوا الحق كي يطفى بجهلهم	نور الهدى وتعاموا عنه واجتنبوا
وعارضوا صحبه والسابقين فكم	آذوا وكم فتنوا منه وكم غضبوا
رماهمو بجهاد فل حدهمو	فكان حظهم من حربه الحرب
وفر شيطانهم عنهم واسلمهم	الى الردى وثناه عنهم الهرب

ولم يفدهم ونصر الله منجده | سمر لدان ولا هندية قضب
وانزل الله امـلا كا تثبتـه | بهم ولا غاب يخشى ولا لغب
وماثنى صحبه عن حسن موقفهم | في طاعة الله لا أسر ولا ساب
حتى اذا انزل الرحمن نصرته | للمؤمنين وغصت بالعدا القلب
عادوا واسرى العدا تقتادهم بر | ة الصغار والغني مقسوم كما يجب
وقيل فيهم وهم أهل لكل ثنا | يقال اذا صبروا وفي الله واحتسبوا
ماشئتموا أهل بدر فاصنعوا فلكم | منا الرضى ولمن عادا كم الغضب
وكم كبدر مقاما قام فيـه بهم | والدين يبسم والشيطان ينتحب
ماذا أقول وقولي فيه ذو حصر | ودون أوصافه الاشعار والخطب
الامر أعظم قدرا ان يحاط به | هل يحصر القطر ام هل تحصر الشهب
واحسرتا ضاع عمري في البعاد سدى | فهل ترى بعد هذا البعد اقترب
وهل أري سمرات الحي او سمري | فيها ترى والاماني جلها كذب
ان فاتني أملي منها فوا أسفي | عز اللقاء فما في العيش لي أرب
صلى عليه الذي بالحق أرسله | ماهبت الريح فاهتزت لها القضب
وما سري بارق في ذيل سارية | واضحك النور نوبات ينتحب

﴿ وقال عفا الله عنه في مدحه صلى الله عليه وسلم ﴾

طال ليل النوى فهل من براح | لدجى طال عهـده بالصبـاح
ركدت انجم البعاد به عنـــــدي كان لم يؤذن لها بالرواح
بت فيـه اعاقر الوجـد ندما | ني أنيني وكاس شكواي راحي
أرتجي والدجى بهيم سنـا يبـــــد | و بفجر التواصـل الوضاح
أسرتني غياهب البعـد والصـــــد | فهـل لي مبشر بسراح
لو تخلصت من اساري لسارت | بي نحـو الحمى رياح ارتياح

قيدتني ادواء جسمي وعاقتـــني سناء عن بغيتي واقتراحي
ماعلى من قضى ولم يقض سولا بعد ان ازمع السرى من جناح
ان أمت لم يضع سراي وان اد ن بلغت المنى ولاح فلاحي
فامـل الاله يحمل هـذا الضـعف مني على جناح النجاح
لا ارى في أولى الرفاق مجدا في غـدو مواصـل برواح
واذا ما اعـلام سلع تراءت لي ولاحت أنوار تلك النواحي
وتبدى النخيـل يجلى من القنـوان والطلع في حلى ووشاح
زال عني ليل النوى وجلا الصبـح لعيـني فالق الاصباح
وبلغت المـنى وفارقت اترا حي وتمت بالمصطفي افراحي
ووكلت التعبير عن فرط أشوا قي ووجدي الى دموعي الفصاح
واناديي يا رحمـة الله في الخلـق ويا كعبـة الندا والسماح
انا قد جئت حاملا لذنوب لو بدا بعضها لطال افتضاحي
جئت أرجو لها نداك لكي ار جع من ثقلها بظهر مراح
ولعمري ان الدنو الى با بك يقضي لها بوشك انتزاح
يارسول الاله أنت شفيـعي فلماذا فيهـا اطيـل نواحي
ما لمـن ضاق بالاساءة ذرعا غير هذا الحمى مقام انفساح
يانبي الهدي ويامن به فا قت على قومها قريش البطاح
يارسـولا دعا الانام فلـبي قوله السابقون أهل الصلاح
فاستجابوا لربهـم لم يطيعـوا نهي ناه فيـه ولا لحي لاح
والتقوا بالصدور عنه اذى الكفـر ولم يرهبوا صدور الصفاح
وسلوا عن أوطانهم وعن الما ل ولم يصحبوا سوى الاشباح
فحباهم بنصره الله اذ با عوا لديه النفوس بيع السماح

خصه الله بالكتاب الذي نص عليه من قبل في الالواح
بسناه يحيي القلوب التي متـــن حياة الاجسام بالارواح
اعجز الانس قبل والجن فانقا دوا اليه طوعا بغير جماح
خاتم الرسل وهو في الفضل ان عد وا حقيق في رتبة الافتتاح
صاحب المعجزات اسرى به اللـــه اليه وعاد قبل الصباح
قد عودا يوم بدر فأضحى في يدي منتضيه أمضى السلاح
واعاد العين التي سقت قبـــل فعدت من العيون الملاح
وجرى الماء من انامله الخمـــس فأربى على الحيا السحاح
فارتوى الجيش منه ثم اطالوا في حجول الوضوء والاوضاح
نطق الذئب فيه والظبي والضـــب وعود من الجمال الطلاح
أفيخفى الهدى على ذي عقول وهي في الوحش ظاهر الايضاح
من لعيني لو امطرت تربة الها دي بهام من دمعها السفاح
ولقلبي المرتاع بالبين لو فا ز بحظ المستوطن المرتاح
ولكربي لو بل منه نسيم الـــقرب من ذاك الحمى الفياح
ولسمعي لو حل فيه عقود من احاديث تلك البطاح
فلعلي آتي الشفيع الى اللـــه ويمحو الذنوب عني الماحي
فعليه السلام ما علق الوفـــد باذيال بره المستماح
وعليه الصلاة ما سار ركب الـــريح يختال في الفضاء البراح

﴿ وقال يمدحه صلى الله عليه وسلم سنة ثمان عشرة وسبعمائة ﴾

هل لعيني في ظل رامة هجعة ام لعيشي بأرض طيبة رجعه
ام لهذا الغليل برد وان يبـــرد الامن العذيب بجرعه
كان عهدي لما ترحلت عنه ان عودي يكون منه بسرعه

فأبى الحظ ان يكون لو شك الـبين عـود اليه يشعب صدعه
فأنا الآن بين شوق اذاب الـقلب مني فصار في العين دمعه
وسهاد رأى الرقاد يريني طيفهم في الكرى فبادر دفعه
شرط جفني والدمع ان يؤنس الطرف من البارق الحجازي لمعه
او نرى راحلا الى اشرف الخلـق طلوعا وايمن الناس طلعه
خصه الله بالكتاب فاعيت آية منه كل من خاض سمعه
معجز يسر الآله علينا حفظه اذ عزا اليه جمعه
محكم ثبت القلوب به اللـه فما للشيطان فيهن طمعه
وهدانا به وبالسنة البيـضاء شرع الهدى فلم نعد شرعه
احمد المصطفى واحمد خلق ارحب الله بالرسالة ذرعه
صاحب المعجزات أشرقت الار ض به يوم قدر الله وضعه
ورأت أمه قصورا ببصرى فلقد أبعد العيان النجعه
وبه بشر الهواتف في الجو وحلى به سطيح سجعه
عرفته الرهبان لما استبانت فيه أصل الدين الحنيف وفرعه
عرفوه وانكروه عيانا فاساء وافعلا وساؤا سمعه
حسدا منهم وبغيا فبادوا بظبي دينه وللبغي صرعه
انجدته الاملاك في يوم بدر وتولت أمور تلك الوقعه
وابادوا رأس الضلال ابا جهـل وامثاله الوليد وزمعه
بددتهم ملائك الله والاصـحاب ما بين وهدة اوتلعه
كم قتيل هوى الى لارض منهم قبل ان تخرق الاسنة درعه
واذاهم وهم كثيرون جدا لطفه بالجمع القليل وصنعه
واذا أثبت الاله لدين الـحق اصلا فمن يحاول قلعه

وأتوا يسعون والجو مصح مايرى فيه من سحاب فرعه
وقد اغبرت الفجاج وجيش الـ جدب قدمد في ربى الارض نقمه
فدعى فانبري الغمام فجاءته رياح فالفت منه جمعه
وهمت وهو يعد في خطبة الجمعة حتى انقضت ليالى الجمعه
فارتوت ارضهم به وتولى المحل عنهم واستكمل الري نفعه
ليت شعري ماذا أقول وهل يمكن ان انظم السها والهنعه
كف نطقي هول المقام وشدا العجز عن مدحه لساني شسعه
فبماذا اثني وقد جاءت الصف وطه بوصفه والجمعه
ليتني لو حللت قبل مماتي بحماه وفزت فيه بركعه
ليتني لو وضعت خدى على آثار ترب هناك باشرن شفعه
ولو اني بلغته كان لى عند شفيع الانام شبهة شفعه
فعليه السلام ما أومض البرق واجرى السحاب في الارض دمعه
وارى ناظرى حماه فقلبي عنده لايزال يشهد ربعه
وكسانى ثوب القبول لديه فهو عندي أعلى وأشرف خلعه
ثوب توب يضفو علي ولا احذر حتي القاه في الحشر خلعه
ان يصلني عفو الاله فلن يملك ذنبي وان تعاظم قطعه

﴿ وقال عفا الله عنه في مدحه صلى الله عليه وسلم ﴾

عز قرب الدار الا في الكرا فاعذروا قلبي اذا ما انفطرا
لاتلوماني اذا اجرت لظي حرقي في ماء عيني انهرا
فالذى قد راعني اليأس به يقتضي اكثر مما قد جرى
فات في ألاولى دنوي منهم ودنا الى الاخرى السرى
مرض وافقه في ظعنى كبر ضايق مني العمرا

واشتياق وأسى لم يبقيا   من بقايا الجسم الا الاثرا
فاذكرا لى خبر الحى عسى   يخلف السمع على النظرا
ثم قصا لى احاديث الحمى   وبرغمي ان اراها خبرا
ثم سلعا والمصلى سقيا   ادمع العشاق ان لم تمطرا
وقبا جاد قبا صوب حيا   يلبس الارجاء منها حبرا
وصفا لى طيب ليل مرلى   ثم لم احسبه الا سحرا
افق لست أرى فيه السها   وهو اخفى الشهب الاقمرا
مع اناس كنت أهوي معهم   كلما لذ الكري لى السهرا
ونهارا لو تلظى حره   ظنه آصاله والبكرا
ورفت فيه ظلال الانس لى   وورود القرب عذبا خضرا
منزل لولا ليالى سمرى   فيه لم ابك الغضا والسمرا
ان تبع بالعمر منه ساعة   فازمن تاجر فيها واشترى
أتمنى قبل ان اقضي به   قبل ان اقضي بلثمي وطرا
وبودى ناظرى ان يكتحل   بثرى ارجائه ما نذرا
لايرى طرفي الا حسنا   ثم آثارا رأى او صورا
ولسمعي من احاديثهم   مثلما اضحى له الطرف يرى
واذكر الروضة يلاذ كرها   سائر الآفاق نشرا عطرا
روضة ضمت جناحاها سنا   قبر من ابدى الهدى والمنبرا
بقعة شرفها الله وقد   حل في تربتها خير الورى
احمد الهادي الى الله وقد   جهل الخلق الهدى والنذرا
زان عبد الله لا بل هاشما   بل قريشاً كلها بل مضرا
فلذا ان ذكروا الفخر به   لم يطق غير همو ان يفخرا

جاءه بالوحي جبريل وقد الف الوخدة في غارحرا
قال اقرأ فاعتراه وجل ثم ما فارقه حتى قرا
وأراه عند ما صلى به صفة الفرض على ما امرا
ياله يوما قضى الله به للهدى في خلقه ان يظهرا
اشرق الافق به حتى غدا من ضياء الشمس ابهى منظرا
فدعا فردا الى الله ولم يخش في دعوته من كفرا
واتاهم بكتاب محكم اعجز الجن واعيا البشرا
فتمادوا سفها في غيهم ثم ولوا عن هداه الدبرا
وعموا عن معجزات بهرت بعد ما قد حققوها نظرا
وحوي السبق رجال اصبحوا للألى جاء واحجو لا غررا
فرماهم بالاذي قومهمو فوأوا منه كراما صبرا
قاطعوا الآباء دينا فاستوي فيه من واصلهم او هجرا
لا يبالون وقد حازوا الهدى قل جمع للعدا او كثرا
ثم لما آذن الله لهم فيهم ساروا كما ساد الشرا
بايعوا الله على انفسهم في جهاد الكفر والله اشترى
وكساهم حلل النصر التي نبذت تلك الاعادي بالعرى
وحباهم ارضهم من بعدما اسكنوا اعداءهم بطن الثرى
كم رأوا بالنصر يوما ابيضا ذاق فيه الكفر موتا احمرا
ورسول الله فيهم كلما احمر باس كان منه الوزرا
قد عودا يوم بدر لامرئ فغدا في الحال عضبا ابترا
وكذا في غير بدر قعدت تضب تفرى الطلي والقمرا
من جريد لا حديد طبعت منه ايدي القوم يوما ازمرا

بل براها الله أعجازاً فلم ... يرم شيئا حدها الابرا
صاحب الاسراء في ليلته ... يقظة كان السرى لا في الكرى
ودعا الاشجار فانقادت له ... تخرق الارض وتجتاب الـ ى
ثم لما قال عودي رجعت ... سرعة طائعة ما أمرا
ورأى ذلك من عاينه ... فنفى الخبر وأبقى الخبرا
ودعاه ساحراً ياويحه ... من شقي أفسحر ما يرى
يالها من شقوة تقضي بأن ... يجحد المبصر ما قد ابصرا
وكذا قد أنطق الله له ... بسلام في الطريق الحجرا
فصل الصخر قلوباً منهم ... أبت الرشد عناداً أومرا
ولقد شاهد كلا منهم ... حين شق الله ثم القمرا
وحنين اذ أتى الكفر بها ... زمراً تتبع منهم زمراً
كل ليث أنشب البأس له ... ناب فتك في الوري أوظفراً
فتولي الناس عنهم ماعدا ... نفراً قاموا لديه حذرا
ورمى الكل بجمع من حصي ... وتراب فتولى مدبرا
ملا الاعين منهم فاشتهى ... كلهم خوف عماه العورا
وعموا عن موقف الحرب فلا ... أحد يبصر الا ما ورا
وتخلوا عن ذراريهم ولم ... ينج الا من أتى معتذرا
مؤمنا فارق طوعاً كفره ... اذ رأي معجزه قد بهرا
كل هذا شهد النقل به ... فاقرؤا أخباره والسورا
غرس النخل لسلمان فما ... مر ذاك العام حتى أثمرا
ففداه الله في الحال وقد ... كان في رق العدا مستأثرا
وكذا قد رد عيناً سقطت ... فزكت عينا وطابت أثراً

وغدت أحسن عينيه اذا نظرت منه وزادت نظرا

والحصى سبح في راحته وجرى الماء بها منهمرا

وحنين الجذع فيه عظة لامرئ ازمع عنه سفرا

اين بلغي الصبر من فارقه وجماد لم يجد مصطبرا

ماحنين المرء لو احرقه بعد جذع حن امرا منكرا

لهف نفسي هل لليل البعد من منتهى ابلغ فيه السحرا

فلقد طال مطال الهجر بي واقتضى وردحياتي الصدرا

ولئن مت ولم ابلغ مني كنت من قبل لها منتظرا

فلقد قدرت ان احظى به وابى الله سوى ماقدرا

وعسي في الحشر ان يوردني ظمأ الشوق اليه الكوثرا

قد تمسكت بحبي احمدا وهوللممسك من اقوى العرا

فلعل الله ان يعفو عن مذنب قد جاءه مستغفرا

ان يكن ذنبي كثيرا فلقد رمت عفوا عن ذنوبي اكبرا

متجرى توحيد ربى والذي ماله توحيده لن يخسرا

واعتقادي في نبي أنه في غد شافع ما قد قصرا

فصلاة الله ماهبت صبا تنتحي ذاك الجناب الاطهرا

وسلام الله يسري نحوه فيحيل الترب مسكا اذ فرا

وتحيات توالى كلما هزت الريح قضيباً نضرا

(وقال عفا الله عنه في مدحه صلى الله عليه وسلم)

ما احتيالى ولست اعلم مالى في امالى اذا بدت أعمالي

انا والله موثق في اسار من ذنوب قداحكمت اغلالي

ضاق وقتى عن مايفك اسارى من تقي أو يحط من اثقالي

انا مستوفز لو شك رحيل عن قريب فما للهوى ومالي
ا تغادر مني الثمانون والامـــراض الا نضوا كطيف خيال
كلما صح حرف عزمي وقوا ه يقيني اوهاه حرف اعتلال
كاد يأسي يقضي علي ولكن رجائي قد مد لي آمالي
فانا الآن من رجاء ويأس بين حال حال وبال بالي
ليت شعري ماذا يكون جوابي في معادي اذا اطيل سؤالي
لا جواب والله عندي ولكـــن اعترافي بذلتي ارجي لي
ليت شعري ومايفيد اعترافي وفعالي مخالف لمقالي
اي وجه للعذر عندي واثقا ل ذنوبي اخفها كالجبال
ليتني مت قبل هذا ولا حمـــت مالا يقوى عليه احتمالي
مابقي لي شيء سوى حسن ظني بالكريم الذي اليه مآلي
قابل التوب راحم الشيب غفا ر الخطايا رب الورى ذي الجلال
فعلى عفوه وجاه رسول الـــلـــه موقف في الحساب اتكالي
فلكم قد نجا بجاه نبي الـــلـــه في يوم عرضهم امثالي
انا لولا الشفيع امات اني لو تخلصت لا علي ولا لي
انما ارتجي به الفوز اذ لذ ت بخير الانام ماض وتالي
صاحب المعجزات منهن نطق الـــذئب والضب معلنا والغزال
وكذا العير والبعير الذي وا فاه يشكو من جوعه والكلال
فاتاه مسكتا مثل ام برة قد حنت على اطفال
وانشقاق البدر الذي صار في مرآ ه نصفين ظاهر الانفصال
خمدت في ميلاده نار كسرى ولها الف حجة في اشتعال
وكذاك الايوان شق واهوت شرفات كانت له في الاعالي

وبحيرى رآه في الركب والشمـ ـس على القوم وهو تحت الظلال
ظللتـه غمامـة كلما ما ل استمالت عن يمينه وشمال
فأتاه مسائلا عن سجايا ه وأخفى في فحصه والسؤال
ودعا عمه وقال له ارجع بابنك الآن خشية الاغتيال
فهو خير الانام ذو الحسب الذا كي الكريم المعد للارسال
خاتم المرسلين اسرى به اللـ ـه اليه زيادة في الكمال
فاز فيها بقاب قوسين او أد نى فيا ليلة مضت بليالي
آمن الله امة كان فيهم من سطاه بالنص في الانفال
وحباه بالنصر في بدر الكبرى وولى الاملاك امر القتال
فلكم قد هوى قتيل من الكفـ ـر ولم ترده الظبا والعوالي
ثم جروا الى القليب وصاروا عبرة في هلاكهم والنكال
وكذا في حنين وافت جيوش الـ ـكفر تترى كالعارض الهطال
وبروق السيوف فيه كومض الـ ـبرق يبدو في صيب من نبال
فرماهم بقبضة من تراب فغدوا كالنعام في الاجفال
وتولوا من وقعها وتخلوا عن حفاظ الحريم والاموال
واتقد بالحريم من عليهم حين لاذوا بالواهب المفضال
وجرى من الماء انامله الخمـ ـس ومائم قطرة في الرحال
فارتوى الجيش منه واحتملوا الـ ـماء ولم يربعوا على الاوشال
وكذا شاة ام معبد حين مست كفه ضرعها النحيف البالي
فامتلى ضرعها ودرت على الفو ر برسل جار على استرسال
روت القوم واستمرت وما كان يرى في ضروعها من بلال
من يرم حصر وصفه في مديح رام عد الحصى وحصر الرمال

انما قد تدل قطرة ماء برآها على الحيا المتوالى

لوتكون الاشعار كالانجم الزهـــر ونضدن في سلوك الليالي

لم يكن قدرها ولا قدرة الشا عر كفوا لوصف تلك المعالي

كلما رمت ان اسير اليه قعدت بي عجزا عن السير حالي

يا الهى مالى سوى لطفك الشا مل بي في اقامتي وارتحالى

فاجبني بالالطاف حيا وميتا فبهذا الحباء شدت حبالي

وتقبل شفاعة المصطفي فاني واليت فيها سؤالى

فصلاة الاله يسرى اليه ركبها بالغدو والآصال

وعلى آله وأصحابه الغر الميامين خير صحب وآل

مابدا كوكب واومض برق وثنت نسمة معاطف ضال

هذا ماعثرنا عليه من ديوان الوزير أبي الثناء شهاب الدين محمود فيما يختص بمدح المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم . وقد تم طبعه في الثامن والعشرين في الشهر الثامن من السنة الرابعة من العقد الثالث من القرن الرابع عشر من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة وازكى التحية

